وزارة التعليـــم العـالـــي والبحـــث العلـمـــــي

جـــامعـــة مـحـمـــد خـيـضـــر ⋆بـسـكـــرة⋆

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– قطب شتمة–

قـســم العـلـوم الانسانية

شعبة تـاريخ

عنوان المذكرة:

مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وآثارها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعـــداد:

- جميلة حمية

إشراف الأستاذة:

– وافية نفطي

السنة الجامعية

2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون »

آل عمران، الآية: 169

صدق الله العظيم

إهداء

إلى سر وجودي في هذه الدنيا إلى التي علمتني فنون القراءة وفك شفرة الكتابة

جوهرة حياتي أمي

الغالية "أنيسة"

إلى أبي العزيز إلى أخي "بشير" و أختي "عبير"

إلى الزميل في الدراسة الذي قدم اليا المساعدة "وليد"

إلى رفيقات دربي في الحياة

"صبرينة و ريمة سلمى وهيبة"

إلى أفراد عائلتي

"حمية فالكو "

إلى روح جدي المجاهد رحمه الله واسكنه فسيح جناته

"فالكوالوناس"

إلى رموز كرامتنا وعزتنا من شهداء ومجاهدي الجزائر ارض المليون ونصف المليون شهيد الذين ضحوا بالنفس والنفيس من اجل أن نعيش أحرارا ويبقى علمنا خفاقا

إلى المخلصين من أبناء وطني الغالي من اجل جزائر أقوى وأفضل

إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة المتواضعة

جميلة حمية

شكر وعرفان

احمد الله واشكره على توفيقه وهديه لي في إتمام هذه المذكرة

أوجه شكري وامتناني إلى أستاذتي التي بصرتني بنور بصيرتها وأنارت دربي بإشرافها على هذا العمل المتواضع وعلى تقديمها النصائح القيمة وتشجيعها لي والتي أسهمت في إنضاج هذا العمل العلمي

الأستاذة "الوافية نفطي "

كما أتقدم بشكري الخالص وتقديري الكبير إلى التي أخذت بيدي وأمدتني بالقوة وكانت حافزا لي الأستاذة "بورنان نجاة"

كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر والثناء العظيم إلى من قدم الي كل الدعم والتسهيلات متمنية له دوام الصحة والعافية مدير متوسطة احمد زيد العالية

"لوام نصر الله "

كما أوجهه شكري وامتناني إلى المجاهد "سعيد باشا " متمنية له الشفاء العاجل

وفي الأخير اشكر جميع أساتذة قسم تاريخ بجامعة "محمد خيضر " بسكرة على كل المساعدات التي حظيت بها متمنية أن يكون هذا العمل المتواضع لبنة من لبنات تاريخ الجزائر العريق بإحداثه التي آثرت المكتبة الجزائرية

جميلة حمية

خطة الموضوع

مقدمة

المدخل:السياسة الاستعمارية في الجزائر ورد فعل الشعب الجزائري (1945-1958)

الفصل الاول: الخلفية التاريخية لمظاهرات 11 ديسمبر1960

المبحث الاول:إستراتجية ديغول في قمع الثورة

المبحث الثاني: إستراتجية ديغول الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني

الفصل الثاني:انطلاق المظاهرات وسير أحداثها

المبحث الاول: الأسباب المباشرة لمظاهرات 11 ديسمبر1960

المبحث الثاني: زيارة ديغول للمدن الجزائرية

المبحث الثالث: انطلاقة مظاهرات 11 ديسمبر1960

الفصل الثالث: آثار مظاهرات 11 ديسمبر 1960

المبحث الاول:تأثير المظاهرات على الصعيد الوطني

المبحث الثاني: صدى المظاهرات دوليا

المبحث الثالث: قبول ديغول المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

مقدمة

مرت 52 سنة على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي كشفت نقاط كثيرة وتفاصيل جد نادرة والتي حطمت حلم المستعمر القائل الجزائر فرنسية وأكدت أن الثورة الجزائرية خاضها رجال واحتضنها شعب جزائري الذي انطوى تحت جبهة التحرير والجيش الوطني.

فثورة 1 نوفمبر المجيدة من أعظم الثورات في العالم ضد قوة طاغية ومستبد ذات أسلوب إستطاني فبرغم من قلة الإمكانيات ووجود وسائل وأسلحة بسيطة وتقليدية ونظرا للظروف الصعبة استطاع الشعب الجزائري الوقوف الند لند ضد قوة جبارة كفرنسا ومواجهتها هذا بفضل وحدة الشعب الجزائري وتلاحمه وتحدياته لكل المناورات والضغوطات التي كانت فرنسا تمارسها ضد الفرد الجزائري.

فبتفجير الثورة كان رد فعل فرنسا عبارة عن صدمة عنيفة هزت عرش فرنسا وأدخلتها في أزمة نفسية أو حالة من الهيستيرية ولقد نعتت المجاهدين الأبطال بفلاقة وقطاع طرق ولقد طبقت عليهم مجموعة من الإجراءات لمحاربتهم نفسيا كالقتل والتعذيب و التشريد وغيرها من الإجراءات التي قامت بها فرنسا وهذا من أجل تطويق الثورة وتشويه قوة الثوار. فإن كان أول نوفمبر 1954 تاريخيا لإعلان إندلاع الثورة التحريرية فإن 11 ديسمبر 1960 كان بمثابة الإعلان الرسمي لاستقلال الجزائر.

وتعتبر مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أيام خالدة في تاريخ الشعب الجزائري لكونها انتزعت صفة الخلود من خلال طاقة ثورية جبارة، وبما أبداه من ضروب البطولات الرائعة وإقبالهم بسخاء على تقديم فلذات أكبادهم في ساحة المواجهة كعربون للحرية.

أسباب اختيار الموضوع

تمثل هذه المظاهرات محطة هامة في تاريخ الجزائر بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة، إضافة إلى قلة الدراسات وعدم إعطائها حقها في الدراسة فأغلبيتها تعطي لمحة قصيرة عنها ولا تقوم بتفصيل و تدقيق الأحداث، إن اختياري لهذا الموضوع جاء بمحض الصدفة كما انه كان يراود ذهني منذ مدة زمنية معينة لذا دفعني الفضول لتوسع في البحث لإدراك أسراره ومعرفة الحقائق، كما أني رأيت أن هذه المظاهرات جديرة بالدراسة قصد إبراز مدى كفاح وتلاحم الشعب الجزائري من شماله إلى جنوبه ومن غربه إلى شرقه.

الإشكالية

إن السياسة الاستعمار الفرنسية التي طبقتها فرنسا بفضل جنرالاتها في حق شعب بريء ومكافح كالشعب الجزائري كانت بطريقة قمعية واستنزافية، خاصة مع مجيء الجنرال شارل ديغول الذي تفنن في ابتكار العديد من الأساليب وعلى كل الأصعدة من أجل القضاء على الثورة والثوار، وكانت فرنسا تعتقد أن ديغول هو الرجل المناسب في المكان المناسب فهو الذي يستطيع دحر الجزائر.

هل كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نتيجة مباشرة لسياسة ديغول أم أنها رد فعل لتراكمات لسياسية استعمارية سابقا؟ هل شملت كل أرجاء الوطن؟ وتندرج تحت الإشكالية تساؤلات:

ماهي الأسباب المباشر لمظاهرات ؟ كيف كانت سير أحداثها في المدن الجزائرية ؟ وماهي انعكاساتها ؟

المنهج

نظرا لطبيعة الموضوع والوصول إلى الغاية المقصودة وللإجابة عن كل التساؤلات يتطلب مني وصف الأحداث التاريخية وتحليل وقائعها.

لذا اعتمدت على المنهج التاريخي السردي الوصفي التحليلي أما المنهج الوصفي فلقد اعتمدته في وصف وتقصي الأحداث التاريخية ووقائع نشوب هذا الحدث التاريخي، ولذا سلكت المنهج التحليلي لدراسة النصوص وتحليل الوقائع ومناقشة المواقف ومحاولة ربط واستنتاج الخصائص والمميزات العامة التي اتسمت بها المظاهرات وسردها بطريقة زمنية وبطريقة كرونولوجية.

دراسة الخطة

تتكون هذه الدراسة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول مع خاتمة وملاحق التي تتصل بالدراسة، فلقد خصصت المدخل لتعرف على الملامح السياسية الاستعمارية الفرنسية من 1945-1958 وتناولت الحديث عن مجازر 8 ماي 1945 التي مثلت أول خروج للشعب الجزائري والمعبر عن سياسة معينة، كما تناولتُ السياسات التي انتهجتها الجنرالات الفرنسية وأهم المشاريع التي قامت بها الجزائر وصولا إلى الجنرال ديغول الذي يعتبر بسياسته النقطة التي أفاضت الكاس وقلبت موازين الأمور.

أما الفصل الأول فتناولت الخلفية التاريخية لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالتحدث عن ديغول واستراتيجيته التي طبقها في الجزائر، بانتهاج العديد من الأساليب في مختلف الميادين التي كانت بمثابة سياسة قمعية استنزافية، حيث أن جبهة التحرير الوطني تصدت لهذه السياسة باستعمالها مختلف الطرق وانتهاج العديد من الأساليب من أجل إفشال مخطط ديغول.

أما الفصل الثاني فتحدثت عن مراحل سير المظاهرات 11 ديسمبر 1960 وعن أهم سبب مباشر الذي كان الدفعة القوية التي أدت بخروج الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه لفكرة الجزائر جزائرية التي طرحها ديغول، حيث أنه بدء جولته في أغلبية المدن بهدف شرح فكرته غير أن الاستقبال لم يكن في محله لأنه كان عبارة عن مظاهرات انطلقت في كل شوارع وأحياء الجزائر ومست مختلف شرائح المجتمع الجزائري معبرين عن رفضهم لسياسة ديغول.

أما الفصل الثالث الذي تطرقت فيه إلى أثار المظاهرات وعن موقف الحكومة الموقتة الجزائرية التي أعلنت عن وقف المظاهرات، لأنها بينت حقيقة فرنسا للعالم بأسره، وهذا من خلال الجرائد والقيام العديد من الدول الشقيقة بمظاهرات تضامنا مع القضية الجزائرية التي طرحت في الأمم المتحدة وأجبرت ديغول الدخول في مفاوضات والرضوخ للمطالب الجزائرية المتمثلة في الاستقلال.

أما الخاتمة كانت بمثابة حوصلة للموضوع وأهم النتائج التي أسفرت عنها المظاهرات التي كانت بمثابة صورة تاريخية راسخة في ذهن كل جزائري وصفعة مدوية راسخة في ذهن كل فرنسي تركت بصمات واضحة لا تنسى.

دراسة المصادر والمراجع

فلقد تنوعت مضامين البحث بين ماهو مصدر ومرجع وتنوعت أشكالها فلقد اعتمدت في الدراسة على شهادة حية وعلى مذكرات للمناضلين والجنرالات ومقالات وملتقيات ومراجع إلكترونية وتلفزيونية، فبالنسبة لشهادة الحية فلقد أفادني المجاهد السعيد باشا في سرده لي أحداث المظاهرات 11 ديسمبر 1960 في بسكرة كما أنه زودني ببعض المراجع.

أما المذكرات فلقد اعتمدت على مذكرة الجنرال ديغول "مذكرات الأمل" التي تعتبر مصدر مهم أفادني في الدراسة، ومذكرات لخضر بورقعة التي تعتبر مذكرات جد مهمة فهو يروى لنا تفاصيل نادرة وكيفية الإعداد والتدبير لتفجير هذه المظاهرات التي بينت على أنها كانت منظمة.

أما جريدة المجاهد التي كانت مصدرا لا غنى عنه حيث زودتني بكل المعلومات والحقائق، إذ تحتوي على وثائق رسمية كخطاب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس.

أما بالنسبة للمراجع فلقد اعتمدت على محفوظ قداش "الاحتفال بالذكرى ال44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960" حيث قام بدراسة هذه الانتفاضة كما أنه ذكر بعض الأحداث والوقائع التي لم أجدها في مراجع أخرى، كما أنه يحتوي على شهادات حية عاشت الحدث التاريخي وهم يرونا لنا بشاعة الاستعمار الفرنسي، كما أنه كان مكملا وشاملا لكل عناصر الدراسة فهو بمثابة المنهج الذي اعتمدته لفهم هذا الموضوع.

أما بالنسبة للمقالات فلقد اعتمدت على مجلة المصادر التي تضم العديد من الأعداد، وتكمن أهميتها في أنها تحتوي على المعلومات النادرة مبينة أهمية هذه المظاهرات حيث أنها قامت بتفصيلها بدقة وتحليل أهم النتائج التي توصلت إليها.

أما الملتقيات كانت مفيدة لأنها تناولت جوانب مفيدة ومعينة للموضوع كهجيرة العماري التي تطرقت إلى المظاهرات في مدينة بسكرة وهذا بالاستعانة ببعض الشهادات الحية التي عاشت الحدث التاريخي.

فأغلبية المراجع كانت تركز على وقائع سير المظاهرات في المدن الكبرى: الجزائر وهران وعنابة أما المدن الأخرى فهي قليلة الدراسة مع العلم أن هذه المظاهرات شملت كل أرجاء الوطن.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فلقد استفدت من أطروحة يوسف قاسمي مواثيق الثورة التحريرية 1954-1962 التي خصصت لها جزء تصف فيها هذه المظاهرات وصداها الإعلامي.

أما بالنسبة للمراجع التلفزيونية فلقد أفادتني حصة تلفزيونية بثت في القناة الجزائرية وهي من تقديم سعيد مقدم التي تناولت فيه مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وهذا الاستعانة بالدكتور ازغيدي محمد لحسن الذي قام بتحليل الموضوع، وكذلك الحقوقية فاطمة ابن براهم التي وجهت نداء لكل الباحثين والمهتمين بتاريخ

الجزائر بإجراء بحوث لمعرفة العدد الحقيقي للشهداء خاصة الأطفال، ولكن أهم حدث ميز الحصة هو استضافة المجاهدة آسيا تافات التي سردت لنا وقائع الأحداث وأهم تفاصيل المظاهرات.

الصعوبات

لاشك أن البحث في مثل هذا الموضوع الواسع والمتعدد حقوله المعرفية يخلق صعوبات جمة أمام الباحث فبرغم من تنوع المراجع، إلا أن أغلبيتها تدور نحو فكرة معينة أي تكرار المعلومات مما دفعني القيام بعملية بحث معمق ومفصل في كل مراكز البحث من متاحف إلى مكاتب، كذلك عدم وجود دراسات سابقة للموضوع وكل ما وجد عبارة عن إشارات مقتبسة، لكن أهم صعوبة وجهتني هي عدم حصولي على مذكرة بجامعة قسنطينة التي تحمل عنوان ديغول والثورة الجزائرية ومذكرة بجامعة تبسة تحمل عنوان مظاهرات 11 ديسمبر 1960 لكنها في طور الإعداد لها.

فلقد وجدت تضارب خاصة في مجال إحصاء الشهداء الذين سقطوا في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 فالجانب المحلي يضخم العدد أما الجانب الاستعماري يقلص العدد لذا يتطلب دراسة أرشفية في فرنسا، لأنها هي التي لديها الإحصاءات الحقيقية والكاملة وحتى الأرشيف الوطني لديه إحصاءات لكن العدد الحقيقي كبير يتطلب البحث.

إن المدة الزمنية لإعداد المذكرة هي غير كافية لدراسة موضوع شائك نوع ما يتطلب وقت وجهد عملي كبير، أما بالنسبة للمراجع الفرنسية وجهت صعوبة في فك شفرتها وتحويلها إلى اللغة العربية وهذا يعود لقلة خبرة للغة وترجمتها تتطلب وقت كبير.

كما أن وجهت صعوبة في الاتصال بأسرة الشهيدة لبصايرة فاطمة أول شهيدة ببسكرة والتي أردت إجراء لقاء مع إبنها لكن في كل مرة لم يحالفني الحظ في إيجاده و هذا يتطلب الدقة والتحليل مع بذل جهد كبير لتبين ما مدى الأهمية التي تتمتع بها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي كانت بمثابة تحول جذري في تاريخ الجزائر وقادتنا نحو الاستقلال.

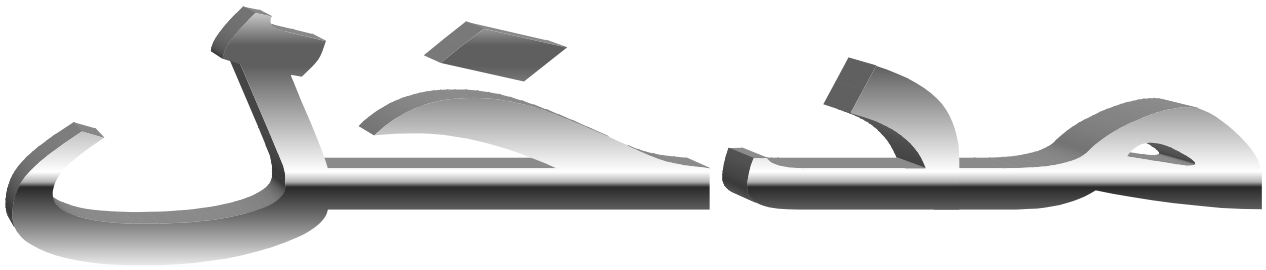

السياسة الاستعمارية في الجزائر ورد فعل الشعب الجزائري

1958-1945

إن في تاريخ الشعوب والأمم أحداث وتواريخ تعتز بها وتمجدها وتحفظها لأجيالها حتى تكون عبرة ودرسا.فتاريخ الجزائر الحافل بالبطولات والأحداث التاريخية التي كانت رمزا من الرموز التضحية الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ماهي إلا تتويجا لبطولاتها وانتصاراتها بدءت بالمقاومات الشعبية التي أعطت درسا للاحتلال الفرنسي مند1830 ورفض الشعب الجزائري المساس بمقوماته الشخصية ورفضه للسياسة الفرنسية سواء كانت إدماجية أو استيطانية وكانت المظاهرات إحدى أشكال النضال الشعب الجزائري للتعبير عن سياسة معينة [1].

والمقصود بالمظاهرات هي تجتمع الناس في الشوارع والساحات وقد تكون سلمية أو تكون صاخبة ومدمرة تأتي على كل ما في الشوارع من السيارات والواجهات.

أما من الناحية التاريخية فهي خروج أناس يجمعهم هدف واحد إلى الشوارع من أجل التعبير عن عواطفهم إزاء غاية معينة وغالبا ما يكون التظاهر وفقا على المطالبة بتحقيق غاية سياسية معينة ويخاف رجال السياسة المظاهرات الشعبية لأنها استطاعت أن تسقط العديد من الحكومات وغيرت أنظمة الغير الشعبية فأول مظاهرة سياسية قام بها الجزائريون سنة 1924 بباريس حيث تجمهر عدد ضخم من العمال الجزائريين للمطالبة ببعض الحقوق السياسية.[2]

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 محطة بارزة ساهمت في تبلور الوعي الوطني والتي هي عبارة عن مظاهرات ومسيرات سليمة تحولت إلى مجزرة حقيقية فهي تمثل أول خروج للشعب الجزائري لتعبير عن موقفهم وتمثل أيضا أول خطوة للمواجهة العدو الفرنسي حيث خرجت جميع الجماهير الديمقراطية والتحريرية في العالم احتفالا بانتصار الحلفاء على دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية خرج الجزائريون للاحتفال بانتصار الحلفاء وكذلك لقد وعدتهم فرنسا بمنح الاستقلال ولقد تميزت مجازر 8 ماي 1945 بالتنظيم والهدوء انطلقت المظاهرات من سطيف قالمة خراطة وكانت نهايتها قيام السلطات الفرنسية بمجزرة كبيرة عن طريق الضرب بالعصا ونزع وحرق الأعلام الوطنية واعتقال العديد من المتظاهرين لقد سخرت فرنسا كل

[1] – هجيرة العماري وآخرون:« مظاهرات11 ديسمبر 1960» ، **ندوة مديرية المجاهدين**، بسكرة، 2001، ص1.

[2] – عبد المالك مرتاض : **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار الكتاب، الجزائر، 2010، ص 10.

الوسائل المادية والبشرية من أجل قمع المظاهرات ومن هنا بدأ النضال السياسي الذي يعتبر أسلوب تستعمله الشعوب المستعمرة ضد الدول الاستعمارية من أجل التمتع بالحرية ورفض السياسة الفرنسية الوحشية.[1]

إن مجازر 8 ماي 1945 ما هي إلا أحد الأشكال والوسائل الحركة الوطنية التي تعالت أصواتها على مختلف مشاريعها وتوجهاتها التي اشتدت بعد الحرب العالمية الثانية والتي انعكست على ازدياد وتيرة النشاط السياسي للأحزاب الجزائرية الوطنية، إن هذه الأحزاب حققت نجاحا باهرا بفضل قادتها وتوجهاتهم السياسية.[2]

غير أن الانشقاق الذي عرفته حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلف آثارا سلبية على الحرب ومناضلة وسمح في نفس الوقت للمناضلين الثوريين من الاندفاع لتصحيح الخط النضالي وبفضل الإرادة القوية والتنظيم المحكم تمكن جناح اللجنة الثورية للوحدة والعمل من تفجير الثورة التحريرية الكبرى التي مرت بمراحل كالتالي:

مرحلة الانطلاقة 1945-1955:رغم قلة الإمكانيات والظروف الصعبة التي اندلعت فيها الثورة الجزائرية غير أن نجاحها كان نجاح باهر ساعدته عوامل عديدة على نجاحها ولقد تميزت 1 نوفمبر 1954 بخصوصيات منفردة عن ثورات الجزائر وخاضت ملامح بطولية جعلت منها ثورة مميزة وعالمية فبتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1953 التي انبثقت عنها المجموعة الستة التي قامت بتفجير الثورة يوم الاثنين 1 نوفمبر 1954.[3]

وكانت انطلاقة العمليات العسكرية بتلك الشمولية والبعد الوطني حيث أنها شملت كل التراب الوطني من باتنة أريس، أشمول مرورا بخنشلة وصولا إلى بسكرة عين مليلة سمندو،إلى عزازقة، تيقزرت برج منايل، دلس، البليدة، وهران، مستغانم، فقد تعرضت عدة مراكز حساسة في كل من الشرق والغرب والوسط ولقد بلغت عدد العمليات العسكرية 30 هجوما نتج عنها خسائر بشرية ومادية. كانت هذه العمليات عبارة عن

---

[1] - المنشورات العسكرية:« أحداث 8 ماي 1945 جريمة ضد البشرية»،**الجندي**، العدد 427، الجزائر، 2010، ص 10-11.

[2] - الغالي غربي :**فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص36.

[3] - عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012، ص21.

عمليات تخريبية للمؤسسات الاقتصادية قطع الطرق الأعمدة الهاتف هجوم على الثكنات ومراكز الشرطة التي تحوي على الأسلحة والاستيلاء عليها.[1]

كما تم إعلان بيان أول نوفمبر الذي حددت فيه الأهداف ومبادئ الثورة وهو بمثابة دستور لهذه الثورة كان يهدف لتحقيق الاستقلال الوطني فقد وزع على الشعب في الداخل وأذيع في الخارج من إذاعة صوت العرب بمصر.[2]

ردود فعل السلطات الفرنسية من ثورة أول نوفمبر 1954 كانت بمثابة الانفجار الذي هز عرش فرنسا ولم تجد أي فرصة للتستر على وقائع الثورة خاصة بعدما تكبدت خسائر فادحة في الأرواح البشرية والمنشآت الاقتصادية والعسكرية مما أرغمتها على التقليل منها ومن أهميتها وذلك لطمأنة الدوائر الاستعمارية الفرنسية حيث أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية من باريس بلاغ جاء فيه "**وقعت عدة عمليات مسلحة في هذه الليلية في العديد من مناطق التراب الجزائري، وهي ناتجة عن أعمال فردية أو مجموعة صغيرة منعزلة ولقد اتخذت إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر**".

وهو عبارة عن رد فعل أولي هدفه طمأنة المستوطنين والتقليل من أهمية الأحداث التي تعرضت لها كما أمر رئيس الجمهورية الفرنسية بإنزال أشد أنواع العذاب والعقاب على المتمردين المقصود بهم المجاهدين اعتمدت على أسلوب الحرب النفسية والدعائية من خلال تجريد المجاهدين من خصالهم التي يفرضها الظرف الثوري بطولة، شجاعة، تضحية كما أنها نعتتهم بمختلف التسميات قطاع الطرق، إرهابيين خارجون عن القانون، متمردين، وهي أوصاف الهدف منها تجريد الثورة من الثوار.[3]

كما أعلنت السلطات الفرنسية أنها ستحارب المجاهدين وبأن هناك أطراف خارجية هي التي تقف وراء الهجومات متهمة تونس، الجامعة العربية، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث أقدمت يوم 5 نوفمبر 1954 على حلها واعتقال أغلبية مؤسسيها.

---

[1]- الغالي غربي: **المرجع السابق، ص** 90

[2]- على زغدود: **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2006، ص10

[3]-الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص 125-135.

ومن هنا يمكننا القول أن الثورة حققت نجاحا باهرا وتمكنت من دحر العدو واستطاعت من وضع اللبنة لأولى لتنظيم العسكري.[1]

إن الأوضاع الصعبة التي مرت بها الثورة التحريرية جعلت من القائد زيغود يوسف القيام بخطوة ثانية ثورية ليؤكد حضور الثورة وفاعليتها، التي تمثلت في الهجومات20 أوت 1955 التي انطلقت في المنطقة الثانية كان يهدف مشروعه إلى فك الحصار العسكري على المنطقة الأولى وإعطاء الطابع الشعبي واستقطاب الجماهير لصالحها، إظهار القوة التنظيمية والشمولية تأكيد التضامن مع كفاح الشعب المغربي ودلك من خلال اختيار الذكرى الثانية للنفي الملك محمد الخامس.

شنت العمليات في وضوح النهار 12:00 وتم توزيع المهام على الجنود والمسبلين استمرت العمليات العسكرية ثلاث أيام فقد خصص اليوم الثاني لنصب كمائن للعدو واليوم الثالث التفنن في حكم الإعدام على الخونة، خلفت هذه العمليات خسائر جد كبيرة في الصفوف الفرنسية والمستوطنين. كان رد فعل فرنسا كعادتها جد عنيف تمثل تقتيل جماعي وردمت الجزائريين في مطامر سرية بملعب سكيكدة وخلاصة القول تكمن أن هذه الهجومات جاءت لتنفيذ أهدف إستراتجية وكانت بمثابة انطلاقة جديدة للثورة الجزائرية.[2]

المرحلة الثانية: 1956-1958:وهي المرحلة الثانية للثورة تعرف بالمرحلة التنظيمية من خلال مؤتمر الصومام الذي يعتبر حدثا مهما وحاسما في تاريخ الثورة التحريرية وأوضح أهدافه التحريرية انعقد في 20 أوت 1956 بقرية أفري بجاية وأصدر ميثاق الصومام ولقد حضر المؤتمر مجموعة من قادة الثورة التحريرية.[3]

ومن قراراته تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها نظمت القرارات العسكرية التي أقرت التوحيد العسكري الرتب واللباس، إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ تكمن مهمتها في الإشراف على الجهاز السياسي والعسكري إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومن نتائجه أنه حقق انتصارا كبيرا للثورة لأنه خلق جيشا نظاميا وخلق قيادة وطنية موحدة.[4]

---

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 26.

[2]- **المرجع نفسه**: ص54-60.

[3]- على زغدود: **المصدر السابق**، ص 17.

[4]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 61-64.

إن من أبرز النشاطات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ إضراب 8 أيام في الجزائر فهو عبارة عن حدث تاريخي هام في مسيرة الثورة فلقد تم التنظيم للإضراب في المدن الكبرى وتشكيل فرق كومندوس في الأحياء الأوروبية ودعوة السكان للتزويد بالمواد الغذائية.

لقد بدأ الإضراب في أول أيام الأسبوع الاثنين 28 جانفي 1956 كان ناجحا من يومه الأول حيث أن جميع المحلات كانت مغلقة والشوارع فارغة غير أن الجنرالات الفرنسية استعملت كل الطرق وبمختلف القوى الوحشية وهذا من أجل فتح أبواب وجلب العمال من بيوتهم وإرغامهم على فتح المحلات غير أن كل المحاولات باءت بالفشل.

غير أن الإضراب حقق هدفه الكامل المتمثل في تزكية جبهة التحرير الوطني وتعزيز الوحدة الوطنية والقومية ضد الاحتلال. إن الانعكاسات الإيجابية للإضراب رغم الخسائر التي لحقت بتنظيم الثورة والمدنيين حيث أسهمت بوحشية الجنود الفرنسية في القطيعة مع السكان الذين خرجوا في مظاهرات يوم 11 ديسمبر 1960 لتعبير بصراحة عن رغبتهم المكبوتة[1].

لقد استعملت فرنسا كل الوسائل القمعية وهذا من خلال استدعاء الجنرالات الفرنسية للقيام بإصلاحات الهدف منها قمع الثورة لكن كل المحاولتها باءت بالفشل من ضمن الاستراتجيات الفرنسية التي استخدمت الأوضاع في الجزائر انتهاج أسلوب الإصلاحات كإجراء جديد يمكن السلطات من القضاء على الثورة حاولت الحكومات التي تعاقبت على الدولة الفرنسية حل المسالة الجزائرية منها:

حكومة ماندیس فرانس[*] التي كانت أول مجابهة للمسالة الجزائرية التي ترى ضرورة تعميم الإصلاحات لتشمل جميع المجلات وقام باختيار **جاك سوستيل**[**]الذي عين الوالي العام للجزائر تضمن مشروعه الإصلاحي الإسراع في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة لتأهيل المسلمين الجزائريين لمناصب

---

[1]-الغالي غربي :**المرجع السابق**،ص 203.

[*]- **ماندیس فرانس**، ولد بمدينة باريس 1907/11/01 من أسرة يهودية ذات أصول برتغالية، تحصل على شهادة الدكتوراه في القانون، مارس مهنة المحاماة، عرف أنه من أشد المعارضين للحرب الفيتنامية، قام بتوقيع اتفاقية السلام مع هوشي منه 1954، منح الاستقلال الداخلي لتونس، تميز بالشدة والصرامة، سقطت حكومته في 1956 في عهد ديغول بدء نجمه بالأفول، توفي في 18 أكتوبر 1982(غربي الغالي: **المرجع السابق**، ص 142)

[**]- **جاك سوستيل**:ولد بمدينة مونيلي سنة 1912 من عائلة نقابية التحق بالمدرسة العليا للأساتذة تخصص في علم الفلسفة الأجناس 1935 انخرط في لجنة المناهضة للفاشية التي أصبح من أبرز قادتها 1940 عين حاكما عام للجزائر من قبل ماندیس فرانس خلفا لروجيه ليونار رغم سقوط حكومة منديس فرانس غير أن إدغار فور التي أبقى جاك سوستيل في منصبه وبعد عوة ديغول الحكم 1958 استلم وزارة الإعلام ثم وزيرا لمنتديات المقاطعة الصحراء ثم قام بمغادرة الحكومة وتم نفيه إلى روما ولم يعد إلا بعد إصدار العفو عنه في أكتوبر 1968) (غربي الغالي :**المرجع السابق**، ص 243).

المسؤولية في الوظيف العمومي ودمج الشرطة الجزائرية وإلغاء نظام البلديات وتوفير سكنات ذات الطابع الاجتماعي وتعديل أسعار الطاقة الكهربائية وتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين.

حكومة ادغار فور[*]: كانت مهمته تكمن في القضاء على الثورة في مهدها بعد الأزمة السياسية اضطر رئيس الجمهورية الفرنسية إدغار فور إلى تكليف وزير المالية بتشكيل حكومة جديدة وهذا لمعالجة الأوضاع المتردية للجزائر حيث قام بتقديم الإعانات المالية وبصفة مستمرة أصبح رئيسا 24/02/ 1955 راهنت فرنسا على جاك سوستيل للقضاء على الثورة ولقد حدد أهداف حيث طرح نظرية الإدماج وهي نظرية أثارت زوبعة كبيرة بين الأوساط الفرنسية على مختلف مشاريعها الاديولوجية حدد في النقاط التالية: الجزائر مقاطعة من المقاطعات الفرنسية، المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسين والجزائريين دون اعتبار عرقي وديني ففي عهده وصلت السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة إلى حدودها القصوى بالتنكيل والقمع للجزائريين بواسطة أساليب قمعية خاصة بعد الإعلان عن حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات والمعتقلات كان يهدف جاك سوستيل إلى تضييق الخناق عن الثورة وعزلها عن قاعدتها الشعبية أما عن موقف الجزائر من هذا المشروع الرفض بكل أنواعه[1].

حكومة غي موليه[**]: عرفت هذه المرحلة بمرحلة المزاوجة بين القمع والإصلاح فبفوز غي موليه بسلطة 52 مقعد يوم 31جانفي 1956 الذي عين حاكما عام للجزائر حيث باشرت السلطات الاستعمارية الفرنسية بسلسلة من الإصلاحات ومن أهم المشاريع القانونية 28 جوان 1956 تضمن مجموعة من التعديلات التي مست التنظيم السياسي والتنظيم الإداري في الجزائر.

---

[*] - **إدغارفور**:ولد بمدينةbégiers الفرنسية 18 أوت 190، مارس مهنة المحاماة بباريس والتحق مبكرا بالحزب الراديكالي،انتقل إلى الجزائر للإشراف على المصلحةالقانونيةالتابعة للحكومة المؤقتة للحكومة الفرنسية التي كان يرأسها ديغول 1946 تسلم العديد من المناصب وزير المالية 1950-1951 وزير الخارجية 1955توفي 03 مارس 1988(**المرجع نفسه** 245)

[1] - عبد الله مقلاتي :**المرجع السابق**، ص 208-215.

[**] - **غي موليه**: ولد بمدينة Flers فرنسا 1905/12/31 من عائلة متوسطة تحصل على شهادة ليسانس في الأدب الإنجليزي جامعة ليل، مارس مهنة التدريس بالثانوية سنة 1981، انخرط في منظمة الشباب الاشتراكي، شارك في الحرب العالمية الثانية ووقع أسير بيد الألمان مرتين بعد فراره من السجن عين في عهد ديغول وزيرا للأشغال العمومية، توفي في أكتوبر 1957 بباريس (**المرجع نفسه**، ص 252)

كما قام **لاكوست**[*] بتحديد مجموعة من المراسيم والتعليمات المكتوبة ولقد تم تأسيس صندوق حيازة الملكية الريفية الذي كان يهدف إلى توزيع الأراضي التابعة للأملاك الدولة رفع الحد الأدنى من أجرة العامل الفلاحي، إلغاء نظام الخماسة وتعويضه بنظام الاستئجار الذي يعتمد على اقتسام غلة الأراضي بين المستأجر والمؤجر كانت حكومته أحدث تغييرات جذرية ساعدت على تهدئة الأوضاع ووضع حد لحرب الجزائر انتهت الحكومة باستقالته 21 ماي 1957[1].

حكومتي بورجيس مونوري وفيليكس قايار:

بسقوط حكومة غي مولي ترأس الحكومة مونوري جوان 1957 ولقد اعتمد نفس النهج الذي سلكه سلفه غي مولي غير أن العسكريين كانوا ينتظرون منه إظهار التشدد كما حافظ لاكوست على منصبه في عهده غير أن فيليكس قايار اتبع حكومة لنهج القضاء على الثورة عسكريا وسياسيا حيث عدلت في بعض بنود القانون حيث نص على بقاء الجزائر تابعة لفرنسا، إنشاء برلمان وحكومة وطنية مع تقسيم الجزائر إلى عدة مناطق وبعد كل هذه المحاولات تمكن من نيل ثقة البرلمان غير أن الجزائريون عارضوا الإصلاحات الواردة فيه كما أعلنت جبهة التحرير الوطني لرفضها لهذه المشاريع.[2]

في مارس 1958 صدر مشروع أطلق عليه اسم حلف غرب البحر المتوسط الذي يقوم توقيع اتفاقيات مع أقطار الشمال الإفريقي وفرنسا غير أن الجبهة التحرير رفضته مما أدى بسقوط حكومة مونوري 1958 افريل ولم تتمكن حكومة فليملان من إنقاذ هذا الموقف الذي انتهى بتدخل الجيش والمستوطنين في الجزائر لتنفيذ انقلاب على الحكومة الفرنسية طالبو بعودة ديغول وجيء بديغول إلى الحكم بهدف المحافظة على الجزائر الفرنسية الذي ظن هو الرجل المنقذ الذي يعتزم بسحق الثورة بكل الوسائل الممكنة وانتهج سياسة العصا.[3]

أدى ضعف السلطة في فرنسا إلى سقوط الجمهورية الرابعة والمجيء بالرجل العسكري القوي القادر على دحر الجزائر هل السياسة التي اتبعها ديغول جاءت في إطار استمرارية للسياسة الفرنسية في الجزائر

---

[*]- **لاكوست** :ولد بمدينةAzeratالفرنسية درس بكلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال 1956عينه غي موليه وزيرا مقيما في الجزائر توفي 09 مارس 1989(**المرجع نفسه: ص** 253)

[1]-الغالي غربي :**المرجع السابق**،ص 234.

[2]- عبد الله مقلاتي:**المرجع السابق**، ص 131.

[3]- **المرجع نفسه**: ص 132-133.

وهذا بإتباع استراتيجية جديدة من أجل قمع الثورة والمجاهدين؟ وماهو دور وجبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني؟ وهل نجحت سياسة ديغول في الجزائر؟

الفصل الاول

الخلفية التاريخية لمظاهرات 11 ديسمبر 1960

المبحث الأول: استراتيجية ديغول في قمع الثورة

المبحث الثاني: استراتيجية ديغول الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني

المبحث الأول:إستراتجية ديغول في قمع الثورة

لقد كشف الشعب الجزائري عن موقفه البطولي للرأي العام الفرنسي والعالمي إن ما تروجه أجهزة الإعلام الاستعمارية وما تلوحه بأفواه المستوطنين الأوروبيين من استلام الشعب الجزائري وقبوله بالفرنسية والمساواة ليس كذباوإنما ما يريده الشعب الحرية والاستقلال ولن يرضى بغير ذلك.

إن الثورة هي الزاحفة إلى الأمام لا يمكننا بأية حال أن ننسى أولئك الذين سقطوا شهداء وهذا من أجل تحقيق الحرية والعزة والكرامة.

جاءت فرنسا بديغول(*)إلى الحكم ولقد اعتبرته منقذا للجزائر وللفرنسين أملا منه واعتقد البعض أن ديغول هو الرجل العسكري القوي القادر على حسم الموقف فما هي السياسة التي اتبعها ديغول في الجزائر؟ يبدو أنه انتهج عدة أساليب سياسة وعسكرية متنوعة بهدف تصفية الثورة لكنه لقي فشلا ذريعا في نهاية المطاف؟

1. سياسيا:

إن الوضع العام الذي كان سائد قبل 1960 وتحليله حسب السلم الزمني للأحداث يجعلني أدرك تماما الدور الذي لعبته هذه الأحداث والوقائع التي عجلت في انفجار جماهيري كبير عبر أرجاء الوطن والتي قادتنا إلى الاستقلال رغم أطماع فرنسا في الجزائر ومحاولتها القضاء على الثورة وهذا بتطبيق العديد من المشاريع بقيادة ديغول.

إن صمود الثورة التحريرية الجزائرية ضد هذه القوى الاستعمارية تسبب في سقوط ست حكومات فرنسية

*-ولد **شارل ديغول**: في مدينة ليل شمال فرنسا سنة 1870 وتوفي ببلدة كولومبي في 12 نوفمبر 1970 من عائلة متدينة ليبرالية مثقفة كان أبوه مدرس للفلسفة تأثر منذ صباه بقراءة ديكارت تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وعمل في الجيش تحت سلطة الضابط وقع أسير لدى الألمان في ح.ع.1 ثم أطلق صراحه وشارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفيتية 1920 درس التاريخ العسكري وعين عضو في وزارة المارشال بينان ثم عضو بقيادة الأركان النفسية في بيروت 1929-1931، عندما اندلعت ح.ع.2 عين قائد لفرقة ثم كاتب للدولة وكلف بالدفاع الوطني بجوان 1940 رفض الهدنة وقرر مواصلة الحرب فانسحب بعد تشكيل حكومة بيتان إلى لندن حيث وجه نداء 18 جوان لمواصلة المقاومة. (الحسيني مهدى: **موسوعة أشهر الثوار**، ط1، دار النهار مصر، 2012 ص).

سقطت الجمهورية الرابعة وجاءت الجمهورية الخامسة على رأسها ديغول بعد أزمة الجيش الفرنسي والحكومة الفرنسية بانقلاب 13 ماي 1958 ونشوب الحرب الأهلية الفرنسية.[1]

جيء بديغول إلى الحكم عن طريق انقلاب قام به مجموعة من الضباط الكبار في الجيش الاستعماري الفرنسي في الجزائر (صالان راؤول) بالتعاون مع الأوروبيين المتشددين الذين يرفضون أي تنازل لجبهة التحرير الوطني لذا طالبوا بعودة ديغول إلى الحكم بهدف إنقاذ فرنسا والقضاء على الثورة الجزائرية[2]

تم تشكيل لجنة إنقاذ عمومية تطالب بتسليم السلطة لديغول ووافق على تشكيل حكومة بعد موافقة البرلمان 2 جوان 1958 ولقد اشترط في برنامجه إدخال تعديلات دستورية تحول رئيس الجمهورية إلى سلطات واسعة في إطار نظام رئاسي بديلا من نظام برلماني حيث وضعت صياغتها في الدستور وصدق عليه في استفتاء 28 سبتمبر 1958[3]

ولقد شاركت الجزائر باعتبارها أرضا فرنسية وأن يصوت سكانها على مبدأ الموافقة على الدستور أو الرفض.[4]

مما جعله يترشح وينتخب للجمهورية الخامسة 21 فيفري 1958م ثم يستلم منصبه في 8 جانفي 1959 خلفا لرئيس روني كوتي.[5]

قام ديغول بإصدار بعض التعليمات:

تنحية الحاكم العام راؤول صالان وقائد القوات الفرنسية في الجزائر شال موريس كما أجرى تعديلات مهمة على قانون الانتخابات ومنها إلغاء نظام الهيئتين وتخصيص ثلثي من ممثلي الجزائر في البرلمان الفرنسي. حرص ديغول على إنجاح الانتخابات البلدية وانتخاب مجلس الشيوخ[6]

---

[1]-محمد قنطاري:«مظاهرات 11 ديسمبر1960»، **المصادر**، العدد3، دار الحكمة، الجزائر 1999، ص 30.

[2]- رابح لونيسي:**محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 208.

[3]- أحمد زديرة:« الثورة الجزائرية بين المخططات الحكومة الفرنسية»، **أول نوفمبر**،العدد174، الجزائر، 2010، ص49.

[4]- إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 202.

[5]- أحمد زديرة:**المرجع السابق**، ص40.

[6]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 104.

في 6 جوان 1960 فشل محادثات مولان التي أصدرت لن تتفاوض في المستقبل إلا على أساس مشترك حيث طلب ديغول من قادة الثورة أن يحضروا إلى باريس للتفاوض مع الوفد الفرنسي لمدة 5 أيام ولقد باءت بالفشل لأن الوفد الفرنسي قدم اقتراحات غير معتبرة واضطر ديغول أن يطور لهجته ويتقدم خطوة إلى الأمام(1).

وفي 16 سبتمبر 1959 أعلن ديغول في تصريح ركز فيه على مناورة الاعتراف بحق تقرير المصير ولإقامة جمهورية جزائرية تختار بين الاتحاد الفيدرالي فرنسا أو الانفصال مع التقسيم ومشروع التقسيم الجزائر إلى مناطق ذات الحكم الذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيدرالي ورغبة فرنسا في تقسيم الجزائر الشمال الخصب سيكون للمعمرين الأوروبيين وأعوان الاستعمار أما باقي الشعب سيوزع في الهضاب العليا وما جاورها أما الصحراء فهي ملك لفرنسا وجزء لا يتجزأ من فرنسا.[2]

إن هذه السياسة عبارة عن ذر الرماد في العيون خاصة على الصعيد الدولي وكان هذا كله تلاعب بالكلمات والألفاظ لأن المشاريع التي كان يقترحها تحمل عناوين جذابة لكن تحمل في مضمونها سما قاتلا بالنسبة لمستقبل الجزائر.[3]

ثم ظهر ديغول على شاشة التلفزيون بلباسه العسكري يوم 29 جانفي 1959 ليؤكد أن حق تقرير المصير الجزائري هو المخرج الوحيد الممكن وأنه سيستعمل القوة ضد كل خارج عن القانون.[4]

وفي 14 جوان 1960 وجهه ديغول خطابه للشعب الجزائري جاء فيه "**ما مصير الجزائر؟ إنني سأتمكن بين الحين والأخر أن أحل هذه المعضلة... إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد**".[5]

---

[1]- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص119.

[2]-عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954** ،دار الهدى ، الجزائر ،2004 ،ص208-209.

[3]- رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص 211.

[4]- محمد بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق** ،ط 1، دار ابن كثير، لبنان، 2001، ص150.

[5]- شارل ديغول: **مذكرات الأمل**، ترجمة :سيموجي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص99-100.

والمقصود من خطابه هذا أنه سوف يعمل كل ما بوسعه لإعطاء الجزائريين مصيرهم وحل المشاكل التي مرت بها لذا من حقهم أن يتمتعوا بالحرية وتقرير المصير لأنه هو الحل الوحيد وطريق الصواب فهو موجها كلامه هذا لجبهة التحرير الوطني.

كما سعى ديغول إلى إنشاء قوة ثالثة تأخذ مكان جبهة التحرير الوطني التي كانت تعتبر نفسها هي الممثل الوحيد والشرعي لجبهة التحرير الوطني.[1]

وكانت تتكون من العملاء والمعمرين ليتولوا مقاليد الحكم تحت رعاية فرنسا وإدارتها وغلق الطريق أمام الثوار.[2]

فهذه أهم المشاريع والاستراتيجيات السياسية التي قام بها ديغول منذ وصوله إلى السلطة غير أن الشعب الجزائري أجبره على تغيير سياسته فعندما وجد ديغول نفسه عاجزا من الناحية السياسية قام بإنجاز مشاريع عسكرية وبالاستعانة من القوة الألمانية ترى ما هي الإستراتيجية التي طبقها ديغول ضد الشعب الجزائري؟

2. عسكريـا:

استعمل ديغول مختلف أشكال القوة للقضاء على الثورة الجزائرية عسكريا فقد جند كل الطاقات العسكرية لتحقيق ذالك وضاعف من عدد القوات الفرنسية في الجزائر وأطلق أيدي العسكريين ليفعلوا ما شاءوا في الجزائر وعليه تفاقمت أعمال القمع التي قام بها المظليون وفرق القومية وقد وضع ديغول الخطط العسكرية المحكمة من أجل القضاء على الثورة الذي يهدف للقضاء على الثورة عسكريا وذلك بإغلاق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال والذي يضاف إلى خط موريس ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي وفصل الشعب الجزائري عن جبهة التحرير الوطني.[3]

[1]- رابح لونيسي:**المرجع السابق**، ص 209.

[2]- عبد القادر خليفي:**محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص150.

[3]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 136.

عمل شارل ديغول إلى تعيين الجنرال شال موريس* قائد أعلى للجيش الفرنسي في الجزائر 1958/12/19 خلفا للجنرال صالان راؤول بعدما كان نائبا للقائد أركان القوات المسلحة بالجزائر وحوله رفقة الضباط الذين صحو تحت إمرته يتمتعون بكل الصلاحيات بالاعتماد على التمشيط والتعذيب والبحث عن المعلومات قدم شال مخططه الذي أطلق عليه عمليات المشط الدقيق Les opérations peignefin إلى لجنة الدفاع وتمت المصادقة عليه من طرف ديغول 1959/02/27 هذا المخطط الذي تحدد معالمه من جنوب عين الصفراء أفلو في اتجاه الشمال الأغواط جنوب الجلفة على خط منحني ينقطع شرقا ليبدأ خط آخر يمتد من جنوب غرب الحضنة في اتجاه الزيبان بسكرة ليصل إلى جنوب نقرين وشمال أقاليم وادي سوف[1](انظر الصورة رقم 01)

سمي بمخطط شال نسبة إلى الجنرال الذي قاد الجيش الفرنسي وقام بوضع الخطة وتطبيق الجزء الأكبر منها قام شال بوضع خطة شاملة وقدمها لديغول فأبدى موافقته وارتياحه لها بعد إدخال بعض التعديلات،[2]

وقد كتب ديغول عن تعيين شال العبارات التالية:"**بتعيين شال قائدا عاما للجيش كنت أريد أن تتخذ العمليات وتيرة دينامكية أن تؤدي في جميع المناطق إلى التحكم التام في الميدان...وقبل أن اذهب إلى الجزائر كنت قد درست وإياه المشروع الذي أعده ووافقت عليه...**" [3]

المقصود أن ديغول قام بتعين شال قائد عاما للجيش لكي يقوم بعمليات وأساليب تقنية حيث أن هذا المشروع كان مخطط له من قبل فلابد له أن يقوم بتطبيقه على ارض الواقع

أكد **يوسف الخطيب** أن شارل ديغول استخدم كل الوسائل والمعدات الحيوية من طائرات ومدافع ومروحيات لتنفيذ مشروعه.[4]

---

*-ولد **شال موريس** في 1905/09/05 ببانتي (فوكايز) وتخرج من مدرسة سان سير الحربية سنة 1939 كطيار شارك في ح.ع.2 يعتبر من أكبر المقاومين للألمان إلى جانب ديغول كان قائد لشبكة الاستعلامات في لجنة فرنسا للتحرير الوطني كان له دور كبير في العدوان الثلاثي على مصر إثر تأميم قناة السويس

[1]- أحمد زديرة: **المرجع السابق**، ص 51-52.

[2]-صالح بلحاج:« مخطط شال وآثاره في تطوير حرب التحرير الوطني»، **المصادر**،العدد12، الجزائر، 2005، ص 185-186.

[3]- شارل ديغول: **المصدر السابق**، ص 72.

[4]-يوسف الخطيب:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960 لم تكن عفوية»، **الخبر**، العدد 6921، 2012/12/11، ص23.

وضع مخطط شال القاضي بتمشيط الأرض الجزائرية شبرا شبرا انطلاقة من الغرب إلى الشرق وقد استعملت في هذه العمليات كل الأسلحة من بحرية وجوية.[1]

إن مخطط شال ديغول عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفة من الأسلاك الشائكة والمكهربة والألغام بطول 150 كلم مع توزيع مراكز الحراسة على بعد يتراوح ما بين 7.6 كلم وكل مركز عبارة عن قوة مدرعة ومشاة تجوب الممرات بين المواقع ويغطي المانع بأكمله غلالة نيران مدفعية وأسلحة صغيرة ويمكن للقوات الفرنسية تحديد مكان قطع السلك المكهرب بأجهزة فنية ليقوموا بضرب تلك المنطقة.[2]

وبدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة والمكهربة على الحدود الجزائرية التونسية أواخر 1956 بأمر من وزير الدفاع الفرنسي "أندري" وهو يمتد من الساحل الشرقي لمدينة عنابه إلى جنوب مدينة تبسه مرورا ببئر العاتر حتى نفرين جنوب تبسه طوله 380 كلم وأقيم خط مماثل على الحدود الغربية يمتد من مرسي بورساي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 كلم، وهو يتكون من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين 5000 و 7000 فولط وعرضه يتراوح ما بين 6 و 12م وقد يصل إلى 60 م في بعض المناطق الإستراتيجية وزعت أرضية بألغام مختلفة الأحجام فردية وجماعية ووضعت الألغام على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم.

الإستراتيجية وزعت أرضية بألغام مختلفة الأحجام فردية وجماعية ووضعت الألغام على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم.[3]

أما بالنسبة لمراحل تنفيذ المشروع فقد حددت وأنجزت على الشكل التالي:

1. تطهير وهران، فيفري، أفريل 1959.
2. تطهير الونشريس أفريل ماي.
3. تطهير جبال الظهرة جوان جويلية.

---

[1] – رابح لونيسي : **المرجع السابق**، ص 209.

[2] – فتحي الذيب: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص395.

[3] – الغالي غربي: **المرجع السبابق**، ص 37-38.

4. تطهير بلاد القبائل فصل الصيف.
5. تطهير الشمال القسنطيني أواخر فصل الصيف.

في هذا الإطار والمشروع الضخم شق الجيش الوطني الفرنسي عمليات عسكرية على معظم الجزائر وتضمنت العمليات: "عمليات الضباط، بلاد القبائل عمليات الجنرال مايو، الأخضرية، عمليات التاج الونشريس، عمليات الأحجار الكريمة، جبال الشمال القسنطيني، عمليات المجهر القبائل الصغرى، عمليات الشرارة منطقة الحضنة".[1]

وضع شال هذا المخطط العسكري بهدف قمع الثورة وضربها بكل قوة عن طريق العمليات العسكرية في كل الولايات وعزلها عن قاعدتي الإمدادات عبر الحدود الشرقية والغربية بتدعيم خط موريس بخط شال مكهرب مزود بأحدث أجهزة الإنذار ولم يكون من السهل على المناطق الجزائرية للثورة في هذه الظروف أن تربط علاقات منتظمة وعادية كانت المراقبة شديدة لكثرة

تحركات القوات الاستعمارية وعمليات التجسس التي طالت المواصلات اللاسلكية في جميع الولايات[2].(انظر الخريطة رقم 01)

فالولاية الخامسة التي كانت الأسهل في رأي شال غير أن الولاية الأولى كانت هي الأصعب أما الولاية الثالثة فلا يوجد فرق بينهما بمفهوم السهولة والصعوبة.

فقد قرر أن يبدأ بالولاية الخامسة في الغرب ويختتم مخطط المشؤوم بالولاية الأولى لذا طلب شال لتطبيق برنامجه العسكري بوسائل مادية وبشرية وآلية ضخمة تحصل عليها كلها ووضع برنامجا عسكريا وهو يتمثل في شد قوات العسكرية ومركزتها في منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها الجيش التحرير الوطني بعد محاصرة برا والهجوم عليها جوا وكان ينص البرنامج على تمشيط المنطقة بعد احتلالها[3].

1- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، **المرجع السابق**، ص 135

2- عبد المالك بوعريوة :**العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية(1945 –1962)** ،ماجستير تاريخ معاصر ،جامعة باتنة، 2006، ص 128.

3- محمد المليلي: **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، ط2، دار الحكمة، لبنان، 1983، ص 84.

لقد زود جيشه بكل أنواع الأسلحة الفتاكة بيما فيها أسلحة الحلف الأطلسي الحديثة التطور في تقنيات الفتاك والتدمير سمح لجيوشه استعمال تللك الأسلحة وكل وسائل النقل والإبادة الجماعية وآمر بتكثيف الهجومات المتتالية على الجبال وفي أي مكان يتمركز به الثورة[1].

إن هذه الإستراتيجية العسكرية التي أعدها ديغول بمساعدة من شال موريس من أجل قمع الثورة بائت بالفشل ففكر في إستراتيجية اقتصادية تحت شعار تطوير الجزائر ومساعدتها ماديا ومعنويا بإنشاء العديد من المشاريع الاقتصادية الإغرائية التي كان بدخلها سم كبير ترى ما هذه الإستراتيجية وإلى ما كانت تهدف؟

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960»، **الأمانة الولائية للمجاهدين**، بسكرة، 1996، ص 1.

المبحث الثاني: إستراتيجية ديغول الاقتصادية والاجتماعية

اعتقد ديغول كغيره من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر أن المشكلة في الجزائر اقتصادية

ويمكن أن تحل ببرنامج إصلاحات حقيقة. ولقد تم الإعلان من طرف ديغول على مخططه "**مخطط التجديد**" في تصريحاته وندواته ظنا منه أنه بمجرد تحسن الوضع الاقتصادي والمعيشي للجزائريين فإنهم سيتخلون عن الثورة لذا طرح مشروعه هذا الذي يحمل في طياته إصلاحات اقتصادية اجتماعية لصالح الجزائريين ولخدمة اقتصاد الجزائر.[1]

ترى على ماذا كان يحتوي هذا المشروع ؟وماهي أهدافه ؟وهل نجح أم فشل مثله مثل بقية المشاريع الديغولية ؟

1. اقتصاديا:

مشروع قسنطينة جاء به ديغول الذي أعلن عنه يوم **3 أكتوبر 1958** وهو مشروع اقتصادي كبير حيث أنه قام بالإقدام على سياسة الإخضاع والإدماج وجلب رؤوس الأموال واستثمار البترول من الصحراء الجزائرية.[2]

قام ديغول بتعيين **بول ديلوفري** كمندوب عام للحكومة الفرنسية في الجزائر وطلب منه رئيس الدولة الفرنسي أن يشرف على تنفيذ المشروع والذي خصص له ما يقل عن 100 مليار فرنك فرنسي.[3]

حيث يرى المناضل **حسين أبو شيبة** في كتاب حوار حول الثورة أن مشروع قسنطينة من المشاريع الاقتصادية وينقسم إلى :

1/ المشاريع الصناعية: التي تنقسم إلى قسمين:

- الصناعة الثقيلة: وهو إنشاء مصنع الحديد والصلب بعنابة ومصنع المطاط للعجلات، ومصنع الفوسفات

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 140.

[2]– عبد الله مقلاتي :**العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية (1954 –1962)** دكتور تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007، ص 417.

[3]– عبد القادر نوروآخرون :**حوار حول الثورة**، ج2، المركز الوطني لتوثيق والمحافظة والإعلام، الجزائر، 1986، ص73.

الصناعة الخفيفة: صناعة الأغذية، النسيج، مواد البناء:

- 2- المشاريع الزراعية :حيث تقرر توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي البور التي كانت صالحة للزراعة وتوزيعها على الفلاحين صغار
- 3 المشاريع الاجتماعية: بناء المساكن والمدارس والمستشفيات حيث تقرر بناء 400 ألف سكن وبناء 1000 قرية من القرى الزراعية.[1](أنظر الصورة رقم03)
- توفير 400الف منصب شغل فتح المدارس لاستيعاب مليون ونصف طفل ودفع أجور العمال وتوظيف الجزائريون ضمن إطارات الدولة الفرنسية بنسبة 10% في الإدارة
- التعليم والجيش [2]
- جانب الخدمات: نقل وشق الطرق وبناء السكك الحديدية ومحاولة إضعاف إنتاج الطاقة الكهربائية.[3]
- أما بالنسبة للتمويل المشروع فلقد قررت السلطات الفرنسية أن تساهم في مجمل رأس المال بنسبة 40% وتساعد في مجمل الأجور التي تدفعه للعاملين بهذا المشروع بنسبة 35%.[4]
- كان يهدف مشروع قسنطينة إلى شراء ضمير الشعب لإجهاض الثورة ولقد وعد فيها بإصلاحات شاملة تتحقق في ظرف خمس سنوات.[5]

إعطاء خبر للجزائريين الجياع حسب معتقداتهم أي توفير الخبز والشغل حتى يبتعد الشعب عن الثورة ومحاولة إدماج الاقتصاد الجزائري في اقتصاد فرنسا.[6]

---

[1]- عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص 74.

[2]- عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 410.

[3]- عبد القادر نور وآخرون: **مرجع سابق**، ص 74.

[4]- **المرجع نفسه**:ص77.

[5]- عمار عمورة: **المرجع السابق** ، ص410.

[6]- عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص208.

- محاولة إزالة الراديكالية الثورية من الشعب الجزائري، وذلك بتكوين طبقة شبه رأسمالية برجوازية لها مصالح مشتركة.[1]
- كان يهدف أيضا إلى إخراج الجزائريين من دائرة التخلف ظاهريا لكن الهدف الواقعي محاولة تغيير أوضاع المسلمين الجزائريين تغيرا جذريا.[2]
- كما أنه كان يهدف لتحقيق هدفين متكاملين تغير طبيعة البنية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر فقد لاحظة الإدارة الديغولية أن الرأسمالية الزراعية بالجزائر قد أصبحت محكوما عليها إلى غير رجعة بسبب ثورة مسلحة قامت أساسا على الفلاحين ولذا جندت الرأسمالية الصناعية الفرنسية لتحل محل الرأسمالية الزراعية معتمدة على قوات الجيش وعلى أجهزة حكومية سخرت لخدمة الاحتكارات يعني أنه كان يرمي إلى تحقيق الانتقال من مرحلة الاستعمار الزراعي الذي يتطلب السيطرة المباشرة على الأرض والسكان إلى مرحلة الامبريالية
- والاستعمار الحديث الذي يقوم على ديناميكية صنيع محدود المساهمة في خلق قوة ثالثة التي تسمح بتحمل أعباء وتكاليف التسيير المحلي على أمل أن تكون هي أداة الاستعمار الحديث في القضاء على الثورة وتجفيف منابعها.
- وهذا المشروع لقي اهتمام كبير من طرف ديغول ولقد سخر له كل الإمكانيات وبادر شخصيا لتفقد ورشات المخطط في مناطق مختلفة كما اعتبر أيضا أنه عبارة عن ذر الرماد في العيون بالنسبة للجزائريين لتمويل المشروع غير أن وضعية الشعب الجزائري كانت متردية جدا بحيث أن أغلبية الشعب الجزائري يعملون في الفلاحة لذا تعرضوا لأبشع أنواع الاستغلال من طرف فرنسا أما العاملين الفرنسيين فجلهم يشتغلون في الإدارة والمصانع.
- ألقى ديغول خطابه السياسي المطول في قسنطينة حيث تحدث عن المخطط الخماسي من أجل التقدم والازدهار والسلام في الجزائر[3]

---

[1]-عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص150.

[2]-محمد مليلي: **المرجع السابق**، ص114.

[3]- عبد المجيد عمراني: **جان بول ساتر والثورة الجزائرية 1954-1962**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى الجزائر، 2007، ص113.

ولقد سمى باسم قسنطينة أثناء زيارته لقسنطينة وهذا حسب **الجنيدي**.

أما بالنسبة **لأبو شيبة** إن من العوامل التي ساعدت ديغول على وضع برنامجه الاقتصادي التي تشير إلى أن الثورة مركزة في مناطق فقيرة وهي موجودة في شرق البلاد وكان الهدف منها تحقيق شيء معين هذه المنطقة أغلقتها فرنسا منطقة فقيرة لعبت دور كبير في بداية ونهاية الثورة إذ لابد من وجود وسائل لوقف المدار الثوري عنها بإنشاء مشروع اقتصادي.[1]

وفي أخير المطاف فشل هذا المشروع الاقتصادي الذي كان يعول عليه ديغول وبالتالي أحبط معنوياته مما أدى إلى إيجاد مشروع آخر ربما يستطيع أن يقضي على الجزائر بصفة عامة وعلى المجاهدين بصفة خاصة. ترى ما هي السياسة الديغولية الجديدة؟

2. اجتماعيا:

لجأ ديغول للتظاهر بأنه يسعى للبحث عن حل سلمي وفي الوقت الذي كان ينتظر منه إجراء الاتصالات مع قادة الثورة خاصة بعد فشله الذريع الذي منيت به إستراتيجيه ديغول لجأ إلى اقتراح عدة مقترحات التي أصبحت تتوالى الواحدة تلو الأخرى على قيادة الثورة وطرح فكرة اسمها سلم الشجعان. ما المقصود بسلم الشجعان؟ وما هي أهدافه لقى نجاح هذا المشروع أو أنه غاب مثله مثل المشاريع السابقة؟

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية فنادى بسلم الأبطال من مدينة البرج بوعريريج في ندوة صحفية **23 أكتوبر 1958**.[2]

حيث قال: "**إني أقول دون تردد لمعظمهم أي رجال جيش التحرير الذين كافحوا بشجاعة ليأت سلم الشجعان وأنا متأكد أن الاحقاد ستمحي لقد تحدثت عن سلم الشجعان فلماذا يعني ذلك؟ يعني ببساطة، أنه على الذين بدأوا بإطلاق النار أن يوقفوه، وأن يرجعوا دون إذلال إلى عائلاتهم وعملهم، يقال لي كيف يعملون لتسوية نهاية المعركة أجيب ما عليهم حيث يكونون منظمين من**

[1] – عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص92.

[2] – عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص150.

أجل المعركة إلا أن يتصل قادتهم بالقيادة الفردية وأن الحكمة العسكرية القديمة تستعمل منذ عهود سحيقة، العلمالأبيض الذي يرفعه دعاة التفاوض وعندما يرد الأسلحة أن تسكت وأقول أنهم في هذه الحالة سوف يستقبلون ويعاملون معاملة كريمة، أما الهيئة الخارجية التي تحاول من الخارج قيادة الكفاح، فإني اعيد جهازا ما كنت قد أعلمت به فإذا تقرر تعيين مندوبين ليقوموا بتسوية نهاية المعارك فما عليهم إلا أن يتوجهوا إلى سفارة فرنسا في تونس والرباط فكل منهما ستتولى نقلهما إلى الوطن الأم".[1]

عقد ديغول هذا المؤتمر تعبيرا عن وهم كبير كان يسكن الجنرال وحاشيته ومفاده أن باب الاجتهاد أسند تماما أمام جبهة التحرير الوطني وجيشها ولقد قرر قطع دابر التمرد في الجزائر لحد السلاح ومن ثم لم يبقى أمام المتمردين غير الاستسلام وكانت هذه المناورة تقتضي على الاستسلام.[2]

إن هذه الندوة الصحفية تعتبر أول ندوة صحفية رسمية للجمهورية الخامسة تحدد المنهج الديغولي حيث كانت الجزائر تعتبر في نظره ميدانا فرنسيا بحتا لاحق لطرف آخر غير فرنسا أن يتدخل فيه بصورة أو بأخرى.[3]

كان يهدف إلى القضاء على الثورة من خلال زرع بذور الإحباط واليأس وإثارة الانشقاق في صفوف قيادة الثورة رغم حديث المصادر الفرنسية عن تأثير بالغ للمشروع على شق صف الثورة.[4]

كما طلب ديغول من رجال الثورة في داخل الاتصال بمركز العدو ومع رفع العلم الأبيض أي الاستسلام والرجوع إلى الديار والأهل ولم تكن لهم متابعات قضائية أما الخارج فيتقدمون إلى السفارات الفرنسية.

---

[1]-شارل ديغول :**المصدر السابق** ، ص75

[2]- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، **المرجع السابق**، ص 552.

[3]-محمد مليلي :**المرجع السابق**، ص 82.

[4]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص142.

حيث أنه دعى الثوار إلى وضع السلاح دون شرط واتصال لتنظيم عملية الاستسلام حيث أنه أراد أن يحقق السلام في الجزائر وأن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا والعمل في الوقت نفسه على دعم جهازه العسكري بحيث لا يتمكن أي أحد من منع أن نكون سادة.[1]

كما يعني أيضا أن يسلم المجاهدين في الجبال أسلحتهم ويتفاوض معهم حول مستقبل الجزائر، وكان يدغدغ عواطف مجاهدي الجبال والأرياف الجزائرية بصفتهم شرفاء وأبطال وهدفه هو تشكيك بشجاعة المجاهدينوالقيادة السياسية الموجودة في الخارج.[2]

وخلاصة القول تكمن أن هذا المشروع فشل مثله مثل المشاريع السابقة التي طرحها ديغول. لقد تطرقنا إلى دراسة كل المشاريع الإغرائية وفي كل الجوانب التي قام بها ديغول في الجزائر وسوف نتطرق إلى رد فعل جبهة تحرير الوطني وجيشها الذي كان يمثل القوة السياسية بدرجة أولى والقوة العسكرية بدرجة ثانية.

ترى كيف واجهه الشعب الجزائري هذه السياسة الديغولية رغم أن فرنسا كانت تمثل دولة قوية ولها إمكانيات متطورة أما دولة ضعيفة ولها إمكانيات بسيطة. ترى ما هو النهج الذي سلكه المجاهدين لقمع ودحر ديغول واستراتيجيته؟

[1]- عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 141.

[2]-رابح لونيسي : **المرجع السابق**، ص 210.

المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني

إن الإستراتيجية الديغولية باءت كلها بالفشل رغم أن ديغول استعمل كل الوسائل المادية والبشرية لقمع الثورة والثوار إلى أنه وقف عاجزا أمام جيش وجبهة التحرير الوطني التي استعملت كل القوى من أجل شد الخناق على ديغول وإفشال مشاريعه التي كانت تهدف بدرجة أولى إلى القضاء على الثورة لكنه فشل وهذا بفضل شجاعة وقوة جبهة التحرير الوطني.

أول خطوة قامت بها ديغول في الجزائر بالنسبة للجانب السياسي وللرد على ديغول تأسست الحكومة المؤقتة يوم **19 سبتمبر 1958** بالقاهرة والتي أعلنت عن تأسيسها لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجة وكانت تهدف لتحقيق الاستقلال كما أنها عملت على تطوير عملها السياسي والدبلوماسي.

كانرئيسها **فرحات عباس** ضمت 19 عضو وبعد يوم من تأسيسها اعترفت بها 26 دولة مصر، العراق، باكستان، الصين، يوغوسلافيا، لشرح القضية الجزائرية وطلب المساعدة العسكرية والسياسية.[1]

إن تشكيل الحكومة المؤقتة في هذا الوقت بالذات إنما هو رد فعل علني على التحدي الذي ألقت به الحكومة الاستعمارية على وجه الشعب الجزائري خاصة بعد إعلانها عن سياسة الإدماج التام وقامت بإرغام الشعب على المشاركة في الاستفتاءالذي قامت به فرنسا **28 سبتمبر 1958**ولكي تضع حد فاصل لما تدعيه الحكومة الفرنسية في العديد من المناسبات.

كانت الحكومة تعد كفاح الشعب الجزائري الذي كان يحقق لها مكاسب سياسية وعسكرية لأنها كانت تمثل الممثل الوحيد والرسمي للشعب الجزائري.

[1]- عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص 397.

أن الحكومة المؤقتة واجهت المخططات الديغولية خاصة في الجانب السياسي مثل مبدأ تقرير المصير عن طريق استفتاء يجري تحت إشراف الأمم المتحدة أو التفاوض مع فرنسا وتدويل القضية الجزائرية.[1]

كان رد الحكومة المؤقتة حول تقرير المصير ردا في غاية الدبلوماسية والجدية بأنها هي التي كانت دائما تطالب بفكرة تقرير المصير وها هو ديغول يطرح المشكل أمامها لكن الحكومة المؤقتة لم تتسرع بل درست المشكل دراسة وافية لأن تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري هو مطلب الثورة ولكن المشكلة التي تثار كيف يتم هذا التقرير والحكومة كانت ترى أن التقرير هو عبارة عن حق الشعب الجزائري في أن يأخذ استقلاله.[2]

ويؤكد **لخضر بورقعة** أنه وضع خطة من مواجهة خط مواجهة خط شال وهذا من خلال تقسيم قوتنا حسب الظروف والمستجدات وهو أسلوب حرب العصابات حيث تم تقسيم الوحدات إلى أفواج والأفواج إلى مجموعات صغيرة كان الهدف هو عدم تمكين العدو من مواجهة قوتنا، تكثيف العمليات المحدودة والهجومات المضادة نقل المعارك من الجبال إلى المدن وهذا لفك الحصار على القرى والمداشر وكانت هذه النقلة عبارة عن صفعة دوخت العدو، وهكذا فشل شال في تحقيق مشروعه وسقطت أسطورة الجيش الفرنسي.[3]

هذه الخطة الجهنمية واجهتها الثورة ومجاهدوها بتكتيك ثوري جديد تصدت به لهذه الأسلاك فكانت هذه الفرق الخاصة لجيش التحرير الوطني تقطع الأسلاك وتوجه العدو ذهابا وإيابا. ولمقاومة ذلك حاولت أفواج جيش التحرير الوطني مقاومة هذه الإستراتيجية التكنولوجية وأحيانا لمغالطة العدو ومعرفة أماكنها الإستراتيجية من بطاريات المدفعية والصواريخ حيث كان يتم حمل مختلف أنواع الحديد فوق ظهور الحيوانات وإرسالها نحو مناطق معينة وفي اتجاهات خاصة.

كما كانت وحدات جيش التحرير تقوم بإرسال بالونات في السماء في اتجاه الرياح نحو المراكز الفرنسية تحمل مختلف الحديد فتقوم القوات الفرنسية بقصفها بالمدفعية المضادة للطيران وأحيانا تحلق

[1]-عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 121

[2]-عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص 268.

[3]-لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 47.

الطائرات في حالة استنفار قصوى تلك البالونات في حرب الاستنزاف، كما كان جيش التحرير الوطني يستعمل الألغام على الحدود ضد الدبابات والسيارات بصفة عامة ووضع الألغام والمتفجرات حول المراكز العسكرية الفرنسية مما يتم استعادته من الألغام الفرنسية وقذائف المتفجرات مع تطويرها وإعادة استعمالها ضد القوات الفرنسية.[1]

إن جيش التحرير الوطني كان هو المسيطر على الوضع فباستطاعته أن يواجهه القوات الفرنسية وقت ما يريد بفضل خفته وحركته وقلة عدده.[2]

إن مشروع قسنطينة فشل بسبب استمرار الحرب التي كانت تتمتع بها جبهة التحرير الوطني والتوجهات التي كانت تقدرها للشعب الجزائري فرغم حاجة الفلاحين إلى الأراضي غير أنهم لم يقوموا بشراء تلك الأراضي وهذا بناءا على دعوة التي وجهتها لهم جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري. أما بالنسبة للتوظيف وتوزيع السكنات كما نص عليه مشروع قسنطينة فقد فشل لأنه كان التوظيف على أساس مسابقات تستلزم مؤهلات ثقافية وابتعاد العديد من الشعب الجزائري عن هذه المرافق وعدم لجوئهم إلى العمل بل فضلوا البطالة.

وخلاصة القول تكمن أن هذا المشروع فشل بسبب صمود جيش التحرير الوطني في معاقل الثورة وفي جميع الجهات حيث أن جيش التحرير الوطني صمد في المعركة رغم الفقر والجوع والمرض بل فضلوا أكل الحشيش على قبول مشاريع الاغرائية التي طرحها ديغول.[3]

وبإنشاء ديغول القوة الثالثة عارضه الشعب الجزائري كله وبرمته ومقاطعته لكل الانتخابات ملبيا نداء جبهة التحرير الوطني رغم كل الوسائل القمع التي استخدمتها السلطات الاستعمارية لإجبارهم على المشاركة في الانتخابات.[4]

---

[1]-محمد قنطاري:**سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية ودورها وتأثيرها في الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و1نوفمبر 1954، الجزائر، ص 63-64.

[2]-مصطفى بو الطمين : « برنامج شال الهمجي»، **أول نوفمبر**، العدد88، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية لمجاهدين، الجزائر، 1988، ص 45-46.

[3]- عبد القادر نور واخرون :**المرجع السابق**، ص 103.

[4]-رابح لونيسى: **المرجع السابق** ، ص 209.

ولقد كان رد الحكومة المؤقتة أن الشعب الجزائري شعب واحد لا يقبل القسمة، حيث أنه أمة بمقوماتها العريقة وأن أرض الجزائر موحدة بتضحيات أبنائها البررة الذين سقوا أترابها الطاهرة بدمائهم الزكية.[1]

أما في الجانب العسكري كان موقف الثوار من الأسلاك الشائكة رغم الإجراءات الوقائية من جانب السلطات الفرنسية والإمكانيات التي سخرتها لانجاز هذه الخطوط والأسلاك إلا أن الثورة استطاعت أن تقتحم هذه الحواجز والسدود رغم قلة خبرة رجالاتها في التعامل مع هذا النوع من الحواجز، وكان أول عمل قامت به الثورة حسب رواية "**الرائد السنوسي**" بدأت بدراسة الخط لوضع الخرائط الجغرافية والطبوغرافية حسب المناطق التي يمر عليها الخط قاموا بحفر تلك الأسلاك باستخدام المقصات وإنشاء كتائب كاملة ومدربة على طرق إزالة الألغام وكيفيات إتلاف الأسلاك الشائكة المكهربة.

وحسب **جريدة لوموند** 19 جانفي 1958 تعترف بفشل هذه الخطة العسكرية ترى الأوساط العسكرية الفرنسية أن عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعفت وكذلك أسلحته وأن قسما من هذه الأسلحة التي ظهرت في المعارك قد اجتاز خط موريس بعد أن تم بناؤه[2]

كان الاقتحام يتم في ليلة مظلمة وليست ممطرة لتجنب أضرار التيار الكهربائي التدريب الواقي للقوة المكلفة بتدمير ممانع على طول 25 قطاعا حيث تم تخرج أول دفعة من الضباط الجزائريين الذين أتموا دراساتهم بالكلية الحربية على أعمال القيادة وحرب العصابات وليكونوا نواة الجيش الوطني الجزائري وكان عددهم30 ضابطا ليتولوا قيادة خطة التدمير لخطموريس في تونس وإشرافهم على تدريب جماعات الاقتحام فلقد استطاع المجاهدين بتهريب السلاح[3]

وعند إنشاء خط موريس أصدرت القيادة الثورة إلى هذه المراكز بإخلالها والتوجه إلى داخل القطر التونسي إلى المدن التي تبعد عن الحدود 43 و 50 كيلو متر مربع.

---

[1] - إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 203.

[2] – الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص 38-40.

[3] – فتحي الذيب: **المصدر السابق**، ص 396.

إن الحكومة الفرنسية قامت بإخبار القيادة الثورية الجزائرية بقدوم لجنة من الأمم المتحدة لمعاينة الوضع على الحدود التونسية الجزائرية.

إن خط شال وموريس سبب معاناة كبيرة للمجاهدين والمواطنين وألحق خسائر كبيرة بالثورة فقد اخترعوا تقنيات ووسائل مدهشة لاقتحامهم رغم وجود الألغام الفردية والجماعية والكهربائية والأسلاك الشائكة والخنادق العميقة والأضواء الكاشفة والدوريات والمدرعات والدبابات ليلا نهارا رغم كل العوائق استطاعوا تحقيق النصر.[1]

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي سلم الشجعان فلقد لقي فشلا ذريعا بسبب رد الحكومة الموقتة بمناورة ذكية تدعوا إلى تعيين الزعماء المعتقلين الخمسة مفاوضين رسمين لديغول ولانها تعرف أن ديغول سيرفض فإنها تهدف إلى إقامة الحجة على ديغول ودفعته لاتخاذ الاجراءت عملية لإنجاح مهمة تقرير المصير

وخلاصة القول تكمن أن هذه المشاريع التي طرحها ديغول تصدى لها الجيش والجبهة التحرير الوطني بحيث استعملو كل الوسائل ماديا وبشريا وهذا رغم قلة الإمكانيات إلا أنهم استعطوا إفشال المخططات و إرباك ديغول

لكن هناك مشروع طرحه ديغول وكان هو السبب المباشر لخروج الشعب الجزائري في مظاهرات أو هو عبارة النقطة التي أفاضت الكأس ودفعت بالجماهير الشعبية ترفض هذا المشروع أو هذه الفكرة. ترى ما هو هذا المشروع؟ وما هي الأسباب الحقيقية أو القريبة التي أدت بخروج الشعب الجزائري في كل أنحاء الوطن الجزائري في مظاهرات 11 ديسمبر 1960؟

[1] – عمار جرمان: **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير وما بعد الاستقلال**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص134-135.

الفصل الثاني

انطلاق المظاهرات وسير أحداثها

المبحث الأول:الأسباب المباشرة لمظاهرات 11 ديسمبر1960

المبحث الثاني:زيارة ديغول للمدن الجزائرية

المبحث الثالث:انطلاقة مظاهرات 11 ديسمبر 1960

تعتبر سنة 1960 السنة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية وتطورها ولعل أهم مظهر يدل على تلاحم الشعب بجبهة التحرير والتفافه حولها وهي التي قادته إلى الكفاح وتجلى هذا في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حيث تجندت الجماهير فيما بعضها رافضة لفكرة ديغول" الجزائر جزائرية "ملبيه نداء جبهة التحرير الوطني بحيث انتقلت الثورة من الريف وقمم الجبال الشامخة إلى الشوارع والساحات والمدن فكان يوما تاريخيا وموعدا مع انفجار جماهيري في وضع النهار التي اخترقت حمم بركان للسياسة الديغولية.

ترى ما هي الفكرة التي طرحها ديغول إثر زيارته للمدن الجزائرية والتي أدت إلى انفجار جماهيري عظيم؟ وهل كانت هذه المظاهرات منظمة ولها مؤطرين؟

المبحث الأول: الأسباب المباشرة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960

بعد أن قام ديغول بطرح العديد من المشاريع الاغرائية وفي كل الجوانب طرح فكرة الجزائر جزائرية يوم 9 نوفمبر 1960، حيث طرح ديغول أن الجزائر جزائرية "دون جبهة التحرير الوطني"، وهو مشروع سياسي يعني الجزائر حرة لكنها مرتبطة بفرنسا.[1]

كما أنه كان يقصد من الجزائر جزائرية أي دون جبهة التحرير الوطني مع خلق لها جيش من القوة الثالثة الحركة والقوم والذي رفضه المعمرين والشعب الجزائري ولقد بدأت عملها في أواخر ديسمبر وأخذت تقول الصحافة الفرنسية أنها ستضع للجزائر دستورا جديدا.[2]

ولقد جاء خطابه "**لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا فقد قررت باسمها إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا وإنما الجزائر الجزائرية ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة**".[3]

---

[1]- عمار عمورة:**المرجع السابق**، ص 140.

[2]-محمد بلعباس: **لوجيز في التاريخ**، دار المعاصر، الجزائر، 2009، ص 223.

[3]-شارل ديغول: **المصدر السابق** ، ص 102.

المقصود من هذه العبارة أن ديغول لما تولى الحكم لم يتبع الطريق الذي سلكه من قبله بحيث أن الجزائر هي جزء من فرنسا ولا يمكن فصلهما عن بعضهما فمن هذا المنطلق ستصبح الجزائر أن تكون مستقلة وجزائرية.

إن هذا المصطلح الذي استعمله ديغول يمثل حقيقة سياسية استعمارية جزائرية تهدف إلى قطع صلة الجزائر بأمازيغيتها وعروبتها فهي ظاهرة عادية لكن باطنه يحوي الكثيرمن المعاني استعمله ديغول فهو يوحي بأن فرنسا مستعدة بقبول استقلال الجزائر السياسي لكن عبر السعي إفراغه من محتواه.[1]

إن شعار الجزائر جزائرية جميل لكنه يحمل السلم بداخله لم يكن يقصد ديغول أنه استعادة الجزائر استقلالها كأمة جزائرية كما يتبادر إلى الذهن بل ستستقل الجزائر لكن يبقى الوضع كما كان وبقاء السيطرة الأوروبية على زمام الأمور في البلاد يعني هذا المشروع إما أن تكون مع فرنسا أو ضدها وهذا في إطار سلسلة من الزيارات التي قام بها خلال 1960 في المدن الجزائرية لشرح مشروعه .[2]

ولقد قام ديغول بإقناع الأوروبيين بمشروعه الذي أسيء فهمه من غلاة المعمرين فأنقسم الرأي العام في الجزائر إلى ثلاث مفاهيم:

أ. **الجزائر الفرنسية:كان** وراءغلاة المعمرين الذين أرادوا بقاء "الجزائر فرنسية" تقوم فرنسا بالدفاع عن مصالح المعمرين وعدم إعطاء حقوق للجزائريين وكانوا رافضين لزيارة ديغول 9-12-1960 بعين تيموشنت كان شعارهم "**الجزائر فرنسية**".

ب. **الجزائر جزائرية:**أنصار ديغول من الفرنسيين والجزائريين المقتنعين بسياسته من البرجوازية وبعض البرلمانيين كان هدفها إعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين خاصة في المجال الاقتصادي.

[1] – عبد الحميد إبراهيمي:**في اصل الأمة الجزائرية (1958–1998)** مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص23.

[2] –سيد على أحمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960–1961**، دار الحكمة ، الجزائر، 2010 ، ص 194.

ج. **الجزائر مسلمة:** مثلته الجماهير الشعبية أصحاب الأرض الأصليين المسلمون الجزائريون التيار الوطني.[1]

عندما أعلن ديغول أنه سيقوم بزيارة الجزائر فلقد قرر المستوطنين الأوربيين أن يوجهوه بالعنف وأصدرت المنظمة الاستعمارية الفرنسية المعروفة "**جبهة الجزائر فرنسية**" منشورا يوم 8-12-1960، دعت إلى الإعلان عن إضراب شامل يوم 9-12-1960، مما قالته"**يا فرنسي الجزائر مسلمين، غير مسلمين لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين وأن الأوان لأن ننهض في وجهه سياسة التخلي ويجب أن نعبر عن إرادتنا بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول**"، وكان فعلا الإضراب الذي راح عناصره يطوفون على الجزائريين في دكاكينهم لإرغامهم على المشاركة في الإضراب وغلق متاجرهم بالقوة والسلاح واشتراكهم في المظاهرات التي ينظمونها لكي يعبروا عن بقائهم فرنسيين لكن الجزائريين قالوا قولا وعملا بالدماء والضحايا حتى يفضحوا للعالم أجمع أكذوبة الفرنسي.[2]

هذه الفكرة كانت هي السبب الرئيسي أو النقطة التي أفاضت الكأس وأدت إلى نشوب مظاهرات لذا قامت بوضع حد لتلاعب والمؤامرات وأكاذيب الاستعمار إضافة إلى زيارة ديغول للعديد من المدن الجزائرية بهدف شرح سياسته في الجزائر حيث لقي معارضة من طرف المعمرين الذين تمردوا عليه هذه الأسباب المباشرة التي أدت إلى نشوب المظاهرات لتعبير عن مكبوتاتهم وعن لسياسة الديغولية.[3]

لقد قام ديغول بزيارات في كل المدن الجزائرية. فما هي المدن التي زارها ديغول؟ كيف كانت ردت فعل المعمرين والشعب الجزائري؟ وما هي أهداف الزيارة؟

---

[1]-رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص 211-212.

[2]-هجيرة عماري وآخرون: **المرجع السابق**، ص274.

[3]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرن 19 و20** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 ص202.

المبحث الثاني: زيارة ديغول للمدن الجزائرية

جاءت زيارة ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية في ديسمبر 1960 ليشرح سياسته والدعاية لها بالرغم من أن الفكرة التي ينادي بها لا تلبي رغبات الشعب الجزائري ولا ترضي طموحاته فإن المعمرين الأوروبيين ليس يروا فيها خطوة تهدد مستقبلهم وبداية للتخلي عنهم.[1]

قرر الرئيس الفرنسي ديغول زيارة مختلف أقاليم والمدن الجزائرية لمدة أسبوع وكانت الرحلة في مستودع بمطار**أورلي** "**Orly**"تم التحضير وتهيئة طائرة الرئيس من نوع **كرافل**Caravelle في سرية تامة حيث ركب فيها ديغول والوفد المرافق له**لويس جوكس**Louis Jox كاتب الدولة و**لويسترينور**Louis Terrenoirt وزير الإعلام وبعض الجنرالات منهم **ايلي Elay وجوفراي دوكورسال**الكاتب العام الانجليزي وكذلك ثمانية من حراسة الرئيس الخاصة به وغيرهم فلقد أحيط بحراسة شديدة.[2]

حيث يؤكد ديغول أنه كان يرغب في زيارة العديد من فئات السكان والتحدث إلى كبار ضباط الجيش، حيث فجئ بهذا اللقاء من طرف الشعب[3]

كانت اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس ملف القضية الجزائرية لتطرحها على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة السادسة في دورتها العادية التي ستنعقد 5-12-1960، لذا قرر القيام بزيارات ولقد حضر برنامج زيارته بكل عناية.

عين تموشنت:

يصل ديغول يوم 9-12-1960، إلى عين تموشنت على الساعة **الحادية عشر وخمس وأربعون دقيقة** أين تجمعت الجماهير في الساحة وفي الشارع الذي يؤدي إلى البلدية.[4](انظر الصورة رقم:02)

---

[1]-عمار ملاح: **المرجع السابق**، ص 243.

[2]-محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 33.

[3]-شارل ديغول:**المرجع السابق**، ص 105.

[4]-محفوظ قداش: **الاحتفال بالذكرى 44 ل 11-ديسمبر 1960**، الجمعية التاريخية الثقافية محمد بلوزداد، الجزائر، 2004، ص 10.

إن عين تموشنت التي تقع غرب الجزائر معروفة بقوة المعمرين فيها الذين يمتلكون أراضي الكروم التي تعد أهم إنتاج يمارسونه على الأراضي التي سلبوها من الجزائريين بشتى الأساليب والطرق لكن هناك انقسام بين المعمرين هناك من لبى نداء الإضراب، وهناك من ناصر ديغول.[1]

كان يبلغ عدد سكانها 9000 أوربي من كبار المعمرين و 25000 مواطن من الجزائريين الفقراء والفلاحين وعندما نزل ديغول بعين تموشنت كان الجو ممطر واستقبلته الجماهير الشعبية من الأوروبيين الذين استقدموا معهم عمال فلاحين لتحية ديغول لكن حدث العكس فبوصوله اندمجوا مع إخوانهم الجزائريين وشكلوا قوة كبيرة من الجماهير الشعبية كان الاستقبال في بداية الأمر بشعارات ولافتات كتب عليها "**الجزائر فرنسية**" "**ليسقط ديغول**" وهو يسير في الشارع الوطني وسط الهتافات الأطفال والنساء تطل من النوافذ وتهتف بالجزائر فرنسية. « L'Algérie Française »

يسقط ديغول، يسقط العرب، وفجأة ظهرت لافتات مقابلة لديغول كتب عليها "**تحيا الجزائر حرة مستقلة يحيا فرحات عباس**"، حيث أجرى ديغول بدار البلدية حديثا مع أعضاء المجلس البلدي ثم حديث مع 140 ضابط، "**ستكون الجزائر جديدة ويجب علينا أن نساعدها لتكون جديدة... وإلا كل شيء انقطع بينها وبين فرنسا**". المقصود هنا تقديم العون والمساعدة للجزائريين وإلا سوف تنقلب علينا الجزائر وتحرمنا من خيراتها وتقطع صلتها بفرنسا.[2]

لقد دبر احد الضباط الفرنسين مؤامرة من اجل القيام باغتيال الجنرال ديغول قبل وصوله

هو والوفد المرافق له إلى عين تموشنت انتقل أحد الضباط إلى عين المكان لتنظيم وتنفيذ خطة اختطاف الجنرال ديغول المقرر في برنامج المؤتمرات غير أن الضابط المسؤول عن المنطقة عسكريا وأمنيا وفض ذلك.

حيث كان يقف الجزائريين في الصف الثاني وكانت الشعارات "يحيا ديغول"، "الجزائر جزائرية"، ثم فتح ديغول فجوة في الصف الأول وسط الأوروبيين المستعمرين في الصياح والصراخ

[1]-رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص 213.

2-محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 33-34.

بالشعارات البذيئة وتوجهه نحو الذين هتفوا باسمه وصافحهم بحرارة، كانت عبارة عن خطة مدبرة من طرف الجزائريين.[1]

ولقد بدى ديغول قلق غير مرتاح لأنه أخبرته أجهزة الأمنية أن العسكريين دبرو له مؤامرة له ومن عين تيموشنت انتقل ديغول إلى تلمسان وفي كل مرة كان ينتظر محاولة اغتيال لكن كل المحاولات فشلت.[2]

تلمسان:

وفي مساء 9 من ديسمبر 1960 وصل ديغول إلى تلمسان حيث وجدها مكسوة بالثلوج منذ يومين ورغم البرد القارص غير أنه أتم زيارته رغم العدد الكبير من قوات الجيش والأمن التي كانت تحيط بالساحة والطرقات والبلدية سأل أحد الصحفيين ضابطا فرنسيا رجال الكومندوس عن وجود هذه القوة العسكرية في تلمسان فقال له إنها منطقة خطرة بالفلاقة، خرجت مجموعة من المتظاهرين الأوربيين عبر الشوارع الرئيسة "**شارع فرنسا Rue de France**"الساحة الكبرى تنادي بالجزائر الفرنسية ليسقط ديغول الصحراء فرنسية وكانت مناوشات عنيفة بين العرب والأوربيين تغرق فيها العرب وصل ديغول إلى مقر البلدية واجتمع بكبار المشايخ والأعيان أثناء مراسيم الاستقبال، فالصحافيين الذين جاءوا لتغطية الحدث تفاجئوا، فصرح البعض منهم قائلا: **نريد الاستقلال يحيا فرحات عباس،** كان عدد المتظاهرين لم يتجاوز مائة كلهم من تلاميذ الثانوية لكن مع انطلاق المظاهرات انضموا إليهم وتوجهوا إلى الأحياء الأوروبية وهم يرددون**تحيا الجزائر** "**الجزائر مسلمة**" والعديد من الشعارات إن هذه الزيارة التي كانت عبارة عن مناوشات. غادر ديغول تلمسان باتجاه شرشال.[3]

[1]-الواعي محمود: «مظاهرات 11 ديسمبر 1960»، في كتاب: **أحداث وتأملات الثورة الجزائرية**، جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الثورة الجزائرية، 1994، ص 130.

[2]- عبد القادر حميد: **فرحات عباس**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 238.

[3]-جيلاني صاري:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ودورها في التحرير الوطني»، **المصادر** ،العدد الثاني، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 150.

شرشـال:

كانت زيارته إلى الأكاديمية العسكرية والاتصال فقد استقبله كلا الطرفين الجزائري والفرنسي كل طرف يدافع عن وجوده وحقه مستقبلا قال الجنرال**Jean Main** أن الرئيس الفرنسي كان يطلب من سائقه التوقف عند كل جمهرة شعبية من الفقراء والفلاحين يسألهم عن رأيهم لتقرير المصير وعن الجزائر جزائرية فكانت الإجابة بسيطة الاستقلال للجزائر. غادر ديغول شرشال متجها نحو الشلف.

الشلـف:

انتقل ديغول من شرشال إلى الشلف (الاصنام) سابقا وقبل ساعة من انطلاق ديغول من شرشال إذ يفاجأ في الطريق بضابط فرنسي سام للمخابرات العسكرية يشير إلى "**جون موران** "بالتوقف لمكالمة هاتفية استعجاليه من العاصمة، المدير العام بالنيابة لديوان الحكم العام بالجزائر يخبره حسب المعلومات المتحصل عليها بمؤامرة اغتيال ديغول لكنه عزم على متابعة الزيارة مع تغيير طريق دخول إلى الشلف إذ فوجئ بوجود جمع غفير ينادي "**الحرية والاستقلال**"، "**يحيافرحات عباس**" فوقع اصطدام مع المعمرين المتظاهرين أمام أعين ديغول ولقد تفوق الجزائريين على المعمرين باستعمال الحصى والأسلحة التقليدية.[1]

تيزي وزو – أقبو – بجاية:

انتقل ديغول من شلف إلى مدينة تيزي وزو حيث تجمع جمهور غفير من أهل القبائل أمام دار الحكومة ليستمعوا إلى خطابي ويهتفوا لي خلافا لموقفهم مني في العام الماضي.[2]

فالأوروبيون قليلون رغم احتجاجات الأوروبيين المدعمين بالعساكر وقوات الأمن الفرنسية إلى أن التقى الجميع أمام البلدية والساحة الكبرى فاصطدم الجميع في مشادات مع الأوروبيين.

[1] –محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 38.

[2] –شارل ديغول: **المصدر السابق**، ص 106.

حسب بعض المصادر أن بجاية هي آخر مدينة زارها ديغول ليرحل إلى البليدة ثم باريس وإلغاء زيارته في المدن الكبرى الجزائر، عنابة، وهران، ففي بجاية تلقى ديغول مظاهرات وتشويش مكبر الصوت على خطابه لبث الحماس في نفوس الجنود الفرنسيين طلب ديغول من**Moin** إعطاءه لمحة عن آخر التطورات في الجزائر وأجابه قائلا: "**سيدي الرئيس إن الجزائر تحترق المظاهرات في كل المدن والقرى الجزائرية المسلمون يطالبون بالاستقلال لذا أمر ديغول بتقليص من زيارته والعودة إلى فرنسا حيث اقتنع ان هذه الزيارة قلبت كل الأطروحات والمخططات القادة السياسيين في الجزائر كما تيقن الشعب الجزائري عازم على انتزاع استقلاله بالقوة تحت قيادة الجبهة وجيش التحرير الوطني**."[1]

حيث يؤكد في مذكراته أنه " **من بجاية ذهب إلى قسنطينة وجرت حول دار المحافظ حيث سأقضي ليلتي اشتباكات عنيفة بين الطائفتين أي المعمرين والجزائريين وفي 12 ديسمبر توجهت عن طريق سطيف وتلاغمة إلى جبال الأوراس مهد الثورة وقلعتها وفي مدن آريس وبسكرة اجتزت الطرق مشيا علىالأقدام وإذا أنا محط بمواكب شعبية بادية الحماسة وفي 13 ديسمبر توجهت إلى عنابة عن طريق تبسة مارا بحواجز الدفاع قرب الحدود التونسية وقد زرت مناجم الحديد التي كانت بادية النشاط وقد رحب بي عدد كبير من العمال أيما ترحيب وأخيرا وصلت إلى عنابة قبيل مغادرتي اليها...** "، ويضيف ديغول أيضا: **ان ما رأيته بأم عيني خلال خمسة ايام وما سمعت باذني وما تغلغل في اعماق فكري ترك لدي انطباعا واضحا عن حقيقة وضع الجزائر ان الحرب اصبحت شبه منتهية وطلت الطائفتان بعيدة عن الاخرى اذا كانت الفئة المسلمة مقتنعة بان لها ملىء الحق بالاستقلال وانها ستحصل عليه وكان معظم الاوروبيين عازمين على ان يحجبوا عنها مهما كلف الامر** "[2]

[1] - محمد قنطاري:**المرجع السابق**، ص 39-40.

[2] -شارل ديغول: **المصدر السابق**، ص106-107.

بسكرة :

خصص المسلمون استقبالا حارا لديغول ولكن وسط حشود جاءت مجموعات من الشبان تهتف بحياته وتنادي تحيا الجزائر من فوق الوجوه الشابة كانت الاعلام الخضراء والبيضاء في كل الاحياء ترفرف في السماء.[1]

هذه المظاهرات قد غيرت موقف ديغول بعدما ادخل على زيارته الميدانية تغيرا واوقفها بيوم قبل الموعد المذكور 13 ديسمبر 1960 مصرحا بمدينة بسكرة " لقد سمحت لي هذه الزيارة بادراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية فان مواصلة الكفاح بشتى المظاهر بعد ذلك واثناء سنة واحدة وستة اشهر لاتؤكد هذا التصريح والسبب في ذالك يرجع من دون شك الى موقف الجيش ومن يبقى وراءه.[2]

حيث أكد المجاهد "السعيد باشا " أن ديغول عندما أتى إلى مدينة بسكرة في إطار زيارة وشرح مشروعه بقي يوم واحد حيث نزل في فندق الكازينو مقابل مركز الشرطة يوم 12 ديسمبر 1960 بعد صلاة العصر وعندما دخل الغرفة لينام وجد أن السرير لا يكفيه لأنه طويل مما أدى به بحدوث مشكل فغادر بسكرة متجها نحو باتنة.[3]

ختم ديغول زيارته وتخلى عن زيارة سكيكدة وتجنب دخول مدينتي الجزائر و وهران، أثناء هذه الزيارة وعقد اجتماعات مع عدد من الضباط على انفراد في كل من تلمسان، تلاغمة، عنابة.

واستقبل في المدن التي مر بها الاستقبال به في عين تموشنت جموع غفيرة من الأوربيين بمواقفهم العدائية له والجزائريين بشعاراتهم وهتافاتهم أثناء المظاهرات تحت إشراف جبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1]- صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، مصر، 2010، ص317.

[2]- جيلالي صاري: **المرجع السابق**، ص 158.

3-لقاء مع المجاهد سعيد باشا :ولد 13 سبتمبر 1932 بجمورة ولاية بسكرة التحق بالثورة 1955 بصفة مسبل مكلف بالمالية وفي سنة 1959 اصبح عريف اول سياسي وفي ديسمبر1961 ارتق الى ملازم سياسي ، المنظمة الوطنية للمجاهدين 9:00، ديسمبر2012.

[4]-محمود الواعي:**المرجع السابق**، ص 131.

الجزائـر :

أما بالنسبة للجزائر فقد أعدت الجبهة الجزائرية الفرنسية[*] العدة لبرنامج ديغول وكيفية استقباله بمظاهرات حيث كان لتجاوب الإضراب الذي دعت إليه الجبهة وغلاة الاستعمار للوقوف في وجه ديغول حيث أنها وجهت نداء عاما إلى العمال والموظفين وسائقي حافلات النقل الحضري للإضراب عن العمل والالتحاق بالمتظاهرين وأجبرت السكان على غلق محلاتهم وأرادوا جر الجزائريين بالقوة ليغلقوا دكاكينهم.

ولقد تمركز المتظاهرون الأوربيين في كل من باب الواد، ساحة الشهداء حاليا، ساحة أول ماي، وسط المدينة، وفي أعالي الجزائر وانطلقوا في مسيراتهم رافعين شعارات "الجزائر فرنسية"، "الموت لديغول"، وكان هذا التجمع مقابل وحدات من جيش المظليين وفرق الحرس الجمهوري والشرطة التي تمركزت في مفترق الطرق وحفظ الأمن والتدخل.

قام هؤلاء المتظاهرين بتحطيم الحافلات والسيارات ووضعوها كحواجز في الطرقات وتحطيم واجهات المحلات التجارية والنوافذ والأبواب وكانوا يستعملون عبارات بذيئة ضد ديغول ويسبون ويشتمون الجزائريين الذين رفضوا مشاركتهم في المسيرة.

هكذا كان استقبال ديغول في مدينة الجزائر مثله مثل المدن الجزائرية الأخرى.[1]

أما بالنسبة لأهداف ديغول من وراء الزيارات فتمكن في:

جاء ديغول إلى الجزائر لشرح مشروعه الجزائر جزائرية ومحاولة تكريس التمايز بينهما وبين الجزائر الفرنسية التي تستميت الأغلبية الساحقة من المستوطنين الأوربيين الدفاع عنها.[2]

---

[*]- الجبهة الجزائرية الفرنسية:هي منظمة التي كانت لغلاة المعمرين خاصة في الستينات وجدت مع تنظيم ميليشيات المعمرين الفرنسيين، بداية الثورة لعبت هذه المنظمة دوراكبيرا في قتل العديد من الشخصيات الجزائرية ولكن هذه المنظمة برزت وظهرت بقوة أكثر. شاركت بها مجموعة من أفراد الجيش الفرنسي سنة 1958 ولما تولى ديغول الحكم أغمدت أعمالها نوعا ما وظهرت بقوة في عام 1960 حيث تشكلت قبل 9 ديسمبر مجموعة من المعمرين شاركت فيها مجموعة من الجيش وبدأت تنمو وتكبر حولها مجموعة من الغلاة. (عبد القادر وآخرون:**المرجع السابق**، ص 358).

[1]-محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 132.

[2]- محمد عباس :**ديغول والجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 232.

القيام بحملة دعائية لشرح وتوضيح سياسته في إطار البرنامج الذي سطره حول تقرير المصير إقناع الرأي العام لكسب أصواتهم أثناء عملية الاستفتاء.[1]

إيمان الرأي العام الدولي بأن الشعب الجزائري متعلق بفرنسا ومؤيد لبرنامجه وعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة في الأمم المتحدة.[2]

أثبت ديغول بهذه الزيارات أنه رجل عسكري وهو مفتخر لأنه الوحيد من الرؤساء الجمهورية الفرنسية الذين قاموا بهذه الزيارات منذ سنة 1830 يريد أن يثبت أنه رجل ميدان لا يكتفي البقاء في الصالونات والمكاتب.[3]

انطلاقا من هذه الجولات التي قام بها ديغول والتي شملت تقريبا أرجاء الوطن الجزائري كله، وكانت بمثابة المشعل الذي أدى إلى انفجار جماهيري كبير للتعبير عن الفكرة التي طرحها ديغول التي قبلت بالرفض من طرف الجزائريين. هل هذه المظاهرات كانت منظمة أم لا؟ ومن قام بتأطيرها؟ وكيف كان رد الشعب الجزائري من فكرة ديغول؟

[1]–محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 128.

[2]–المركز الثقافي الإسلامي:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960» ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص4.

[4]- عبد القادر خليفي:**المرجع السابق**، ص 150.

المبحث الثالث: انطلاقة مظاهرات 11 ديسمبر 1960

امتاز شهر ديسمبر 1960 بالمظاهرات التي شارك فيها الشعب الجزائري في معظم المدن الجزائرية تأييدا لثورة وجبهة التحرير الوطني وردا حاسما لرفضها لسياسة ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزءا من فرنسا ويعتبر يوم 11 ديسمبر 1960 يوم عظيم وتاريخي بالنسبة للجزائر الثائرة وهو أول يوم يخرج فيه الشعب الجزائري في كل المدن الجزائرية وقراها بمظاهرات عظيمة مست كل المدن والقرى ولم تتوقف رغم إطلاق الرصاص من الأعلى ومن الأسفل ومن النوافذ والشرفات المنازل الأقدام السوداء(*)، عبر الشوارع الرئيسية ومن الأسفل وجها لوجه بالحديد والنار مع الجيش الفرنسي العدو.[1]

لقد انطلقت المظاهرات من 10-11-12-13-14 ديسمبر 1960، حيث خرج جمع غفير للشارع رجال نساء، أطفالا وشبابا، شيوخا من دون سلاح لمواجهة دبابات العدو الفرنسي، لكن هناك إدارة لا تقهر تدفع الجزائريين إلى مواجهة العدو والوقوف الند للند دون أسلحة.[2]

بعد الأحداث التي جرت في المدن الجزائرية التي زارها ديغول قامت قيادات من الثورة وجبهة التحرير وشرعت بتنظيم وتحضير للمظاهرات كبيرة انطلقت من الأحياء الشعبية تنادي بحياة الجبهة وباسم الحكومة المؤقتة الجزائرية.[3]

ولقد لبى الشعب نداء وتعليمات الجيش وجبهة التحرير الوطني، لذا خرج الشعب الجزائري في أغلبية المدن الجزائرية لتلبية نداء الجيش وجبهة التحرير الوطني.[4]

---

*-**الاقدام السوداء** :هم طبقة من المعمرين المستوطنين الأوربيين الذين سكنوا وولدوا بالجزائر أغلبيتهم ينحدرون من أصول فرنسية، أو اسبانية مالطا، أصل الكلمة هي نعت لكل أوربي عاش في الجزائر أثناء فترة حكم فرنسا وترجع التسمية لسواد الأحذية التي كانوا يرتدونها الجنود الفرنسية بالمقارنة مع أقدام الجزائريين أصحاب الأرض.(أحمد محمد عاشور راكس :**صفحات تاريخية خالدة 1500– 1962**، ط1، المؤسسة العامة للثقافة العامة، ليبيا، ص20).

[1]-الطيب بن نادر: **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 193.

[2]-بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2006، ص 323.

[3]- رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص 213-214.

[4]- محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 134.

وفي ليلة 10 ديسمبر تدخلت عناصر الولاية الرابعة وفي مقدمتها النقيبان **روشاي بوعلام،** المعروف باسم **سي الزوبير** و**خير الدين** اللذان أطرا للمظاهرات التي اتخذت في الغد أبعاد خاصة بعد انتشارها في كل المدن من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.[1]

حيث يؤكد لخضر بورقعة أنه هو وزملائه من بينهم روشاي بوعلام وبوسماحة هم الذين تآزروا وتعاونوا لتنظيم المظاهرات رغم أنه استشهد سي الزوبير من طرف العدو الفرنسي وغيرهم من ضباطنا وجنودنا.

فمظاهرات 11 ديسمبر زلزلت كيان العدو وأثبتت له أن يد الثورة تتعدى الجبال إلى المدن وتحرك الجماهير كيفما شاءت، كان يوما عظيما ومبارك لقد غيرت كل مخططات والاستراتيجيات الفرنسية وتأكد أن الشعب الجزائري ورائه قوة كبيرة تمثلت في الجيش وجبهة التحرير الوطني.[2]

كما أكد المجاهد أحمد بن علي المعروف براديولا أن هذه المظاهرات كان مخطط لها حيث انه تسلم برقية من الحكومة المؤقتة إلى قيادة الولاية الرابعة تطالبهم فيها بالتحضير للمظاهرات عبر كل أرجاء الوطن تنديدا لسياسة ديغول الرامية على أن الجزائر جزء من فرنسا.

حيث تم فتح البرقية وقراءتها في منزله بالبليدة بحضور كل من **سي محمد بوساحة** قائد الولاية الرابعة **وسي خالد** المحافظ السياسي **وبن يوسف بومهدي** وسيدي **أحمد علي** وزوجته، وبعد هذا اللقاء تم تكليف قائد الولاية الرابعة **أحمد راديولا** بالتكفل بهذه المهمة كما أنه طلب من القيادة أن يختار اللجنة المكلفة بالمهمة بنفسه وسبب اختاره لهذه المهمة لأنه كان تاجر معروفا أكسبه القدرة على التحرك أصعب موقف واجهه هو كيفية الحصول على طابعات ورق لتوزيع المناشير على الجزائريين ودعوتهم لخروج إلى الشارع فلقد طلب المساعدة من **رابح وزان** الذي أمده بالعون، واستطاع طبع المناشير واختير يوم 11 ديسمبر لأنه سيكون قبل أسبوعين من احتفال الفرنسيين والمعمرين بعيد المسيح فقرر **أحمد راديولا** أن يفسد عليهم عيدهم.[3]

---

[1]-محمد عباس:**نصر بلاثمن الثورة الجزائرية1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 493.

[2]- لخضر بورقعة: **المرجع السابق**، ص 49-50.

[3]-سعاد ب:« مظاهرات 11 ديسمبر أمرت بها الحكومة المؤقتة ليفجرها الشعب الجزائري»، **التحدي**، العدد04، الجزائر، 2010، ص24.

كما أكد الجندي أن مسؤولي الجبهة قالوا لنا احذروا من الشعارات والدعايات التي أعلنها المستعمرون ويجب أن تنادوا بشعارات الجزائر مستقلة مسلمة وكل الشعب لا بد له أن يخرج وعلى المحلات أن تكون مغلقة، كانت الأعلام الوطنية تمثل بالنسبة للأسر الجزائرية من الرموز المقدسة بين الرجال والنساء وتفاخر في المناسبات الاجتماعية ولقد أكدت الشهادات أن البيوت الجزائرية بالأحياء الشعبية عرفت حركة للنساء اللواتي انهمكن طوال الليل في سرية تامة وعلى عجل لخياطة العلم الجزائري بألوانه الثلاث الأبيض الأخضر والأحمر، النجمة والهلال إلى غاية طلوع فجر 11 ديسمبر 1960، وهذا ما أكدته لنا المناضلة **نادية بن كانون** التي كانت تقطن مع والديها بالمنزل الكائن بشارع **Regard** بالقصبة الجزائر كانت والدتها مناضلة حيث تم شراء الأقمشة من إحدى محلات شارع سيدي محمد الشريف من قبل مناضل وسلمت للمناضلة التي قامت بخياطة 3 رايات وطنية بلغ طولها 4 أمتار فكان للمرأة الجزائرية دور كبير في هذه الانتفاضة الشعبية[1].

كما أكد المناضل**محمد** في كتاب حوار حول الثورة أن الأعلام الوطنية خيطت في ليلة واحدة ما بين 30 و40 فهناك من ذهب إلى باب الواد لشراء القماش وقضى الشعب الجزائري في تحضير الأعلام الوطنية خاصة النساء الذين قاموا بخياطة الأعلام الوطنية[2]

كم أكد السيد **خرباش بولنار** واحد من المناضلين أن الأعلام الوطنية خيطت في الغرفة الواقعة تحت المصعد لبيت الأخ **رفاي ببلكوروين صيفة** هي التي قامت بعملية الخياطة وأعطيت إشارة الانطلاقة عند حدود الساعة الثامنة والنصف صباحا واتسمت الانطلاقة بالهدوء.

كما أكد المجاهد **محبوس عبد المالك** أن في ليلة 10 ديسمبر 1960 تم خياطة الأعلام واللافتات ووضع العلم الوطني في مكان أمن ببيت **خالفي عبد الرحمان** ولقد استشهد رحمه الله أتى به الأخ **برنو رابح** الذي كان مسئولا في الجبهة والجيش ذلك القطاع ثم أعطاه للأخ **حركات مبارك** كي يتمكنوا من صنع العدد الكافي كونهم يملكون ماكينات خياطة صناعية.

---

[1]- سامية خامس:« العلم الجزائري الحرية والتحدي مظاهرات 11 ديسمبر 1960»، **المصادر** عدد 18، دار الزعاطشة الجزائر، 2008، ص 190-191.

[2]- عبد القادر نور الدين وآخرون، **المرجع السابق**، ص 337.

كانت المنطقة الرابعة مقسمة إلى العديد من النواحي (أنظر المخطط رقم:01)، حيث تشجع مناضلو الجبهة الذين كانوا على اتصال وعلاقة **بسي زوبير** قائد المنطقة فقد اجتمعوا مساء السبت 10 ديسمبر في ملجئه بالقبة حيث أنه أعطى تعليمات تدعيم وتقوية المظاهرات وشراء الأقمشة وخياطة الأعلام وتحديد الشعارات وتقديم تصريحات للصحافيين الأجانب كما أن قد قامت النساء بتكفل المناضلين بتأطير مختلف مراكز الإسعاف والفرق الطبية.[1]

إن وعي الجماهير الشعبية لمكائد الاستعمار تجسد في مظاهرات 11 ديسمبر 1960، كبرهان لتمسك الشعب الجزائري بقيادة الثورة، حيث أنها أعادت البعث للأمل جديد وأكدت لفرنسا بأن وراء الثورة قوة تستمد وجودها من الجماهير.[2]

بعد مظاهرات الأوربيين يوم 9 و 10 ديسمبر قامت الجبهة والجيش بتنظيم مظاهرات كبرى عبر المدن الجزائرية لتلبية نداء الجبهة التحرير الوطني إذ خرج الشعب الجزائري كالسيل العارم في 11 ديسمبر 1960 من الجزائر، وهران، قسنطينة، باتنة، سطيف، تلمسان، سيدي بلعباس، البلدية، تبسة، بسكرة، في مسيرات منظمة ضمت عشرات الآلاف من الجزائريين رجال نساءأطفال،شيوخ حاملين الإعلام الجزائرية واللافتات كانت هذه المظاهرات خالية من التعصب الديني والعنصرية والفوضى وبرهنة على قمة التنظيم وحسن الانضباط.[3]

أ. **المظاهرات بالعاصمة:**أدت هذه المظاهرات حسب الشهادات إلى شراراتها وقد انطلقت من حي **بلكور** حاليا **(محمد بلوزداد)** وهو من الأحياء الشعبية.(أنظر الصورة رقم :03).
يوم الأحد 11 ديسمبر 1960 الساعة التاسعة وخمسة وأربعون دقيقة فوجئت القوات الاستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين تنطلق من الأحياء العربية هاتفية باستقلال الجزائر وحياة الحكومة المؤقتة رافعة الأعلام الوطنية والنشيد الوطني بدوي وزغاريد النساء تدوي أنحاء الحي منذ الفجر إلى غاية الغروب.[4]

---

[1]- محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص 36-47.

[2]-سيد علي أحمد مسعود: **المرجع السابق**، ص 28.

[3]- محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 134.

[4]- المجاهد: **اللسان المركزي للجبهة التحرير الوطني**، العدد 85 ، ج3، 11-12-1960، ص 277.

إن هذه الأمواج البشرية جاءت من كل مكان ديار المحصول، ديار السعادة المدنية القصبة كليمانت فرونس حاملين الأعلام والشعارات وقع الاصطدام المباشر مع الأوربيين في شارع أوغست كونت الأوربيين أطلقوا النار وإذا بسيارة إسعاف ملونة بالأخضر والأبيض انطلقت أمامهم لحمل الجرحى والذهاب بهم إلى مستشفى **مايو بباب الواد.**[1]

لقد استخدم الجزائريون الهراوة والعصا والألواح لمواجهة العدو كما أن العلم الجزائري كان رمز التحدي وكان الرصاصةالتي قضت على ديغول وعلى الجزائرفرنسية، وكان دوي الرصاص يسمع في أحياء الجزائر فبعدما كانت المظاهرات سلمية أصبحت دموية.[2]

وحسب شهادة المجاهدة **آسيا تافات:** "**كان عمرها 16 سنة وكنت ادرس وكنت اريد الاستقلال وتقول المجاهد انها خرجت من المنزل رغم أن أمها أغلقت عليها باب المنزل، كانت تخاف عليها لكنها استطاعت الخروج والانضمام إلى المظاهرات بالمدنية وصولا إلى بلكور حيث أن الشهيدة صليحة وتيكي (أنظر الصورة رقم05) كانت بجانبي فهي استشهدت وأنا أتممت المسيرة مع زملائي ولقد زرنا العديد من الأحياء المرادية صلمبي وصولا إلى بلكور وتوقفنا بالمونبير الأروقة محل تجاري ننشد النشيد الوطني ثمانية أيام ونحن نقوم بالمسيرات من الصباح إلى الغروب، كما أنها أكدت أن المجاهدين يتصلون بهم ان اخاه كان أحد المجاهدين وأختها هي التي قامت بخياطة الأعلام 350 علم وهي لا تزال حية وتوجد ببيت المجاهدة أسيا تافات، أثر الضرب الجنود الفرنسيين الذين لحقوا بها وأرادوا أخذ العلم غير أنها أعطت العلم لزميلاتها وقام أحد الأقدام السوداء بضربها بالعصا لكي يحرق العلم لكن لم ينجح، والعلم كان رمزا للجزائر حرة مستقلة وتعلقها بالعلم رغم أنها فضلت أن تكسر يدها وفضلت الموت على أن يحرق العلم فهي تمثل التضحية والفداء روح المستقبل**".[3]

وبعد ليلة مضطربة **بصولمبي** عاد الغليان من جديد في وقت مبكر ناحية **ديار المحصول** حيث كان المتظاهرين تتقدم فتاة حاملة العلم الوطني وهي في مقتبل العمر حيث وجدوا حواجز من

---

[1]- صالح بلحاج:**المرجع السابق**، ص309.

[2]-Gilbert Mejnier : histoire intérieur du FLN (1954-1962),éditions casbah, Alger, 2003,p465.

[3]- سعيد مقدم: **على خطى السلف**، القناة الجزائرية الثالثة، 21:00.

قوات الأمن فحدثت مناوشات وتشتت المتظاهرون وقام الضابط الفرنسي بنزع العلم الجزائري من يد الفتاة وقام والشهيد **فريد مغراوي 10 سنوات** (أنظر الملحق رقم:05) باستعادة العلم وهرب به حيث صوب عليه أحد الجنود فسقط شهيدا.[1]

أما شهادة السيد **صالحي عبد القادر** الذي كان في حي لاقلاصير بالحراش حيث تجمع الإخوة وكانوا يخططون للتظاهر وينادون بالشعارات "الجزائر مسلمة"، "عاش عباس" عاشت جبهة التحرير، وفي الجهة المقابلة الجيش الفرنسي الذي كان يقصف برصاص وسقط العديدمن الشهداء ومن بينهم **لعراشي يزيد** 16 سنة (أنظر ملحق رقم05)، الذي حاول أن يعلق العلم الوطني على رأس العمود الكهربائي فسقط وهو يحمل العلم ملتويا على كل جسمه وحملت جثته الهامدة على ظهر ناقلة عسكرية جابت به كل أنحاء الحراش.[2]

هذه الانتفاضة الشعبية كانت منعرجا حاسما في مسيرة الثورة وحدثا حاسما في تاريخ معركتنا المسلحة كما أنها أظهرت هذه الانتفاضة روح الكفاح والقدرات النضالية.[3]

تيبـازة:

في تيبازة نظمت مظاهرات هجمت أثناءها فرقة من جيش التحرير على المراكز العسكرية في القرية فقتل أثناء الهجوم ثلاث جنود فرنسيين وجرح ثلاثة.

شرشـال:

حاول الفرنسيون المتطرفون أن ينظموا مظاهرة في شارع فرنسا حيث توجد المدرسة العسكرية وكانوا يصيحون الجزائر فرنسية فتصدى لهم جمع من الجزائريين كانوا يهتفون الجزائر عربية.[4]

---

[1] سامية خامس:**المرجع السابق**، ص 186.

[2]–محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص 41.

[3]–بن خذة بن يوسف: **اتفاقيات افيان**، التعريب: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 19.

[4]–المجاهد: **المصدر السابق**، ص 278.

قسنطينة:عند مطلع 14 ديسمبر 1960 علمت الجماهير القسنطينية بالأحداث الخطيرة في الولايات الأخرى فقررت التضامن تلقائيا فسجل أنه في مدينة قسنطينة لم يحدث أي استتفزار كانت المظاهرات عنيفة، حيث عاشت الأحياء الشعبية ساعات تاريخية حيث أطلق الغناء والرقص وكان العلم الوطني معلقا في كل مكان وكانت من حين إلى آخر جموع الشباب تخترق الحواجز لتنتشر عبر المدينة وكانت الفتيات رافعات للعلم الوطني أعطت للمدينة منظرا جميلا وجريئا شمل المدينة كلها ولأيام حيث كان النصر يلمع في الأفق.[1]

كما يؤكد المناضل بوحوش في كتاب حوار حول الثورة حسب ما شاهدت في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بقسنطينة كثير من الناس شهدوا المظاهرات يحكون على أن الشعب عندما تجمع لم يستطيع العسكريون أن يفعلوا شيئا فكان ثمرة من ثمرات الكفاح وكانت الجماهير تنادي الجزائر مستقلة وقد قرر عدد كبير من المعمرين أن يبيعوا أملاكهم ويغادروا الجزائر.[2]

وتروي لنا جريدة المجاهد أن بعد مرور نصف ساعة على منتصف النهار عندما اخترقت عدة سيارات فرنسية شارع **جورج كليمونصو** وكانوا يدقون بأبواق السيارات "**الجزائر فرنسية**"، لكن جموع غفيرة من الشباب الجزائري تصدت لهم قادمة من الأحياء العربية الحاملة للأعلام الجزائرية ويهتفون تحيا الجزائر ثم هاجموا سيارات المتطرفين وحطموها.[3]

تبســة:

لبى سكان تبسة نداء وتعليمات جيش وجبه والتحرير الوطني وخرج المواطنون مدينة الشريعة في مظاهرات حاشدة شارك فيها جميع سكان الذين اغلقوا محلاتهم وامتنعوا عن الالتحاق بنشاطهم ومن أبرز المشاركين "**عمار الشنبيط**" **(ربوح)**، الذي كلفه المنظمون بقيادة المظاهرة **رفقة شرف الدين وإسماعيل** وحاول الاستعمار تفريقهما إلا أن إخراج العلم الجزائري من طرف **الشنبيط** زاد حماسا فارتفعت زغاريد النسوة وحاولت السلطات نزع العلم من يده ولقد اضطرت القوات الاستعمارية طلب

[1]–علي كافي:**مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص237.

[2]– عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص 343.

[3]– المجاهد: **المصدر السابق**، ص 278.

النجدة من بعض المراكز الاستعمارية القريبة وفي نهاية المظاهرات ألقى القبض على **عمار شنيط، شرف الدين وإسماعيل** مع اعتقال عدد كبير من الشباب(أنظر الملحق رقم:04).[1]

كما قام بعض المتظاهرين برشق الطائرات الفرنسية بالحجارة بالرغم من انهم كانوا يدركون مدى وحشية الذين يقودون الطائرات وان تلك الوسيلة التي استعملوها في مواجهة تلك الطائرات تعتبر من اكثر الوسائل بدائية.[2]

ولقد استشهد عدد كبير من الشعب الجزائري نساء ورجالا كل فئات المجتمع نذكر من بينهم: **بلعربي الصغيرة** إحدى شهيدات مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وهي من مواليد 1898 بأم البواقي لقد استجابة لنداء المظاهرات التي عمت الشوارع والتي انطلقت من حي شعبي **لارمونط** وخرجت الشهيدة حسب رواية بعض الأقارب في الصباح لتشارك المتظاهرين وهي تطلق الزغاريد التي زادت لهيب المظاهرات فإذا بجندي يتجه نحوها ليفرغ فيها مخزونا من الرصاص وتم نقلها إلى مستشفى تبسة القديم فلفضت أنفاسها، أما الشهيدة **قرمية مسعادي** دهستها دبابة فرنسية ومرت فوق جسدها[3].

عنابــة:

فوجدت حوادث خطيرة بعد الظهر ابتدأت بمظاهر تنظمها الجزائريون وعلى رأسهم النساء اللاتي كان يحملن الأعلام الجزائرية وكانت بداية لسلسلة من المظاهرات،اصطدم فيها الجزائريون بالقوات الفرنسية، كما تجمهر جمع غفير وراء ثلاثة من الشهداء قتلوا في المظاهرات وقد لفوا بالأعلام الوطنية وذهبت الجماهير إلى المقبرة لكن الجنود أطلقت عليهم النار فقتلت ثلاث وأصيب ثمانية بجروح بليغة.[4]

4- عمار جرمان:**من حقائق جهادنا**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 320-321.

[2]- عثمان الطاهر:«إجهاض حلم التهدئة الديغولية»، **أول نوفمبر** ، العدد 150، ديسمبر 1999، ص 14.

-[3]عبد الله زرقاوي:« إحدى شهيدات 11 ديسمبر 1960 بلعربي الصغيرة معترف بها في تسميات الشوارع فقط»، الخبر، العدد ، 6922، 2012، ص27.

[4]-المجاهد:**المصدر السابق**، ص 291.

وهـران:

لقد اصطدمت قوات الجيش والأمن الفرنسي المعززة بالدبابات والمصفحات وأطلقت القنابل والرصاص على المتظاهرين وكانوا يهتفون باستقلال الجزائر العربية المسلمة.

على الساعة الواحدة انطلقت مظاهرات الجزائريين في تنظيم محكم من طرف جيش التحرير والوطني، كانت سلمية حمل المتظاهرون الحجارة والعصي، الخناجر، وانطلقت من الأحياء العربية. **الحمري، تريكو، لكمين، سيدي الهواري،** باتجاه المدينة الجديدة ثم اجتاز الأسلاك الشائكة والأعمدة وأكياس الرمل فاصطدم الطرفان وقتل العديد تحت راية العلم الوطني والشعارات "**تحيا الجزائر** ""**الله أكبر**"، "**جزائر عربية مسلمة**"، واستمرت المظاهرات إلى الساعة الثامنة مساءا وعاشت وهران ليلتها تحت طلقات الرصاص والانفجارات وقصف المدافع إلى يوم الغد الذي استؤنفت فيه المظاهرات أشد من يومها الأول.[1]

سيدي بلعباس:

نظم الوطنيون في هذا اليوم مظاهرتين اتجهتا نحو المدينة لكن الفرق العسكرية تصدت لها ومنعتهم من مواصلة طريقهم وكانت أغلبية الجدران تحمل كتابات "**تحيا الجزائر**" "**تحياجبهة التحرير الوطني**" "**يحيا فرحات عباس**".[2]

رغم كل هذه التضحيات تمكن الشعب وبفضل يقظته أن يتحرر من العدو وأن يحسب كل حساب لثورته ماديا ومعنويا.

إن هذه المظاهرات كانت منظمة من طرف قوة مهمة التي قادتنا إلى الحرب والحرية، بعد 6 سنوات من الكفاح والمعاناة، إتحاد الشعب وبمساعدة الجبهة التحرير الوطني التي انطلقت المظاهرات من المدن الرئيسة خاصة الجزائر لأنها كانت لها وضعية سياسية وعسكرية.[3]

---

[1]-محمد قنطاري:**المرجع السابق**، ص 42،43.

[2]-المجاهد:**المصدرالسابق**، ص 291.

[3]-Mahfoud Kaddach: **L'Algérie et la guerre de libération**, edie, Alger, p 177.

لقد كان رد العدو الفرنسي على هذه المظاهرات وحشيا ودمويا قتلى وجرحى لكن هناك إرادة لا تقهر لقد قال **بن يوسف بن خدة** عن المظاهرات "**عندما يأتي المساء ويسدل الليل رداءه على المدينة ويتوقف المتظاهرون عن التظاهر يستأنفوها في الغد فيواصلون بصفة جماعية منادين بنفس النداءات والشعارات والأصوات ترتجف القصبة بكاملها**[1] **هذا دليل عن إرادة شعب يريد التحرر والتخلص من السيطرة الاستعمارية**"،

كانت النساء تقمن بنقل الماء وأدوات الإسعاف والأدوية، كما وقعت حوادث دامية عندما كان المتظاهرون يدفنون الشهداء في المقبرة، "**القطار**" حيث أغارت عليهم القوات الاستعمارية". وفي الفصل الثالث سوف نتحدث عن هذه المشاهد.

إذ قام بدفن الجرحى وهم أحياء وزج الكثير من الموطنين في السجون أما اليهود والأوربيين فقد شكلوا عصابات مسلحة ترتدي الزي العسكري في الليل بشكل دوريات وتطوف أبواب مساكن الجزائريين وتأخذ الرجال لذبحهم وكذلك النساء والأطفال.[2]

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالعاصمة كانت عبارة عن انتفاضة شعبية كانت الراية الوطنية رمز من رموز الحرية والاستقلال وهذا ما علقت عليه الصحف الأجنبية حيث حرص الشعب الجزائري بمختلف فئاته على رفع العلم الوطني رمز السيادة والاستقلال.[3]

إحياء ذكرى المظاهرات في بسكرة:

إن هذه المظاهرات من أهم المحطات التاريخية التي شهدتها مدينة بسكرة التي تعد حدثا تاريخيا في مسيرة الثورة التحريرية التي شهدتها مدينة بسكرة بعد فتور عرفته نتيجة للضغوط العسكرية والسياسية المتبعة من طرف فرنسا.[4]

---

[1]–بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، **المصدر السابق**، ص 323.

[2]– محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الوطنية التحريرية 1956–1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 217.

[3]– سامية خامس:**المرجع السابق**، ص 194.

[4]– مصلحة النشاطات الثقافية:«الذكرى 52 لمظاهرات 11-12-1960 رفض وتحدي»، **جامعة محمد خيضر** بسكرة، ص10.

كانت المظاهرات متقطعة من يوم لآخر لكن أكبرها وأعنفها **11 ديسمبر 1961** جاءت بهذا التاريخ لإحياء مظاهرات **11 ديسمبر 1960** حيث انطلقت بعناصر قليلة سرعان ما خرج الشعب بعفوية بلغ عددهم **880 متظاهر** من مختلف الفئات.

فقرر الجيش وجبهة التحرير الوطني المناشير والرسائل على الخلايا العامة بمختلف أحياء المدينة وهذه بعض شهادات الحية الذين عايشوا الحدث التاريخي.

السيد بوبكر عمراوي ولد في 11 ماي 1942 ببسكرة مجاهد بصفة مسبل: حيث كان يقطن بحي "**باشور**" المسمى حاليا "**بحي صولي**" الضلعة منزل كبير به مرآب كان مأوى للمجاهدين، بعدما تلقينا أوامر من اللجنة المشرفة بحي الضلعة من العريف الأول "**سي فرحات بوذيبي**" بإشراف الضابط الأول الصالح بلوزار "كان عمري 19 سنة خرجت مع مجموعة من شباب الحي بعدما كنت قد اتصلت بزوجة خالي**نفيسة بن مهيدي** أخت الشهيد **العربي بن المهيدي** التي قامت بخياطة الأعلام وفي صباح 11 ديسمبر 1961، على الساعة الثامنة صباحا خرجت من المنزل ووضعت العلم تحت معطفي وجمعت زملائي وبدأنا بالتظاهر ورفع الشعارات "**تحيا الجزائر**" **تحيا بن خدة**" فجأة وصل إلينا ضابط على متن سيارة عسكرية من نوع جيب ومعه خمس عساكر وحاولوا الاصطدام بالمتظاهرين بسيارتهم ، مما دفع الجميع إلى الانصراف، حاولت الفرار لكني سقطت وأخذ العساكر العلم مني رغم إطلاق العساكر الرصاص غير أنني استطعت الفرار".

أما السيدة **زغوان الزهرة المدعوة فاروقة 1941 ببسكرة:** "لقد شاركت في المظاهرات وعمري 20 سنة كنت أقطن بحي شاطوني جاءتنا أوامر قيادة جبهة التحرير الوطني بالخروج إلى الشارع للتعبير عن رفض الاستعمار خرجت من المنزل ولم أضع حتى اللحاف بكل تلقائية على الساعة الثامنة صباحا عندما سمعت الأصوات تنادي "**تحيا الجزائر**" لم أكن أحمل علما ولما شاهدت امرأة لديها علم أخذته منها وجريت وأنا أصرخ تحيا الجزائر حتى قام الجنود بإلقاء القبض علي ومكثت شهر ونصف بين معتقل **بني مرة** ومركز التعذيب **بن يعقوب،** ذقت كل أنواع التعذيب"[1]

[1]–هجيرة عماري وآخرون:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960» ، **مديرية المجاهدين** ببسكرة، ديسمبر 2003، ص02.

لكن أهم حدث تاريخي الذي اشتهرت به بسكرة في المظاهرات هو موت الشهيدة **بصايرة فاطمة (انظر الصورة رقم05)** الذي أصبح اسمها نموذج ورمز كفاح ومضرب مثل في البطولة والتضحية مع الجميلات الثلاث **(بوحيرد، بوعزة، بوباشا).**[1]

يتحدث السيد **دريدي سيدهم ببسكرة** وهو زوج الشهيدة **لبصايرة فاطمة** "ولدت يوم **11 أكتوبر 1932**ببسكرة كانت مواطنة عادية لكنها تحمل كرها شديدا للاستعمار الفرنسي وكانت تساعد المجاهدين في خياطتها للأعلام حيث ذكر أنه أخبرها **سي بوستة** رئيس لجنة حي فرحات أنه سوف تنظم مسيرة شعبية سلمية بأحياء بسكرة كان عمرها 29 سنة ففي صباح 11 ديسمبر تحزمت العلم وارتدت اللحاف مع العلم أنها كانت حامل في الشهر التاسع حيث خرجت للتظاهر بحي الضلعة ونزعت اللحاف وأخرجت العلم وصاحت "**تحيا الجزائر**" "**يحيا بن خدة**" وقام البوليس بمحاصرة المتظاهرين وبقيت فاطمة حاملة العلم ولم تتخلى عنه ألقى عليها القبض في سيارة عسكرية من نوع "**جيب**" وألقوها بكامل وحشية وبدأوا بتعذيبها وضربت على بطنها بحذاء "**رونجاس**" ونقلت إلى مستشفى **لافيجري** وهي في حالة خطيرة وتكفل الدكتور **روزو Rouzou** بعد عملية قيصرية ولد على إثرها "**عبد الله**" ساعة قبل استشهاد فاطمة على الساعة السادسة صباحا وصلني الخبر، رحمة الله عليها وأسكنها فسيح جناته.[2]

كانت هذه المظاهرات التي جرت في كل المدن الجزائرية ورائها قوة كبيرة التي بينت أن الشعب ينطوي تحت ولاء الجيش وجبهة التحرير الوطني.

كان 11 ديسمبر يوم عظيم وحدث تاريخي بارزا في تاريخ الجزائر حيث كان يمثل المنعرج الحاسم الذي قادنا نحو الاستقلال كما كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الرصاص التي قضية على فرنسا بشكل عام وديغول بشكل خاص ترى ما هي الانعكاسات والمظاهرات؟ وكيف كان موقف الإعلام الأجنبي والعربي من هذه المظاهرات؟

[1]- مديرية التربية:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960»، **متوسطة لبصايرة فاطمة**، بسكرة، 2008، ص 4.

[2]-هجيرة عماري وآخرون: **المرجع السابق**، ص03.

الفصل الثالث

أثآر مظاهرات 11 ديسمبر1960

المبحث الأول: تأثير المظاهرات على الصعيد الوطني

المبحث الثاني: صدى المظاهرات دوليا

المبحث الثالث: قبول ديغول المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية

إن هذه المظاهرات عرفت بالشمولية والشعبية مع اتساع أبعادها وممالا شك أن لهذه المظاهرات نتائج وآثار عظيمة قادتنا نحو الاستقلال وهذا بفضل إرادة شعب لا يقهر ولا يستهان به، بحيث وقف الشعب الجزائري بكل فئاته أما قوة مستبدة كفرنسا واستطاع أن يحطم حلم ديغول.

ولقد صدق قول العربي بن مهيدي عندما قال: "**ألقوا بالثورة للشارع يحتضنها الشعب**"، وما كانت هذه المظاهرات إلا تعبير عن جزء ما يعانيه الشعب من ويلات الجنرالات الفرنسيين، التي فهمت أن الشعب يريد الاستقلال لا نزاع فيه.

وبعد النجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني فهو عبارة عن انتصار سياسيا واضح و ردا على سياسة ديغول والمعمرين هذا ما أكده مفدي زكرياء يصف فيها المظاهرات 11-12-60 حيث أنه قال في الأبيات التالية:

عـام مضى كم به خـابت أمانيـنا ماذا تخبئه ياعـام ستيــنا ؟

هل جئت ياعام 'بالبشرى تبـاركنـا ؟ أم جئت ياعام بالأحلام تلهينـا ؟

(أنظر الوثيقة رقم 02). ترى فيما يتمثل موقف الحكومة المؤقتة من هذه المظاهرات؟ وكيف كانت نتائجها داخليا وخارجيا.

المبحث الأول: تأثير المظاهرات على الصعيد الوطني.

1-موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية

بعدما شاهد ديغول أثناء جولته بالجزائر إرادة الشعب الجزائري التي تجلت في المظاهرات التاريخية حيث قام رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية لتوقيف المظاهرات ولقد أفصح للشعب الجزائري عن أفكاره بالشعارات التي كتبها على اللافتات التي حملها المتظاهرون وعن تعلقه بجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، وتأكد كذب مقولة أن الجيش الفرنسي كسب معركة المدن والجبال في الجزائر.[1]

[1]- محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 136-137.

عقد رئيس الحكومة المؤقتة "فرحات عباس"[*] ندوة صحفية صباح يوم الاثنين 12 ديسمبر 1960، بنزل الماجستيك بالجزائر العاصمة خصصها للحديث عن الظروف الأخيرة للتضحية الجزائرية وقد حضر هذا النداء عدد كبير من الملحقين والصحفيين، سفارات الدول العربية والآسيوية والإفريقية، وممثلي الصحافة المحلية والأجنبية والإذاعات ووكالات الأنباء.[1]

كما ألقى الرئيس فرحات عباس في هذه الندوة بيانا طويلا ثم أجاب عن أسئلة الصحفيين وجاء في نص البيان ما يلي: "**الشعب الجزائري يؤكد تعلقه بالاستقلال الوطني وبحكومته رغم كل المحاولات الاستعمارية وأن كل الأنظار في كافة البلدان تتجه نحو الجزائر فإن هذا الاضطراب الذي قام به الغزاة المعمرين والمظاهرات التي قام بها الجزائريين فهي تثبت بوضوح إرادة شعب أراد الحرية....**"[2] (انظر الوثيقة رقم:01)

المقصود أن الشعب الجزائري يريد الاستقلال وهو منطوي تحت لواء الحكومة المؤقتة التي تمثل الممثل الوحيد له وجبهة التحرير الوطني التي تمثل القوة والسند لكل جزائري رغم كل المحاولات والإغراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية بقمع الثوار باءت بالفشل بل أصبحت الجزائر محطة أنظار لكل الدول خاصة بعد نشوب المظاهرات التي يمس إرادة شعب لا يقهر وبينت الوضعية المزرية للشعب الجزائري التي قادته نحو الاستقلال.

---

[*] – ولد في الطاهير بولاية جيجل 24 أوت 1899، رجل دولة زعيم وطني، رجل سياسي جزائري، ينحدر من عائلة فلاح كثيرة الأولاد، كان أبوه يعمل في الإدارة الاستعمارية. زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه والثانوي بسكيكدة وقام بالخدمة العسكرية 1921-1923، انتقل للعاصمة لإكمال تعليمه الجامعي تخرج بشهادة عليا في الصيدلة 1931، فتح صيدلية بسطيف 1932.

أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو في جبهة التحرير الوطني أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1961 من مؤلفاته ليل استعمار، الاستقلال المغتصب، الشاب الجزائري. توفي 24-ديسمبر 1985 ودفن بمقبرة العالية بالعاصمة (يوم 20-أفريل 2013، 14:00 :www.Wikipedia org /wiki).

[1] – المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954:« مظاهرات11ديسمبر1960 »، www .cnerh enceh ?page id=226 /wpcneh/ 2012/10/24Nov54.dz على الساعة12:01.

[2] – المجاهد: **المصدر السابق**، ص 276.

وفي نفس المجال توجه رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية **فرحات عباس**، يوم 16 ديسمبر 1960، على الساعة 13:00 إلى الشعب الجزائري بنداء أشاد به ببسالة الشعب الجزائري وتمسكه بالاستقلال الوطني وإفشاله للسياسة الاستعمارية والجرائم المرتكبة ضد المدنيين العزل.[1]

وهذا نصه كما جاء باختصار: "**أيها الجزائريون والجزائريات إننا نقف بخشوع حول القبور التي ضمت ضحايا الاستعمار، وإننا نحييكم على بطولتكم النادرة ووطنيتكم الصادقة الحارة، التي عبرتم عن مشاعركم... إن الاستعمار ينتهز الفرصة ليقتلكم بالجملة...، إن 5 جانفي 1961م موعد استفتاء ديغول فأحبطوا مساعي ديغول لأن العالم معكم، ثم ختم قائلا إن كل جزائري لهو يتشرف بانتمائه للأمة الجزائرية... إن العالم الحر معنا، والأمة العربية الإسلامية معنا والدول الإفريقية المستقلة معنا....**"[2]

المقصود هنا أنه قدم تحية كبيرة لهؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم وأرواحهم مقابل تحقيق الاستقلال حيث عبروا عن وفائهم لوطنهم فلم يهم لا رصاص ولا دبابات كل همهم تحقيق النصر.

كما طلب منهم أن يتحدوا مجددا ليحبطوا رغبات ديغول حول معبر الاستفتاء، وأن لا يخافوا لأن العالم والأمة العربية والإسلامية وحتى الإفريقية معهم وستقدم لهم العون والمساعدة.

كما قال أيضا في ندائه:"**... أننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة في تاريخنا ونجتاز امتحانات عظمى وأن المعركة التي خضتموها قد كان لها أبلغ الصدى وأعمقه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصارا ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني، إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن إنها ليست المعركة الأخيرة وإن هناك امتحانات أخرى تنتظرنا...**"[3]

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و1 نوفمبر 1954: **المرجع السابق**.

[2]- عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص 413.

[3]- محمد عباس:**الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، **المرجع السابق**، ص 225.

هذه الرسالة السياسية القصد منها التنديد بجرائم الاستعمار الفرنسي والتنويه بالأبطال المقاومين الجزائريين وبحجم المعركة التي خاضها المتظاهرون مع العلم أن تجارب أخرى تنتظر الشعب الجزائري مستقبلا.[1]

وبنداء فرحات عباس توقفت المظاهرات التي استمرت لمدة أسبوع من 11 ديسمبر 1960، إلى غاية 16 ديسمبر 1960، ولقد تميزت المظاهرات على أنها كانت شاملة لكل المدن الجزائرية وكانت بمثابة المفاجأة الرائعة للشعب الجزائري الذي أعلن عن صرخة مدوية في سماء الجزائر في يوم ووقت واحد.[2]

أهم نتيجة أسفرت عنها المظاهرات هي إحباط فكرة الجزائر دون جبهة التحرير الوطني وبرهنت عن فعالية التنظيم العسكري والسياسي في المدن وجسدت تلاحم الامم بين الريف والمدينة.[3]

بعد توقف المظاهرات كان لها أثر نفسي على الجزائريين إضافة إلى خسائر بشرية واقتصادية وبينت تلاحم وتضامن الشعب الجزائري رغم ادعاءات فرنسا ومحاولة تشوية صورة المظاهرات على أنها مظاهرات جوع وخبز. ترى ما هي النتائج الداخلية للمظاهرات؟ وما هي الآثار الخارجية التي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ الجزائري؟

الخسائر البشرية والتأثيرات النفسية.

إن هذه المظاهرات وجهة لنداء إلى العالم أجمع لتبليغ عن البشائع التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين من تدمير، تخريب، وتشويه لجسم الإنسان الجزائري، رجالا ونساء وحتى أطفالا التي أثرت على الشعب الجزائري نفسيا وبينة للعالم حقيقة الاستعمار الفرنسي ومن خلال تحقيق وتدويل القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة التي تهدف للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

ما هي انعكاسات 11 ديسمبر 1960 محليا وخارجيا؟

---

[1]- محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص50.

[2]- هجيرة عماري وآخرون:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960»،2001، **المرجع السابق**، ص04.

[3]- محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 225.

أ. **الآثار النفسية:**

ولكي نعطي صورة مصغرة عن فضائع الاستعمار الفرنسي بالجزائر من خلال المظاهرات ولكي نتصور شجاعة الجزائريين واستعدادهم للموت في سبيل الحياة الكريمة أكد أحد المراسيل الصحفيين تجمع الجماهير الشعبية حول **جبانة** "**القطار**" **بباب الواد**، لدفن شهداء المظاهرات فيقول: "سرنا إلى جبانة القطار لدفن الشهداء الذين قتلوا بالأمس وبلغ عددهم مئات في العديد ومختلف احياء العاصمة، أحد الشباب الجزائري قام بإلقاء خطاب في المقبرة حث الناس فيه على الصمود والتحلي بروح التضحية قائلا: أن إخواننا الذين استشهدوا بالأمس قد دفعوا حياتهم لحرية الجزائر واستقلالها فيجب أن لا نبكي بل نفتخر بهم لنتخذهم قدرة ومثلا لنا" وفجأة داهمتنا قوة هائلة من جنود المظلات الذين حاصروا المقبرة من كل جانب ثم هاجمونا بقوة يريدون انتزاع الأعلام الوطنية وتعالت الأصوات من جانبنا تهتف بحياة الجزائر والمجد للشهداء الله أكبر، لا تخافوا من قوتهم".[1]

وهناك مشهد آخر بطولي في جبانة القطار لفتاة جزائرية تدعى **زهية** وهي تصارع أحد جنود المظلات الذي أراد انتزاع العلم الوطني منها وهو يقول لها أنت من الفلاقة لكنها تغلبت عليه بحماسها وفازت بالعلم فاشترك معه جندي آخر ولم يستطيع الاثنان انتزاع العلم من بين يديها ففرت به مرتفعا في أجواء المقبرة وفي هذه اللحظة صوب الجندي رشاشته إليها وأطلق النار فاستشهدت في حينها.[2]

وهناك مشهد آخر لفتاة كانت وراء جنود المظلات وهي تصرخ تركوا أخي وكان أخوها أحد الذين خطبوا في الحشود الغفيرة بالمقبرة والتف حولها الجنود يضربونها بأعقاب البنادق ويدوسونها بأرجلهم فسقطت أسنانها وتهشم أنفها وكسرت يدها وساقها وحملتها الجماهير وهي مغمى عليها غارقة في دمائها الزكية.[3]

لقد تقدمت القوات الفرنسية ومنعت الناس من دفن الشهداء وأجبرتهم على إرجاعهم إلى منزلهم وبقي الكثير من الشهداء بدون دفن وهذا بسبب العنف الاستعماري الأعمى ومن جملة الأعمال

[1]- محمد الصالح الصديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص201.

[2]-سامية خامس: **المرجع السابق**، ص 191.

[3]-محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 201.

الوحشية التي تميز بها الجيش الفرنسي هو أنه أمر بدفن الجرحى وهم أحياء، أما الذين ألقوا القبض عليهم زج بهم في السجون والأنفاق والقنوات.[1]

لقد أكدت الحقوقية **بن براهم فاطمة** أن الأشخاص الذين جرحوا لم يذهبوا إلى المستشفى لأن الفرنسيين كان عندما يأتي أحد الجرحى من 11 ديسمبر 1960، يقومون بقتله فهذه المرحلة ليس لها الحق في البحث التاريخي ولم تعرف العدد الحقيقي للشهداء لأن العدد كبير لكن الصحافة الأمريكية استطاعت معرفة الحقيقة لأن الأطفال في القصبة كانوا يجرون الصحافيين ويأخذونهم إلى مقابر جديدة موجودة في القطار.[2]

كما أن الحقوقية فاطمة الزهراء بن براهم دعت وزير المجاهدين إلى إنجاز بحوث لإحصاء شهداء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 قائلة"عيب علينا ألا نعرف العدد الحقيقي لشهداء المظاهرات ونحن نحتفل بذكرها".

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 تفاجأت فرنسا بتصدر أطفال ونساء في صفوف المتظاهرين الذين تصدت لهم ب 400 ألف جندي.[3]

إن الشعب الجزائري قد تحرر نهائيا من عقدة الخوف بعد هذه المظاهرات وأصبح المناضلون يمارسون واجباتهم دون خوف بل يمارسوها بكل شجاعة وحماس رغم الخسائر البشرية، الكبيرة إلا أنها أكدت للعالم وللجنرال ديغول خاصة ألا بديل للشعب الجزائري سوى الاستقلال وأن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد.[4]

وصلت قوات من جنود المظلات إلى حمام كتشاوة وأخرجت حوالي عشرين شخصا وهم عراة تماما وأمرتهم بأن يأخذوا خرقا ويمسحوا بها ما كتبه المتظاهرون على الجدران من شعارات وطنية معادية لاستعمار وأن يكتبوا بدلها "**تحيا ديغول**" "**تحيا فرنسا**" وقد تقدم بعض هؤلاء المواطنين العزل

---

[1]-المركز الإسلامي: **المرجع السابق**، ص 03.

[2]-سعيد مقدم: **المرجع السابق**.

[3]- كهينة شلي:« ماذا ننتظر لإحصاء شهداء 11 ديسمبر 1960»، **الخبر**، العدد 6922، ديسمبر 2012، ص 27.

[4]-عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص 372.

وطلبوا من جنود المظلات إن سمحوا لهم بارتداء ثيابهم فما كان من جنود المظلات إلا أن أطلقوا عليهم الكلاب البوليسية تنهشهم وهذا المشهد رأته النساء من الشرفات فأطلقت الزغاريد وهللن بالتكبير والهتاف والزغرودة وعند الوصول إلى المكان وجدنا نساءنا قد تضخمت بدماء الجرحى الذين كانت النساء تسعفهم، ووجدنا أن الإخوان الذين أخرجهم الجيش الاستعماري من الحمام وإبقائهم عراة تحت المطر الغزير أطلق عليهم نيرانه الغادر فاستشهدوا أغلبهم ولم يبقى من الأحياء سوى خمسة أشخاص، وقد أبدت النساء مثالا رائعا في التضحية والبطولة يتقدمن الرجال نحو الاستشهاد.

أما في **حي كرتون** اعتدى الجيش الفرنسي على خمس فتيات على مرأى عائلاتهم ثم قتلن جميعا.

لقد قدم الشعب الجزائري تضحيات غالية وكلما تضاعفت التضحيات ارتفعت معها جرعة حماس لدى الشعب ولهبت روح التضحية والفداء فالشعب قد رفع رأسه مفضلا أن يموت مرفوع الرأس عالي الجبين على أن يعيش ذليلا.[1]

الخسائر البشرية:

لقد كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نتائج بالغة الأهمية بالنسبة لمسيرة الجزائرية إذا كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة الشعبية في المدن والحواضر الجزائرية التي كان الاستعمار يدعي ويتحجج بأنه قضى عليها تماما، كانت دهشة الإدارة الاستعمارية شديدة وبالغة عندما واجهه ذلك الفيضان الشعبي الهادر الذي اكتسح معظم المدن الجزائرية مثل الطوفان وهو ينادي بسقوط الاستعمار وحياة الثورة ولكن كانت دهشة ديغول أشد وابلغ أثر لأن الواقع الذي شاهده وعاينه بنفسه كان معاكسا تماما للتقارير التي كان يرفعها إليها مستشاره من الجزائر، ففرنسا كعادتها كانت دائما تقوم بتشويه الحقيقة وهذا لتعتيمها عالميا.[2]

[1] – عثمان الطاهر:« مجازر الجيش الفرنسي في الشوارع والساحات»، **أول نوفمبر**، العدد 150، ديسمبر، 1999، الجزائر، ص 18-19.

[2] – يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين**، **المرجع السابق**، ص143

حسب ما أسفرت عنه المظاهرات من خسائر حسب المصادر والإحصائيات التي نشرت من طرف فرنسا وفي بعض الكتب التاريخية باللسان الفرنسي وهي غير دقيقة وغير صحيحة بالنسبة للمجازر التي وقعت وبالأخص في الجزائر، عنابة، وهران.

ففي الجزائر العاصمة أسفرت المظاهرات عن 96 شهيد و6000 جريح من الجزائريين، و13 قتيلا و250 جريح من الأوروبيين، و15 يهودي قتلوا و45 جرحوا.

وهران 18 شهيد و300 جريح من الجزائريين، و6 من الأوروبيين قتلوا و80 جرحوا.

عنابة 20 شهيد و65 جريحا من الجزائريين، و6 أوروبيين قتلوا و 25 جرحوا.[1]

ولم تنشر الخسائر التي نتجت عن المظاهرات التي وقعت في مدن أخرى مثل: بسكرة، تبسة،..، كانت نتيجة المظاهرات والصدمات بين الأوروبيين والمسلمين استشهاد 90 مسلم جزائري وجزائرية ووفاة 6 أوروبيين، واصابة 317 مسلم جزائري بجروح، و53 من الأوربيين بالعاصمة.

وبدون شفقة أو مراعاة لظروف المتظاهرين قامت السلطات الفرنسية بطرد الموظفين الذين شاركوا في تلك المظاهرات وحل الجبهة الجزائرية الفرنسية التي كان أعضائها يتآمرون ضد ديغول وحكومته.[2]

فكالعادة فرنسا دائما تشوه الواقع وتخفي ما كان معروف حوالي الساعة العاشرة ليلا عقد مندوب الحكومة **جون موران Jean Morion** بمقر الحكومة العامة ندوة صحفية تحدث فيها عما سماه "**حصيلة أولية**"، أن هناك 61 قتيل منهم و6 أوروبيين و25 جريحا معظمهم مسلمون فما كان من الصحافيين الحاضرين أمامه والذين كانوا قد تابعوا المواجهات إلا أن تبادلوا النظرات في ما بينهم عند سماع هذا الرقم بحيث أن احد الموظفين المسلمين بالحكومة العامة تمتم قائلا 55 قتيلا للعاصمة بكاملها دعونا من المزاح بحي 200 كلون في **كليمادوفراسين** وحده كان لهم يعني للمتظاهرين من

[1] – محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص140

[2] – عمار بوحوش: **التاريخ السياسي الجزائري من البداية إلى 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص449.

الجزائريين 60 قتيلا في الأيام التالية ارتفع الرقم وأصبحت الحصيلة الرسمية لأيام ديسمبر في العاصمة 124 قتيلا منهم 112 مسلما حسب الأوساط الجزائرية كانت الحصيلة 600 قتيل.[1]

لقد نتج عن هذه المظاهرات خسائر فادحة في الأرواح تفاوتت تقديراتها وإحصائياتها المتضاربة بين الطرفين الفرنسي والجزائري فالجانب الفرنسي يحصرها 123 قتيل في صفوف الجزائريين وأكثر من 400 جريح واعتقال أكثر من 600 شخص.

أما بالنسبة للجانب الأجنبي وبمختلف وكالات الأنباء والصحف العالمية من مراسليها بالجزائر ومن صحفيين ومرافقين للجنرال ديغول في زيارته للجزائر تتضارب أيضا إحصائياتهم في عدد القتلى والجرحى والمفقودين وعلى العموم تجمع الصحافة العالمية على أن شوارع ومدن وقرى الجزائر تحولت إلى حمامات من الدماء من كلا الجانبين لمدة أسبوع وأن الضحايا من القتلى والجرحى كانت تخلى بسرعة من الميدان خاصة في التنظيم المحكم والدقيق للنظام الثوري في الجزائر كان إذا سقط شهيد جزائري يلف بالعلم الوطني والأناشيد تدوي وزغاريد النساء وتلاوة القرآن فكان هذا يزيد من حماس وشجاعة في نفوس الجزائريين.

وطبقا لتصريحات الحكومة المؤقتة أن عدد الشهداء بلغ 600 ألف شهيد دون الذين هم في السجون والمعتقلات فالأرقام الجزائرية تقدر أكثر من 800 شهيد عبر التراب الوطني خلال مظاهرات الأسبوعية وأكثر من 100 جريح واعتقال أكثر من 1400 جزائري من النساء والصبيان والشيوخ.[2]

كانت خسائر العدو في الأرواح والعتاد حسب **جريدة المجاهد** بلغت 422 قتيلا من بينهم 7 ضباط 14 متطرفا، و12 عونا للشرطة، 266 جريح.

أما في الجانب العتاد فقد دمر المجاهدون بمدافعهم 14 دبابة، وأحرقوا 25 سيارة عسكرية، 14 عربة قطار و1520 مترا من الأسلاك الشائكة، كم أن المجاهدون استطاعوا إسقاط 4 طائرات في

[1] – صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 311.

[2] – محمد قنطاري:**المرجع السابق**، ص46.

الحدود الشرقية وغنم رجالنا 125 بندقية حربية، وعدد كبير من الرشاشات القصيرة والمتنوعة و125 قذيفة يدوية مختلفة العيار.[1]

كانت هذه أهم الإحصائيات التي سجلت من طرف وسائل الإعلام الأجنبي وفي بعض وجهات النظر المحلية التي تميزت بها المظاهرات وهي إحصاءات شبه رسمية لأن فرنسا كانت دائما تخفي الحقيقة فعملية إحصاء الشهداء توجد بالآلاف، لكن رغم كل ذلك استطاعت الجزائر أن تبين للعالم بشاعة السلطات الفرنسية في قمع المجاهدين، ترى كيف كانت ردة فعل الشعوب العربية والأجنبية من مظاهرات 11 ديسمبر 1960؟.

[1] – المجاهد:**المصدر السابق**، ص 307.

المبحث الثاني: صدى المظاهرات دوليا.

1. تدوين القضية الجزائرية في الأمم المتحدة:

من الناحية السياسية أهم نتيجة أسفرت عنها المظاهرات أنها أسقطت نهائيا وهم" **الجزائر الفرنسية**" الذي كان ديغول يعمل على تجسيده وأثبتت التفاف الجزائريين حول الجبهة.[1]

أظهرت هذه المظاهرات حقيقة الاستعمار الفرنسي الإجرامية امام الرأي العالمي من خلال تحديه لقوات العدو والمدعمة بالملف الأطلسي وإحباط كل محاولاته القمعية، ولعل أبرز نتيجة لهذه المظاهرات هو تحرك القضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة على منبر الأمم المتحدة وكسبها المزيد من تأكيد الرأي العام الدولي لها.[2]

وبذلك تكون القضية الجزائرية قد خطت خطوة كبيرة في المجال الدولي لأن الأمم المتحدة اعترفت في شروع قرارها هذا إبان الوضع في الجزائر يشكل تهديدا وخطر على السلام والأمن العالمي وأن مشكلة الجزائر ليست قضية فرنسية كما تدعى فرنسا كما اعترفت أن كلا الطرفين في نزاع أحقيت الشعب في الاستقلال.[3]

بحيث يؤكد **سعد دحلب** أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري هذا ما طرحه في منظمة الأمم المتحدة وهذا ما فهمته واقتنعت به عندما صوت في دورة ديسمبر 1960، على القرار الأفرو آسياوي المعترف بحق الشعب الجزائري تقرير مصيره والاستقلال مع ضمانات لازمة على أسس وحدة الشعب والتراب الوطني.[4]

---

[1]- صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص 311.

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954:**المرجع السابق**.

[3]- عيسى ليتيم: **الكتلة الأفرو آسياوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية**، نموذجا، ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة لخضر باتنة، 2006، ص119.

[4]-سعد دحلب: **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، الجزء2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 120.

كما أنها أقرت لائحة الأمم المتحدة في الدورة 15 حق الشعب تقرير مصيره واحترام الترابية ودعت فرنسا إلى التفاوض لحل المشكلة ونتج عن المظاهرات ذيوع صدى الثورة على الصعيد الدولي واقتناع ديغول بفشل سياسته وتأكيد ان الشعب الجزائري ملتف حول الثورة وجبهة التحرير.[1]

في اللائحة الأولى لأمم المتحدة كان التصويت 80 صوت وامتناع 8 دول دون معارضة حيث نص على حق تقرير المصير بحرية فصوت لصالحها 83 دولة وامتنعت 10 دول معارضة.

أما الفقرة الثانية فتنص بالضرورة الملحة لإعطاء الضمانات اللازمة وفعالية للتأكيد من أن حق تقرير المصير سيطبق بحرية ونجاح واحترام التراب الجزائري وسلامته صوتت لفائدته 73 دولة مع امتناع 20 دولة دون معارضة.

أما الفقرة الثانية التي تعترف فيها الأمم المتحدة بمسؤوليتها في المشاركة ليطبق هذا النجاح وعدالة حيث صوت عليه 70 دولة لصالح اللائحة ومعارضة 10 دول وامتناع 14 دولة عن التصويت.

أما الفقرة الرابعة نصت على أن يجري استفتاء في الجزائر بتنظيم ومراقبة واشراف الأمم المتحدة فصوتت عليه 38 دولة وعارضت 33 دولة وامتنعت 28 دولة عن التصويت من مختلف دول الأمم المتحدة كان مقابل ذلك المطالبة بالوحدة الوطنية الشعبية والترابية في المظاهرات الجزائرية وهو الشيء الذي وافقت وطلبت هيئة الأمم المتحدة من فرنسا احترام تطبيقه مع حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال.[2]

كانت هذه المظاهرات الند القوي لدعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة حيث شكلت لجنة سياسية لدراسة القضية الجزائرية وأصدرت لائحة تنص على أن الأمم المتحدة تعترف بحق الشعب تقرير مصيره وإذن هذه المظاهرات حققت أهداف سمحت بإيجاد تيار مناهض للسياسة الاستعمارية داخل الشعب الفرنسي وأثبتت أن فرنسا قد خسرت الحرب نهائيا عندما دخلت في حرب مع الشعب

[1]-بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989**، الجزء 2، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 116.

[2]- محمد قنطاري: **المرجع السابق**، ص 50- 52.

داخل المدن كما أن هذه المظاهرات أجبرت الرئيس الفرنسي على أن يعيد حساباته من جديد ودخول مرحلة العد التنازلي.[1]

لقد كانت هذه المظاهرات عبارة عن انتفاضة شعبية رائعة تعدى صداها داخل البلاد إلى الخارج ليعم العواصم العالمية الكبرى وأيقن الرأي العالمي أن ما يجري في الجزائر انتفاضة شعبية تقف إلى جانبها الثورة تحت لواء جبهة التحرير الوطني.[2]

ولقد اتسعت دائرة التضامن مع الشعب الجزائري عبر العالم خاصة العربي وحتى في فرنسا نفسها مما أدى بهم إلى تنظيم مسيرات تضامن وتعاطف تأييدا مع الشعب الجزائري وقضيته العادلة، التي قادته نحو الاستقلال.[3]

إن الجماهير الشعبية التي واجهت الرشاشات بصدورها وغمرت حواجز الاستعمار وسدوده بطوفان دمائها وغطت على أصوات الرصاص والقنابل بهتافاتها وهي التي وضعت بتضحياتها معركة الجزائر مكانها الحقيقي وأن أصداء بطولات دوت في جميع أنحاء الدنيا منها النماذج بالدول العربية الشقيقة.

2- صدى المظاهرات عربيا:

تونس: قام السيد **الباهي الأدغم**، فكانت الدولة للرئاسة والدفاع الوطني في الحكومة التونسية والدكتور **الصادق المقدم** كاتب الدولة للشؤون الخارجية يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 1960، بزيارة الرئيس **فرحات عباس** في مكتبه وعبر له عن التضامن الفعال والمستمر الذي تكنه تونس حكومة وشعبا نحو الشعب الجزائري إزاء الحوادث المحزنة التي وجدت في الجزائر.

وفي نفس اليوم دعت الحكومة التونسية القائمة بأعمال سفارة فرنسا في تونس ولفتت نظره إلى العواقب الخطيرة التي يمكن أن تنجر عن استمرا القمع وتنفيذ أحكام الإعدام في الجزائر.[4]

---

[1]- محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، وزارة المجاهدين الجزائر، 2005، ص 76-77.

[2]- محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص76.

[3]- تاريخ الجزائر المعاصر: انتاج المركز الوطني للبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، // file:// c:/ histoire d'Algérie ff/htm12/événement pf 16 htm، نوفمبر 2011.

[4]- إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 209-210.

ومن جهة أخرى اجتمعت منظمات قومية تونسية بدعوة من "**الحزب الدستوري الحر التونسي**" للنظر في أوضاع الجزائر الخطيرة و لقد اصدر المجتمعون لائحة تحية في إجلال و خشوع أرواح الشهداء الأبرار الذين ذهبوا ضحية الاستعمار.

كما أرسل الاتحاد العام التونسي للشغل برقية إلى الجنرال ديغول يحتج فيها على تنفيذ أحكام الإعدام وعلى الجرائم الوحشية التي ارتكبها الجيش الفرنسي ولقد وجهت "**حصة المرأة**" بالإذاعة التونسية نداء حار إلى البرامج النسائية بإذاعات العالم وإلى جميع نساء العالم وكل الذين يتأثرون لهذه الفضائح الوحشية كما أرسل المدرسون والأساتذة التونسيون برقية احتجاج إلى ديغول وطالبوا منظمة الأم المتحدة بالتدخل السريع لوضع حد لمجازر الوحشية التي ارتكبها الجيش الفرنسي.[1]

المغرب:أرسل جلالة الملك **محمد الخامس** برقية تعزية عن شهداء الجزائر الى الرئيس **فرحات عباس** يعبر فيها عن تأثره البالغ من جراء الحوادث الدامية التي جرت بالجزائر كما ألقى خطابا بالإذاعة قال فيه إن استقلال المغرب لن يتم مالم تحصل الجزائر على استقلالها، وإننا نعتمد على مساعدة شعوب إفريقيا لتحقيق الحرية، من جهة أخرى تنظيم الشبان والطلبة المغاربة مظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري واتجهوا نحو السفارة الفرنسية.[2]

حيث تمكن من اقتحام حواجز البوليس وتجمعوا أمام مدخل السفارة يرددون العديد من الشعارات ولقد سار في هذه المظاهرة في هذه المظاهرة السيدان **عبد الكريم الخطيب، وأحمد العلوي،** وهما وزيران الحكومة المغربية كما قامت مظاهرات مماثلة في مدينة وجدة، سار فيها عدة آلاف من الشبان المغاربة.

ولقد نشر الاتحاد المغربي للشغل بلاغا أكد فيه أن سياسة الغزو التي ينتهجها ديغول تصطدم بإرادة شعب جند نفسه بجانب جبهة التحرير الوطني وطلب هذا البلاغ بمشاركة الشعب المغربي في الكفاح إلى جانب جيش التحرير الوطني.

---

[1] – المجاهد: **المصدر السابق**، ص 294.

[2] – إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 210.

وأضاف أن الوقت قد حان لإرسال المتطوعين إلى الجزائر وأن الكفاح من أجل تحرير الشعب الجزائري هو كفاحنا كما عقد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب اجتماعا في الرباط لإيجاد موقف بشأن حوادث الجزائر الدامية ونشروا بلاغا عقب الاجتماع عبروا فيه عن استنكارهم للفضائح الإجرامية التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر.[1]

ليبيا: إن الشعب الليبي قد قام بمظاهرات شعبية هائلة ليومين متتاليين 17 و18 ديسمبر 1960 وشارك فيها جميع طبقات الشعب للتعبير عن سخطها عن المجازر الدموية التي ارتكبها المستعمرون الفرنسيين بكل قسوة ضد الشعب الجزائري.[2]

إن هذه المظاهرات شارك فيها جميع طبقات الشعب وحتى الفتاة الليبية التي رمت الحجاب وخرجت للتعبير عن سخط ليبيا ملكا وحكومة وشعبا عن المجازر الدموية التي ارتكبها المستعمرون الفرنسيون بكل قساوة ووحشية ضد الشعب الجزائري ولولا قوات الجيش الذي طوق سفارة العدو.

إن اللهجة التي قدمتها الحكومة الليبية للسفر الفرنسي قبل المظاهرة الشعبية وخطاب سيادة رئيس الوزراء الذي حذر الاستعمار الفرنسي وحلفاءه من صيغة التمادي كما على وزير الخارجية سفراء الدول الغربية للاجتماع واطلاعهم على خطورة الحوادث في القطر الجزائري.[3]

مصر: بعث الرئيس **جمال عبد الناصر** برقية تأييد إلى الحكومة الجزائرية جاء فيها أن الجمهورية العربية المتحدة تساند بكل الوسائل كفاح الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال.[4]

بالإضافة إلى حملات الصحف ومقالاتها النارية ضد الاستعمار الفرنسي كان الأسبوع الذي تلا أحداث الجزائر مليء بالنشاط الشعبي للإعلان تأييده لكفاح الشعب الجزائري فقد أصدر شيخ **جامع الأزهر** نداء إلى العالم طالب فيه الرأي العام الدولي بالتدخل للمحافظة على حقوق الإنسان في الجزائر وأدى ممثلو الأقطار الإسلامية صلاة في جامع الأزهر ترحما على شهداء الجزائر وألقيت

---

[1] – المجاهد: **المصدر السابق**، ص 294.

[2] – إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 210.

[3] –المجاهد: **المصدر السابق**، ص 302.

[4] – إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 210.

خطب تشهر بوحشية الاستعمار الفرنسي وقامت مظاهرات ضخمة تحولت إلى اجتماع شعبي كبير في ساحة الجمهورية تناول فيه الكلمة السيد **كمال الدين حسين**، الذي شن هجوما عنيفا على فرنسا كما جرت مظاهرات أخرى نسائية في **ساحة الجمهورية** أيضا شارك فيها الاتحاد النسائي العربي ومنظمات الفتوة العربية وكما حضرتها مندوبة عن الاتحاد النسائي الجزائري ومندوبات عن مختلف اتحادات إفريقيا وآسيا.

إن الجمهور المصري يتتبع شريط هذه المظاهرات بحماس ودهشة خاصة عندما رأوا الجنود الفرنسيين يطلقون رصاص على الفتيات الجزائريات وهن يتساقطن ولكنهن لا يتراجعن إلى الوراء قد تهاطلت الرسائل على محطات تلفزيون يطالبون إعادة عرض من هذا الشريط.

وفي يوم السبت 17 ديسمبر 1960 تم تقديم درسا في جميع الكليات والمدارس والثانويات والابتدائيات، مخصصا على كفاح الشعب الجزائري.[1]

العراق: انتظمت مظاهرات ضخمة عشية الثلاثاء 20-12-1960، شارك فيها الشعب العراقي من العمل والطلاب والنساء وهم يحملون الأعلام الجزائرية ويرددون الشعارات وعلى جانبي الشوارع كانت الجماهير المصطفة متجهة نحو ساحة وزارة الدفاع وهناك تليت على المتظاهرين القرارات التالية:

نحن جماهير بغداد من مختلف الاتجاهات نعلن بالإجماع ما يلي:

1. نستنكر بشدة المذابح الوحشية التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ضد الشعب الجزائري.
2. نشعر بالحرب الاستعمارية التي تدعمها كتلة الحلف الأطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
3. تدعو الحكومات العربية إلى مقاطعة فرنسا والتضامن مع الثورة التحريرية الجزائرية.[2]

كما أرسلت طلاب ومعاهد والأساتذة والنقابات في العراق برقيات احتجاج للأمم المتحدة تطالب بالتدخل لوضع حد لحرب الإبادة في الجزائر.

---

[1] - المجاهد: **المصدر السابق**، ص 303.

[2] - إبراهيم مياسي: **المرجع السابق**، ص 201-211.

أرسل الأستاذ **محمد حديد** رئيس اللجنة العراقية لتضامن الشعوب الإفريقية، الآسيوية برقية تحتج على إتباع هذه الأساليب الغير الإنسانية ضد شعب جزائري شجاع مطالبة هيئة الأمم أن تضع حد للعدو الفرنسي الغاشم، والمطالبة بحق الشعب الجزائري تقرير مصيره عن طريق استفتاء حر تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.

دمشق: قام الطلاب في دمشق وحلب بمظاهرات وإضرابات واسعة معلنين تأييدهم لكفاح الجزائر العربية واستنكارهم وسخطهم للجرائم البشعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين.

كما أرسل طلاب بالمعاهد والأساتذة ونقابات النقل والطاقة الكهربائية في مدينتي حمص ودمشق، برقيات احتجاج إلى الأمم المتحدة تطالبها التدخل لوضع حد لحرب الإبادة.

لقد انعقدت اجتماعات شعبية وسارت المظاهرات في كل أنحاء العالم العربي وخاصة مدنه الكبيرة لقد بينت تضامن قومي مع الجزائري ولقد أثرت تلك الحوادث الدامية في نفوس الشعب العربي بمختلف أشكاله. كما أن الدول الغربية ساندت الجزائر وقدمت لها العون وسوف نتكلم عنه لاحقا.[1]

كتب **سعد دحلب** عن مظاهرات 11 ديسمبر 1960: "**كان لابد على الجزائريين أن ينضموا إلى فكرة الاستقلال بصراحة ليسيروا في الشوارع معرضين صدورهم للدبابات والرشاشات الموجهة صوبهم وكان إيمانهم بالاستقلال يفوق خوفهم.... ليردوا الجواب على أولئك الذين غالطوا الرأي العام أن هذه المظاهرات دبرتها المصالح السيكولوجية**".

أكدت هذه المظاهرات الشعبية في أعين الرأي العام العالمي الوجهه الإجرامي الحقيقي للاستعمار الفرنسي وفظاعته وبينة شجاعة وتلاحم شعب جزائري وتماسكه ووضع حد لسياسة ديغول.[2]

[1] – المجاهد: **المصدر السابق**، ص 294-302.

[2] – عمار عمورة:**المرجع السابق**، ص 414.

ويذكر **فرحات عباس** أن المظاهرات قد وقعت بالفعل وتميزت بمشادات عنيفة بين المتظاهرين والقوات الفرنسية التي لم تستعمل سوى القنابل المسيلة للدموع، وأن هذه الانتفاضة كانت تلقائية عبارة وعن انفجار الإحساس لدى الجماهير التي ملت المعاناة وكرهت الحرب المدمرة.

كتب **فرحات عباس:**"**أن بعض ضباط الأقسام الإدارية الحضرية الذين ساءتهم تجاوزاتهم الأوروبيين وهجوماتهم على رجال الشرطة والدرك قد أدنو للمسلمين بالتظاهر ومساندة ديغول**"[1]

إن هذه الانتفاضة بينت للعالم العربي الحقيقة الإجرامية التي تتمتع بها فرنسا وتتفنن في تطبيق أبشع أنواع التعذيب في حق الجزائريين هذا ما استنكرته الشعوب العربية. ترى كيف كانت مواقف الدول الغربية من مظاهرات 11 ديسمبر 1960؟

3- صدى المظاهرات دوليا:

ب-الإعلام الدولي:

إن الجماهير الشعبية التي واجهت الرشاشات بصدورها وغمرت حواجز الاستعمار وسدوده بطوفان دمائها وغطت على أصوات الرصاص والقنابل بهتافاتها هي التي وضعت بتضحياتها مكانة الجزائر وصدى بطولاتها لا يزال يدوي في جميع أنحاء الدنيا وهذه الأصداء العربية التي تطرقنا لها آلفا ما هي إلا قطرة في بحر بالنسبة للأصداء الغربية والتي هي عبارة عن صورة مصغرة فضحت بها فرنسا وهزت مكانتها الدولية.

تركيا:

قامت مظاهرة ضخمة في **اسطنبول** شارك فيها الطلبة وحملوا لافتات كتب عليها عبارات التأييد لاستقلال الجزائر وقد وضعوا باقة زهور أمام تمثال **أتاتورك،** تحية وإجلال للطلبة الجزائريين الذين استشهدوا ثم اتجهوا نحو القنصلية الفرنسية للتعبير أمامهم عن سخط الشعب التركي على جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

[1]- العربي الزوبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص153.

وفي أزمير نظمت مظاهرات أخرى وحاولوا تمزيق العلم الفرنسي الذي كان موجودا على المبني العام للقوات البرية التابعة للحلف الأطلسي.

الهند:

عقد السيد "جوهر نهرو"[*] رئيس الحكومة الهندية ندوة صحفية في نيودلهي يوم 25 ديسمبر 1960، أعلن فيها تأييده لكفاح الشعب الجزائري وأكد أن بعد سنوات طويلة من الحرب لن يكون بعد الآن حل القضية الجزائرية ممكننا إلا عن طريق استقلال الجزائر.

يوغسلافيا:

خصصت الإذاعة والصحافة بيوغسلافيا برامج لحوادث الجزائر ودعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الأمم المتحدة أن تتدخل بسرعة في الجزائر وأن تقوم بتنظيم ومراقبة استفتاء الشعب الجزائري في حق تقرير المصير.

الصين:

أصدرت حكومة الصين بلاغا رسميا عن حوادث الجزائر جاء فيه أن السلطات الفرنسية قامت لقتل عدد كبير من الجزائريين الذين يكافحون كفاحا بطوليا ضد السيطرة الفرنسية أن الحكومة الصينية تستنكر بوحشية الجرائم وتوجهه نداء إلى كل البلاد الإفريقية والآسيوية من أجل تأييد الكفاح البطولي، ولقد أرسل السيد **شوان لأي** رئيس الحكومة الصينية برقية تأييد وتضامن لفرحات عباس.

الاتحاد السوفياتي:

قامت محطات الإذاعة والصحف باستنكار جرائم الاستعمار الفرنسي وأذاعت وكالة **تاس** بيانا خاصا عن هذه الحوادث أكدت فيه أن هذه الجرائم الوحشية هي أكبر دليل على قرب نهاية فرنسا بالجزائر.

[*] –ولد سنة 1889 في أسرة ميسورة الحال تنتمي إلى الطبقات الاجتماعية المتميزة في الهندوس والده محامي تلقى دروسه الأولى بين عامي 1902–1904، على يد مدرس خاص ثم أرسله والده في عام 1905 إلى بريطانيا للالتحاق بمدرسة هارو Haro، انتقل بعدها إلى كامبردج ليحصل على إجازة العلوم الطبيعية وأخرى في الحقوق.

أما أحاديث الصحف في كل أنحاء العالم عن حوادث الجزائر ومغزاها العميق الحاسم التي أظهرت بطولات شعبنا ووحشية الجيش الاستعماري، قد هزت العالم بأسره وجعلت أحداث الجزائر حديث الساعة ورمز من رموز البطولة والتضحية.[1]

لقد كان صدى المظاهرات كبير جدا في الجزائر وفي العالم لقد حقق الشعب الجزائري نجاحا وفوزا بسيكولوجيا سياسيا، وكان الثمن غالي جدا حيث صرح الجنرال **جاكان** في مجلة **إيستوريا Historia** "**أن الأيام الأولى من شهر ديسمبر سجلت الشرطة تململا واضطراب في صفوف المسلمين وشتم وقذف بالحجارة على اليهود والأوروبيين كما تمكنوا المؤطرين في الأحياء الهادئة من تحويل المظاهرة المؤيدة لديغول لصالحهم**".[2]

قال أحد الفرنسيين لمراسل **جريدة لوموند** 14 ديسمبر 1960، "**الآن لم يبقى إلا أن نحاول المحافظة على الأمن ريثما نحزم أمتعتنا ونركب الباخرة** "، هذا دليل على اليأس الذي لحق بهم وإدراكهم انه أن الأوان للرحيل وماهي ألا ساعات قليلة وسوف نعود إلى ديارنا

كما قال أحد الضباط من الجيش الفرنسي: "**لقد دقت ساعة الحقيقة إن الدملة قد فقعت بعد أن نضجت طيلة ست سنوات وأن الثورة الجزائرية شعلة تذيب الحديد**".

يعني الحقيقة انكشفت والجرح الذي كان مختبئ لمدة ست سنوات انفجر بانفجاره سوف يؤدي إلى الاستقلال.[3]

أما جريدة **لوفيقار le figaro** لقد علقت على الموضوع ، قيل بأن هناك حادث خطير حصل في مفترق الطرق لرويسو مائتين أو ثالث مائة مسلم قدموا من القبة القديمة يصرخون "**الجزائر مسلمة**"، الدرك المتنقل تدخل وهناك إطلاق للنار، كان هناك مجروحين من بين المسلمين المتظاهرين.

---

[1] – المجاهد:**المصدر السابق**، ص 254.

[2] – محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص 54.

[3] –محمود الواعي: **المرجع السابق**، ص 140.

أما جريدة **Libération** يوم 14-12-1960، لقد تمت طمأنتي بأن المسلمين قاموا في الصباح بمحو الكتابات المساندة لجبهة التحرير الوطني التي كانت تملأ جدران أحيائهم نهار الأحد وتجولت طيلة ساعتين شوارع وأزقة القصبة للتأكد من الخبر ويمكنني أن أؤكد بأن تلك الأنباء لا أساس لهما من الصحة، الكتابات بالأحرف الكبيرة بالألوان الزرقاء والحمراء والخضراء والبيضاء، مازالت قائمة بشعارات واضحة "**تحيا جبهة التحرير الوطني**"، و"**تحيا فرحات عباس**".

أحد المسلمين قال لي عند ما كنت أتناقش معه هذه الكتابات كان ثمنها دماء العديد من إخواننا متأكدا أنها لن تمح بسرعة.[1]

يقول **دانيال مين الشيوعي** "**ديسمبر سنة ستين وتسعمائة وألف، قامت نساء جزائريات غير منخرطات في جبهة التحرير الوطني، بالمساهمة جماعيا في مظاهرات شعبية جاءت للتعبير عن نداء يائس من أجل إنهاء الحرب وتحقيق الاستقلال وفي يوم الاثنين تواصلت المظاهرات بأهمية أقل ويبدو أن هذه المظاهرات كانت انفجار تلقائيا للإحساس الشعبي حتى ولو حاول مسئولون محليون من جبهة التحرير الوطني تنظيمها والإشراف عليها**"، المقصود من هذه العبارة أن هذه المظاهرات جاءت للتعبير عن نداء يائس من أجل إنهاء الحرب ولتحقيق الاستقلال كيف يكون نداء يائس يستطيع إيقاف الحرب فإنه لا يستطيع أبدا استرجاع الحق المغتصب فهي تتناقض مع نفسها: عندما تدعي أن المظاهرات كانت تلقائية وأنها امتدت للعديد من المدن والقرى وهذا ما تؤكده جميع المصادر.

أما السيد **فليب تريبي** الفرنسي فيري "**أن التجمعات والمظاهرات التي ضمت حشودا غفيرة من المسلمين قد شكلت مفاجأة بالنسبة للحكومة المؤقتة الجزائرية التي لم تكن تتوقع ذلك ولم تكن على علم بما في داخل الجزائر ونستطيع القول أن ظاهرة الحرب التي ظلت مستمرة لمدة سنوات قد تجلت عن وجود قوة جيدة هي قوة الجماهير المسلمة التي أصبحت قابلة للتنظيم والتي صار يحسب**

[1] - محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص 57-58.

لها ألف حساب". يعني أن هذه المظاهرات كشفت هنا ظاهرة جديدة وهي قوة الجماهير وأن الحكومة المؤقتة كانت تعيش بمعزل عن الداخل.[1]

كما أكد أحد الصحفيين الفرنسيين: "**إن الأمر الذي فوجئ به الجميع هو أنه منذ بداية الثورة حتى شهر ديسمبر لم يسبق للجزائريين أن أعربوا عن عواطفهم وشعورهم الوطني بمثل هذه القوة والثقة بالنفس فقد تجاوز حماس النساء والرجال حماس الشباب في الإعراب عن تشبثهم بالاستقلال وعدائهم الاستعمار الفرنسي إنه لم يبقى لنا إلا أن نحاول الحفاظ على الأمن والاستقرار وبعدها نحزم أمتعتنا ونرحل**".[2]

صرح أحد الضباط الفرنسيين "**لقد أصبنا بديان بيان فو.... لم نكن نتحكم في الوضعية العسكرية والكل كان يصيح "تحيا فرنسا" اليوم ربحنا على الصعيد العسكري لكنهم ينادون تحيا جبهة التحرير الوطني**".[3]

ولقد وصف مراسل جريدة "**لوفيقارو**" والسيد **كلود السفي**: "لقد نزلت من أعالي العاصمة على الساعة السادسة ونصف فوجدت قوات عسكرية معتبرة دبابات عربات مصفحات آليات، مجهزة بالرشاشات في اتجاه حي **بلكور والعناصر روسيو**، حيث وقعت اصطدامات بين المسلمين والأوروبيين أما السوق المركزي، وحديقة التجارب بالحامة ولقد خلفت هذه الحوادث عددا من الجرحى والسيارات المحترقة والمسلمون لا يوجد لديهم سلاح ولكن لا شيء يوقفهم في الصف الأمامي توجد مجموعة من الشباب رافعين سواعدهم وخلفهم جماعة من النساء، ... نشرت الرايات وهتفت جميعا تحيا الجزائر.[4]

كما صدرت الصحيفة الفرنسية **صدى الجزائر** "**ليكود الجي**"، إن المسلمين الأحرار في حركاتهم كانوا أمس في الشارع سلبيين ولكنهم لم يكونوا محايدين بالضرورة، كانوا ينظرون بدون حقد إلى إخوانهم الأوروبيين لأنهم يعرفون أن حقدهم ليس موجها ضدهم، إن المسلمين أغلبهم يريدون السلم

---

[1] – العربي الزوبيري:**المرجع السابق**، ص 152-154.

[2] – محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 225-226.

[3] –يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دكتور تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، ص334.

[4] –عثمان الطاهر: **المرجع السابق**، ص 13.

ولكنهم يريدون السلم الفرنسية، إن شعار "**الجزائر الجزائرية**" يشير لديهم القلق لأنه يخشى أن يكلل هذا الشعار بذهاب الفرنسيين."[1]

ولقد وصف **محامي أمريكي** الجو السائد في العاصمة أثناء المظاهرات "**لم يسبق أن حدثت مظاهرة بهذا الحجم في القصبة ولقد كانوا يقولون لنا بصوت مدو إنها الانتفاضة... سنقاتل حتى النهاية**".

كتب **ألان جاكوب Alain Jacob** مرسل جريدة **لوموند** في الجزائر "هنا من حولي كان المتظاهرون يصرخون في وجهي، سوف تعيش الجزائر مستقلة إنها صرخة شعب متعطش للحرية،... وهناك صرخات أخرى تدوي،.. حيث تتعالى الأصوات مرددة نشيد الجزائر الحرة... اقترب مني شاب مسلم فقال: نريد أن يتفاوض ديغول مع الحكومة المؤقتة ليس هناك استفتاء غير هذا أو لم يسبق أبدا أن كانت الانتخابات حرة في هذا البلد لسنا ضد ديغول ولا ضد فرنسا نحن ضد الاستعمار لقد سئمنا من كل هذا فنحن نعير عن موقفنا ونظهره ولن نتوقف أبدا".[2]

أما صحيفة **لومانيتي** تصف المظاهرات "في حدود الساعة العاشرة صباحا علمنا أن طائرة **هيلوكوبتير** كانت تحلق فوق حي القصبة متبوعة بطائرة أخرى من نوع هيلوكبتير مسلحة بالرشاش الثقيل وأخذت تطلق النار على الجماهير المتظاهرة في جميع الأحياء العربية التي أصبحت محاطة بواسطة الأسلاك الشائكة والدبابات وعربات المصفحة والمحلات التجارية، كلها مغلقة ويوجد عدد كبير من القتلى في حي **بلكور** وحده ولأول مرة منذ بداية المظاهرات الدامية في الجزائر...".[3]

استطاع الشعب الجزائري بعد كفاح مسلح ونضال دؤوب ومتواصل تحت لواء الجيش والجبهة التحرير الوطني أن تحقق الانتصار عن طريق المفاوضات بحيث أجبر ديغول في نهاية المطاف أن يقبل المفاوضات التي كانت عبارة عن محطة حاسمة وبارزة قادتنا نحو الاستقلال. ترى ما المقصود بالمفاوضات؟ وما هي مراحل سيرها؟

---

[1]-«ديسمبر منعطف حاسم في طريق الانتصار»: **الجيش**، العدد 69، ديسمبر 1969، الجزائر، ص10.

[2]- صالح بلحاج: **المرجع السابق**، ص 312-313.

[3]-عثمان الطاهر، **المرجع السابق**، ص 14.

المبحث الثالث: قبول ديغول المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية.

بعد الصدى الكبير الذي حضت به مظاهرات 11 ديسمبر 1960، علميا والتي بينت قوة وبسالة الشعب الجزائري مما دفع بديغول إلى الدخول في مفاوضات رسمية ومعلنة، مقتنعا بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد ولا يمكن التفاوض إلا معها وضرورة التخلي عن فكرة إيجاد قوة ثالثة في الجزائر لتجاوز جبهة التحرير الوطني.

إن المفاوضات كانت بارزة عن مرحلة حاسمة ومهمة في تاريخ الجزائر، التي قادتنا نحو الاستقلال. ترى ما المقصود بالمفاوضات؟ وما هي مراحل سيرها؟

1. تعريف المفاوضات:

هي التحادث الذي يقع بين طرفين متناقضين أو مختلفين من أجل التوصل إلى اتفاق بينهما على ما يختلفان فيه، وهي لفظة بالنسبة للغات العربية آتية من اللغة الإيطالية ومعناها السياسي الراهن غير صريح في المعاجم العربية القديمة مما يدل على أن إضفاء الاستعمال الجديد عليها من تأثير الاستعلامات اللغوية الغربية الحديثة.

إن التفويض في العربية هو الرد الإرجاع، والمجاورة والمشاركة.

ولقد أهملت المعاجم العربية بما فيها معجم **لويسي** المعنى السياسي المتعارف عليه اليوم كما أهملت الموسوعة العربية المسيرة كعادتها في معظم المصطلحات السياسية والاقتصادية والنفسية.[1]

المفاوضات هي تبادل مجموعة من الناس لأفكارهم وآرائهم حول موضوع معين لتحقيق التعاون أو تقوية أواصل الصداقة فيما بينهما.

وهناك تعريف آخر: هي مناقشة تجري بين طرفين حول موضوع محدد للوصول إلى اتفاق بشأنه.

[1] – عبد المالك مرتاض: **المرجع السابق**، ص 81.

كما تعرف على أنها محادثات تجري بين طرفين أو أكثر حول موضوع أو مشكلة بقصد الوصول إلى اتفاق شامل يحقق المصالح المتبادلة لتلك الأطراف.

كما عرفها البعض على أنها عملية تفاهمية ترمي إلى تحقيق أهداف أطرافها حول الموضوع الذي كان موجبا لوجودها.[1]

وتعرف المفاوضة لدى الغربيين على أنها تبادل وجهات النظر ما بين قوتين بواسطة دبلوماسيتها أو مبعوثوهما الشخصيين وإما بين عدة قوى خلال مؤتمر أو ندوة من اجل التوصل إلى عقد اتفاق.

وللمفاوضات في تاريخ الشعب الجزائري شأن يذكر فقد ظلت جبهة التحرير الوطني تطالب بالمفاوضات مع الفرنسيين حتى لا تتهم بأنها تفضل إراقة الدماء ويبدو أن الإعلان عن رغبة المفاوضات في التوصل إلى السلم.[2]

ترى كيف كانت مراحل المفاوضات بين السلطات الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية؟

2. مراحل سير المفاوضات:

دخول ديغول في مفاوضات مع قيادة الثورة الجزائرية فمن هنا بدأت المفاوضات التي مرت بعدة مراحل أين حاول الفرنسيون الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية لكن جاءت كل محاولاتها بالفشل أمام إصرار قيادة الثورة على الاعتراف الفرنسي بالسيادة الجزائرية على التراب الوطني كله دون اقتطاع أي جزء منه وأمام إصرارها على أن الشعب الجزائري يشكل أمة واحدة وليس مجموعة قبائل وأعراش، كما كانت تدعي فرنسا الاستعمارية، سوف نتعرض إلى مراحل المفاوضات الرئيسية.

[1] – محمود علي وآخرون: **المدخل إلى فن المفاوضات**، ط1، دار الحامد، الأردن، 2006، ص28.

[2] – عبد المالك مرتاض: **المرجع السابق**، ص 81.

أ. مرحلة الاتصالات السرية 1956-1958:

تميزت هذه المرحلة بعدم جدية من وجهة النظر الفرنسية حيث سنسجل محاولات أولى من الاتصالات لم تعترف فرنسا بشرعيتها وكانت عبارة عن محاولات فرنسية لجس النبض والتعرف على أهداف الثورة.

وفي عهد ديغول بوشرت مفاوضات رسمية **مولان** 25-29-جوان 1960، ولكنها فشلت بسبب عدم جدية الطرف الفرنسي للتجاوب مع المطالب الجزائرية، حيث اعتمد ديغول على أسلوب المناورة.[1]

لقد طلب ديغول من "**جورج بومبيدو**" **وبرونو دولوس**" وطلب منهما الذهاب إلى سويسرا لمقابلة الوفد الجزائري المتكون من "**الطيب بولحروف**" و"**أحمد بومنجل**" الذي كان همزة وصل بين الدبلوماسيين الجزائريين والفرنسيين ولقد طلب الوفد الفرنسي من الوفد الجزائري أن يوضح العلاقات الجزائرية الفرنسية في المستقبل والسياسة المستقبلية لجبهة التحرير الوطني الجزائري وأظهر المتفاوضان الفرنسيين مرونة واضحة في موقف فرنسا حيث أفضح الوفد عن نية فرنسا في عدم معارضة مبدأ استقلال الجزائر عن فرنسا إذا كانت تلك هي رغبة الشعب الجزائري التي أبداها أثناء التصويت على تقرير المصير.[2]

كانت المفاوضات صعبة للغاية والنتيجة تتوقف على وحدتنا ودعم الجماهير الذي تجلى في انتفاضة شعبية 11 ديسمبر 1960، التي كانت منعرجا حاسما في سير المفاوضات ولقد أظهرت المظاهرات روح الكفاح والقدرات النضالية التي ظلت مرتفعة لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي فلقد أقنعت ديغول بان كل محاولة ترمي إلى فرض حل عسكري، كما برهنت الانتفاضة على تعميل سير المفاوضات.[3]

---

[1]- عبد الله مقلاتي:**المرجع السابق**، ص 161.

[2]-عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص450.

[3]- بن خدة بن يوسف: **المصدر السابق**، ص 19-20.

فبعد شهر ونصف جاء تصريح رسمي للحكومة الفرنسية على لسان ديغول بأنها مستعدة للدخول في مفاوضات وهكذا اتفق كلا الطرفين الدخول في مفاوضات.[1]

ب. مفاوضات لوسارنLucerne 20 فيفري 1961:

بعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين والفرنسيين **بلوسارنLucerne** سويسرا بواسطة **أوليفي لونقOlivier Long** الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر و أوكل ديغول هذه المهمة **لجورج بومبيدو Georger Pompidou** وتم اختياره لأن ديغول يثق به كل الثقة أما الجانب الجزائري فمثله **الطيب بولحروف، أحمد بومنجل**، وهذه النقاط التي أثارها بومبيدو: المؤسسات المؤقتة، ضمانات لتقرير المصير، جنسية الإقليمية الأوروبية، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة، ضمانات وتمثيل الأقليات.[2]

أكد الوفد الجزائري من جديد بمبادئه وتمسكه بما تقره الحكومة المؤقتة، كما رأى أن يبقى الأمن العام في هذه المرحلة من صلاحيات القوات المسلحة الفرنسية، ورد **بومبيدو** بأن :"قضية الصحراء لا نقاش فيها، وأضاف قائلا أن الصحراء بحرا به سواحل تسكنها شعوب ساحلية، والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع، كما اعتبر مرسى الكبير ملكا لفرنسا، غير أن الوفد الجزائري رفض الهدنة وتجزئة الجزائر والمائدة المستديرة وكانت مواقف الطرفين بعيدة جدا، إذا توقفت هذه المحادثات".[3]

---

[1]- عبد القادر نور وآخرون: **المرجع السابق**، ص 384.

[2]- بن خدة بن يوسف: **المصدر السابق**، ص 20.

[3]- محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 266.

مرحلة المفاوضات الرسمية 1960- 1962:

20 ماي 1961 مفاوضات إيفيان الأولى:

ابتدأت بين الحكومة الجزائرية المؤقتة و الحكومة الفرنسية بمدينة يفيان بفرنسا لمرة الأولى ثم توقفت في شهر جويلية ولكن هذا التوقف لم يزد الثورة الجزائرية إلا اشتعالا وتحقيق الانتصارات تلو الأخرى.[1]

لقد صرح **ديغول** في كل من باريس و تونس عن بدئ مفاوضات السلام بين الوفد الجزائري برئاسة **كريم بلقاسم** و الوفد الفرنسي برئاسة **لويس جوكس**، ركزت على بحث الخطوط العامة للمشكل المطروح وتناولت ضمانات حول الاستفتاء ووضع المستوطنين الأوروبيين في الجزائر بعد الاستقلال ولكن في 12 جوان أوقفت فرنسا المحادثات لخلاف حدث في ثلاث نقاط:

1- عدم اعتبار الصحراء كجزء من الجزائر.
2- حول تسليم الجزائريين بقيام وضع خاص للجالية الأوروبية في الجزائر.
3- قضية توقيع الاتفاق لوقف إطلاق النار.

وقال **جوكس** "**توقفت المحادثات لأنها تتطلب مهلة من التفكير**" وكذلك تسمح لفرنسا بالقيام بمناورات للضغط على الحكومة المؤقتة لحملها على تنازلات بشان المبدأ السياسي المتعلق بوحدة التراب الجزائري.[2]

لوعزان20 جويلية 1961:

خلالها تمت تسوية كثير من الخلافات لكن مسالة الصحراء شكلت عائقا أدى إلى وقف المفاوضات وظل ديغول متمسكا بمبدأ الاحتفاظ بالصحراء فرنسية إلى غاية سبتمبر 1961، حيث اعترف أن لا احد يشك في أن الصحراء جزائرية وهكذا مهدت الطريق لإتمام المفاوضات، وألح ديغول على الوفد الفرنسي إنهاء ملفات التفاوض ووضع حد للحرب التي أرقته كثيرا.

---

[1]- بن خدة بن يوسف: **المصدر السابق**، ص 643.

[2]-محمد عباس:**المرجع السابق**، ص 228.

بال بسويسرا 28_29 أكتوبر 1961:

كانت اللقاءات سرية وحاسمة في تلبيت كثير من العقبات حيث أجابت الحكومة الجزائرية المؤقتة على المقترحات الفرنسية في مجالات النفط والأقلية الأوروبية والفترة الانتقالية وحصل تقارب في كثير من المسائل، ولقد عقد كل من **سعد دحلب وجوكس** لقاء في 9 ديسمبر 1961 نظر في قضايا تخص احتمال تأجيل الاستفتاء في الصحراء المرحلة التالية.

روس 11_19 فيفري 1961:

باعتبارها أنها ستكون حاسمة، اتفق الطرفان على توسيع تمثيلهم السياسي حيث حضر في الجانب الجزائري **كريم بلقاسم، سعد دحلب لخضر بن طوبال** والوفد الفرنسي حضر كل **من لويس جوكس روبيربيرن،** توصل الطرفان إلى انتفاضات مبدئية حول العديد من القضايا أهمها ملف التعاون ومسالة الاستقلال، ثروات الصحراء وبعد التوافق على مسودة الاتفاق استوجب رجوع كل طرف لاستشارة حكومته، فدفعت الحكومة المؤقتة لعقد اجتماع، ولقد اقر بنود هذه الاتفاقية وكلف الحكومة الجزائرية بمواصلة المفاوضات، وعليه عقدت جلسة مفاوضات ايفيان الثانية.[1]

إفيان 17- 18 مارس 1962:

ابتدأت المفاوضات من جديد في مدينة إيفيان وكان الوفد الجزائري يقيم بأراضي سويسرا واستمرت هذه المفاوضات إلى يوم 18 مارس 1962، انتهى باتفاق الطرفان وحققت الجزائر أهدافها التي صرحت بها في النداء التاريخي الأول لجبهة التحرير الوطني وكانت تلك الأهداف الحصول على الاعتراف بحق الجزائر في استعادة حريتها واستقلالها.[2]

ففي يوم 18 مارس 1962 تقدم المفاوضون الفرنسيون ليضعوا توقيعاتهم إلى جانب توقيع **كريم بلقاسم** ثم نهض الحاضرون وتصافحوا لأول مرة وقد تقرر أن يدخل وقف القتال حيز التنفيذ في 19 مارس 1962.

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 166-168.

[2]-بن خدة بن يوسف: **المصدر السابق**، ص 168,

ولقد ألقى ديغول خطابا للشعب الفرنسي أعلن فيه التوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق النار ووجهت الحكومة الجزائرية نداء للشعب على لسان رئيسها **بن يوسف بن خدة** فيه بشرى التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفرنسية يضمن استقلال الجزائر، ويطالب بوقف القتال.[1]

لقد تم توقيع اتفاقية وقف النار وقد ورد فيها كل ما كنا نتوخاه، مع قرار إيقاف القتال فورا، وبعد أن يمنح الشعب الفرنسي الاستقلال إلى الجزائر ويصوت عليه الشعب الجزائري، فحينئذ يكون تعاون وثيق بين فرنسا والجزائر في الشؤون الاقتصادية والنقدية، بالإضافة إلى التعاون العميق في المجالين الثقافي والفني، ومع امتيازات خاصة لمواطني كلمن البلدين في إقليم البلد الآخر.[2]

ولقد أقرت الاتفاقية الاعتراف باستقلال الجزائر وقف القتال، ثم الدخول في المرحلة الانتقالية لتنظيم الاستفتاء الشعبي اشتملت على ثلاث عشر محور.

1. تصريح عام يحتوي على تنظيم المرحلة الانتقالية وتقديم تقرير حول إجراء الاستفتاء.
2. اتفاقية وقف إطلاق النار تحتوي على 11 مادة.
3. الفترة الانتقالية تشمل 27 مادة.
4. شروط الاستفتاء: تشمل على 46 مادة.
5. انشاء محكمة القانون العام، تشمل 18 مادة.
6. إعلان الضمانات تضم 13 أجزاء.
7. إعلان المبادئ المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والمالي.
8. إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون من أجل استثمار ثروات باطن الصحراء.
9. إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي.
10. إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني.
11. إعلان الاتفاق الخاص بالمسائل العسكرية.
12. ملحق خاص بالمرسى الكبير.

[1] – عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص168.

[2] – شارل ديغول: **المصدر السابق**، ص140.

13. إعلان المبادئ الخاصة بتسوية الخلافات.[1]

إن الثورة الجزائرية الجماهيرية لم يكن هدفها تحطيم الاستعمار والإقطاع بل كان هدفها إحداث ثورة اجتماعية في جميع الميادين، وبطرق ثورية فعالة وتعتبر اتفاقيات افيان رغم بعض نقائصها انتصارا باهرا للثورة الجزائرية وقد حققت المطالب السياسية الثابتة، لجبهة التحرير الوطني ومنها تجسيد مطلب الاستقلال التام واستعادة السيادة الدولة الجزائرية وتجسيد وحدة التراب الوطني وسلامته ووحدة الشعب الجزائري.[2]

إن الانتفاضة الشعبة التي عجلت في سير المفاوضات وبينت ملحمة الشعب الجزائري في التضحية والفداء حفاظا على عزته وكرامته وصيانة سياسته الوطنية.

وتعتبر المفاوضات آخر محطة من محطات تاريخ الجزائر التي قادتنا نحو الاستقلال، واستطاع الشعب الجزائري أن يحقق مكاسبه رغم التضحيات الكبرى في الأرواح إلا أن إرادة الشعب لا تقهر حيث استطاع الشعب الجزائري بعزمه وقوته القضاء على فرنسا، وتكسير أغلال الهيمنة الاستعمارية وسياسة الجنرال ديغول.

[1] – عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص170.

[2] – بن خدة بن يوسف: **المصدر السابق**، ص 648.

الخاتمة

نستنتج من هذه الدراسة التي تناولت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 على أنها كانت انتفاضة شعبية حركها الشعب وقادها نحو الاستقلال أو هي ليست إلا ثورة خبز كما يعتقد بعض الكتاب الفرنسيين والصحافيين، بل هي مظاهرات نابغة من أعماق الشعب معبرة عن رفضها للسياسة الاستعمارية بكل أشكالها وأنواعها.

ولقد تميز شهر ديسمبر بنشاط مكثف وهذا لأهمية المظاهرات التاريخية التي كانت أيام خالدة في تاريخ الجزائر، رغم أنها لم تدم إلا أسبوع، إلا أنه كان لها صدى كبير والتي أوضحت للعالم بأن الشعب الجزائري يريد الاستقلال الرسمي، لاشك أن هذه المظاهرات هي مرآة صادقة لتعلق الشعب بأهداف بيان أول نوفمبر الخالدة وإيمانه الراسخ في الاستقلال والحرية، وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية ومن هذا المنطلق نستخلص أهم النتائج وهي:

إن هذه المظاهرات أيام تاريخية خالدة في سجل الكفاح الجزائري حطمت نهائيا أسطورة " الجزائر فرنسية" وكانت بمثابة الضربة التي قضت على سياسة الجنرال ديغول وأفشلت كل المناورات والضغوطات التي مارسها في حق الجزائريين، كما أنها أبرزت بوضوح صمود الشعب وتصميم الجماهير وهي تقتحم الجيوش والدبابات بحيث لا تبالي لا بالنار ولا بالرصاص لافتكاك حقها المشروع، كما أبدع ديغول وسيلة إلا وجر بها لعزل المجاهدون والقضاء على الثورة مستغلا في ذلك حنكته ودهاءه السياسي وتجاربه المتعددة، وقد واجهه المجاهدين بكل ذلك بإجراءات مضادة أفهمت سياسة ديغول ودفعته إلى البحث عن مخرج من مأزق الجزائر الذي وجد نفسه متورطا فيه، فكان الرضوخ للمفاوضات خيارا حتميا وإعرابا عن فشله في هزم الثورة عسكريا. واقتناع ديغول وعدد كبير من القيادات الفرنسية بأنه لا معزل من اعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير كما أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب ولابد لهم أن يتخلوا عن فكرة إيجاد قوة ثالثة.

إن هذه المشاريع التي طرحها ديغول كلها كانت عبارة عن ذر الرماد في عيون الجزائريين لاقت فشلا ذريعا، غير أن فكرة الجزائر جزائرية التي كانت بمثابة الشرارة أو التنبيه الذي أدى بخروج هذه القوة الجماهيرية الكبيرة والتي أدهشت ديغول وعبرت عن تلاحم الشعب ورفضه لهذه الفكرة تحت شعار الجزائر حرة مستقلة ومسلمة.

إن هذه المظاهرات عبارة عن دفعة قوية لحركة استقلالية عالمية والتي عبر عنها الشعب الجزائري بكل إرادة ووحدة تقرير المصير، ولقد صدق القول الذي قيل "انقلب السحر عن الساحر" يعني أن أحلام ديغول تبخرت في السماء ظنا منه أن هذه الفكرة التي طرحها وأعد لها من خلال قيامه بزيارات للعديد من المدن الجزائرية سوف يتحقق حلمه، لكن حدث العكس فلقد تفاجأ ديغول بوجود قوة جماهيرية كبيرة رافضة لسياسته ومشاريعه بمختلف أشكالها.

إن هذه السياسة كانت عبارة عن كبت مشاعر وبحلول 11 ديسمبر 1960 انفجرت كالقنبلة في وجه ديغول وفرنسا وأكدت للجميع قوة الشعب الجزائري وصلابته التي دعمتها وزكتها بدماء الشهداء ودموع الأرامل والأطفال.

لقد شمات هذه المظاهرات كل أرجاء الوطن من شماله إلى أقصى جنوبه، فرغم قصر مدتها إلا أنها كانت منظمة ومحكمة متحدية سياسة ديغول وآلياته القمعية والحربية، ولقد تمكن الشعب الجزائري أن يلقن ديغول درسا تاريخيا لا ينساه ولا تنساه فرنسا، كما أن هذه المظاهرات استطاعت من نقل الثورة أو المعركة من الريف إلى المدينة ظنا من فرنسا أن الريف هو محرك الثورة ومعقلها لكن حدث العكس فمظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت انطلاقتها من قلب المدينة بالحي الشعبي بلكور ثم توسعت إلى الأحياء والمدن الأخرى. إذن هي عبارة عن لحظات مصيرية غيرت جذريا كل المعطيات وزادت من ترسيخ انتصارات جيش التحرير الوطني في الميدان العسكري ونجاحات جبهة التحرير الوطني على الصعيد السياسي.

إن هذه الأيام رددت وأحيت في نفوس الفرنسيين صدى "ديان بيان فو" كما صرح له قائد الأركان للجيش الفرنسي إن هذه النكبة كانت بمثابة ديان بيان فو النفسية فهم لم يصدقوا ما حدث وتذكروا هزيمتهم.

أهم ما ميز هذه المظاهرات هو العلم الوطني الذي كان يمثل رمزا لتضحية والفداء في سبيل جزائر حرة ومستقلة وأصبحت الوطنية التي يجسدها العلم لونها العلم وشكلها العلم وجروحها العلم وبندقيتها العلم.

لقد ساهمت المظاهرات مساهمة فعالة في مناصرة القضية الجزائرية والتعريف بها عالميا وعربيا لأنها كانت أكثر تميزا وفضحت فرنسا الاستعمارية وبينت عظمت الشعوب العربية التي ساندت الجزائر بكل الطرق والشعوب الغربية التي اندهشت في بسالة الشعب الجزائري وقدمت له المساعدة والمساندة.

كما أن الشعب الجزائري صنع حدثا تاريخيا بوقوفه وراء قرار مبدء جد نبيل للإنسانية جمعاء وهو تقرير المصير واستقلال الشعوب الإفريقية التي تئن من نير الاستعمار، حيث كانت100 دولة إفريقية

مستعمرة لكن بفضل المظاهرات التي ساهمت في استقلال العديد من الدول مثل: السنغال عام 1960، الكونغو، تشاد، مالي حتى سمي عام 1960 بعام الاستقلال لأن فرنسا أعطت استقلال أغلبية الدول الإفريقية وتفرغت إلى الجزائر.

لكن أهم حدث ميز المظاهرات هو تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة الدورة 16 يوم 14 ديسمبر 1960 التي أقرت مبدأ تقرير المصير وكسبت صوت اللجنة السياسية للجمعية العامة لصالح القضية الجزائرية ففي 17 ديسمبر 1960 صدرت لائحة أممية تدين سياسة القمع الفرنسية.

أجبرت ديغول على الدخول والرضوخ إلى مفاوضات مع قيادة الثورة الجزائرية ولقد مرت هده المفاوضات بمراحل، لكن كل المحاولات باءت بالفشل لأن قيادة الثورة بقيت مصممة على رأيها المتمثل في الأمة العرقية والعربية ووحدة التراب الجزائري ولقد أثمرت المفاوضات عن طريق اتفاقيات إفيان إلى توقيف القتال يوم 19 مارس 1962 وإجراء استفتاء يوم 1 جويلية 1962 الذي توج باستقلال الجزائر.

تعد هذه المظاهرات إحدى الحلقات الناصعة التي استطاع الشعب الجزائري من جديد صناعتها بكل قوة وإرادة متحديا نيران عساكر المستعمر ووحشية الأقدام السوداء وإحباط عزيمتهم ودهشتهم أمام بسالة المتظاهرين وشجاعتهم رغم كل الخسائر.

هذه المظاهرات أثبتت أن الشعب الجزائري قادر على صنع التاريخ بعد قيامه بأعظم ثورة في القرن الـ 20.

إلا أن هذه الدراسة تحتاج إلى تعمق أكثر وتسليط الضوء على بعض الزوايا التي ما زالت تحتاج إلى دراسة منها أولا إجراء عملية إحصاء الشهداء 11 ديسمبر 1960 خاصة من ناحية الأطفال لأن فرنسا أخفت هذه التقارير التي تبين لنا أن العدد كبير جدا يتطلب عملية إحصائية.

ثانيا أن هذه المظاهرات كانت شاملة لكل التراب الوطني لكن المصادر والمراجع تركز إلا على المدن الرئيسية والداخلية والغربية لجزائر أما ناحية الجنوب يكاد الحديث عنها.

الملاحق

1-الوثائق

2- الخرائط

3- المخططات

4- الصور

الملاحق

الوثيقة رقم01:خطاب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية : فرحات عباس إلى الشعب الجزائري

"أيها الجزائريون

أيها الجزائريات

إن ما جرى وما يجري في عاصمة الجزائر وفي المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب والاستنكار إن مثل هذه الجرائم عندنا ترتكب ببرودة وتحجر ضد شعب اعزل في عصرنا الحاضر –تدل على أن عصر التوحش لم ينته 'انه من العبث تزييف الحقائق إن فرنسا تقوم ضدا لشعب الجزائري بعملية ضخمة من الإبادة حربا عنصرية '

إننا ننحني باحترام وخشوع وقلوبنا منفطرة ممزقة أمام القبور التي لاتحصى والتي تضم ضحايا أبرياء وتضم ملتحين مع العائلات التي أصيبت في أرواحها وابدأنها '

أيها الجزائريون والجزائريات الذين واجهتم بروح من الصمود والتضحية جنون المستعمرين والجيش الفرنسي إننا نوجه إليكم بعبارات مختلفة إعجابنا العميق فأمام شجاعتكم التي أذهلت العدو وكشفت عن وجهه النقاب وأمام وطنيتكم الحارة وصلابة عودكم التي هزت بالإعجاب كل بني الإنسان المؤمنين بالعدالة والحرية 'إن كل جزائري أمام ذلك يشعر بالشرف والفخر بانتمائه للأمة الجزائرية '

إنكم بعد استعباد واضطهاد دام أكثر من قرن وبعد المحق والتعذيب من أول نوفمبر 1954 –قد نهضتم في انطلاقة جارفة وعرضتم صدوركم العارية لرصاص العدو

أخواني أخواتي الجزائريين ؟

لقد كتبتم بدماء شهدائنا صفحة جديدة من تاريخينا المجيد و عندما قبلتم بالاستشهاد البطولي فإنكم قد أكدتم حقكم في الحياة 'وافتككتم حقكم في الكرامة وأصبحتم جديرين بحريتكم '

ياله من درس للمشاغبين الحمقى في الشارع "ميشلي "وياله من درس لصانع الفاشية ولدعاة العنصرية الذين كانوا تحت حماية الشرطة والجيش الفرنسيين يقومون منذ ست سنوات بتقتيل الوطنيين وتمزيق أشلائهم 'إنهم كانوا يقومون بذلك نحو من كان يجب أن يحترموهم لاتهم جديرون بالاحترام '

وياله من درس في النهاية لأولئك الذين ما يزالون يومنون بالتهدئة ويمنون انفيهم بأنهم يستطعون أن يفصلوا شعبنا عن جيشه وحكومته

إن الجيش الفرنسي مثل كل جيوش الاحتلال لايشعر بالإنسانية وأعماله هي التي تدل على مشاعره واحساسته 'إن هذا الجيش قد أطلق النار في الحراش على مواطن لان كان يحمل العلم الجزائري ' بل هناك ماهو ادهي أن الجيش الفرنسي قد صير إعلامنا الوطنية أكفانا لإبطالنا 'ولكن ليست أقوى وسيلة لجعلهم خالدين '

ترى هل يمكن تجاهل إرادة شعب إلى هذا الحد يموت منذ ست سنوات من اجل حريته ؟

إن هذا الشعب الذي يخرج إلى الشوارع برجاله ونسائه وأطفاله وهو يهتف بحياة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الجزائر المستقلة حاملا العلم الوطني 'إن هذا الشعب قد فرض نفسه مرة أخرى على العدو وأعلن عزمه الصارم على أن يعيش حرا مستقلا '

وقد اغتنم الجيش الفرنسي هذه المظاهرة ليقوم بمجازر جديدة ضج شعبنا 'وليتالب مع دعاة الجزائر الفرنسية '

الملاحق

ولكن الحقيقة الآن استقرت وتركزت ’وهي أن وجود هذا الجيش هو الدعامة التي يرتكز عليها النظام الاستعماري وهو الحاجز الأول في طريق كل تسوية حقيقية للمشكلة الجزائرية ’

وإذا كان هذا الجيش لم يستطيع اليوم أن يمنع شعبنا من أن يوكد إيمانه الذي لايتزعزع في حريته واستقلال بلاده_فكيف يشك إن كان لحظة واحدة في النتيجة التي سينتهي اليها تقرير المصير عندما يتم بنزاهة وإخلاص

أيها الجزائريون

أيها الجزائريات

إننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تا ريخنا ونجتاز امتحانات عظمى ’ وان المعركة التي خضتموها قد كان لها ابلغ الصدى ’وأعمقه وقد سجلها العالم كله باعتبارها انتصار ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الان إنها ليست هي المعركة الأخيرة ’وان هناك امتحانات أخرى تنتظرنا

إن الحكومة الفرنسية ’ بالرغم من البرهان الساطع الذي أقمتموه في وجهها مصرة على سياستها العمياء وهي عازمة على تنظيم استفتائنا المزعوم يوم 8 جانفي المقبل وعلى أن تفرض علينا نظامها وقانونها الجديد ’وهذه معركة أخرى يجب أن تستعدوا لها إذا أنكم ستدعون إلى إحباط هذه المهزلة الشنعاء ’

أيها الشعب الجزائري ؟

انك لم تبخل أبدا بتضحياتك ’ انك قدمت ثمنا باهضا لاستقلالك وان الكفاح الذي تقوم به لم تعد فيه وحدك بل شعوب الأرض كلها تتبع باهتمام وانتباه كفاحنا الذي أصبح رمزا للشجاعة والبطولة إن استقلال الجزائر ياكد كل يوم أكثر في عالم الواقع ’وان الانتصار أمر لاريب فيه

يحيا الشعب الجزائري

تحيا الجمهورية الجزائرية

تحيا الجزائر مستقلة

كتب بتونس في 16 ديسمبر 1960

المجاهد:<u>اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري</u> ’الجزء الثالث ’العدد 85 ’ديسمبر1960 ص275-

الوثيقة رقم 02: قصيدة شعرية لشاعر الثورة مفدي زكرياء حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960

ماذا تخبئء يا عام ستينا ؟

مـــاذا تخبئه ياعـــام ستيـــــنا ؟ عـــام مضى كم به خـــابت أمانيـــنا

هل جئت ياعام ’بالبشرى تبـــاركنـــا ؟ أم جئت ياعام بالأحلام تلهينـــا ؟

هل كان عيدك ’للتحريـــــر بـــــاردة ؟ أم كان ’للظلم والطغيان تمكينا؟

وهل "لفجرك" أشبـــاه ’تعـــاودنـــا ننسى بطلعتها الغر ادياجينـــا ؟

وهل سينصف شعب بان يجحـــــده من ظل بالسلم في الدنيا يمنينا ؟

ويا ابن مريم ....في ذكراك موعظة لو أنها تلهم الرشد ’المجانينـــا ؟

إن يحسب "الفاتكان"السلم فلسفـة ففي الجزائر من بالفتك يغزونا ؟

وفي الجزائر ’للتنكيل ’مدرســـــة تعلم الفتك بالشعب ’الشياطيـن

وفي الجزائـــــر ’للتمثيل محكمـــة فيها الفظائع ’يسموها قوانيـن

وفي الجزائـــر’للثقيـــل مجـــزرة راحت بها المهج الحري قرابينا

وفي الجزائر نيران مـــوجحـــــة تذر المساكن ’لم تعف ألمساكينا

وفي الجزائـــــر’أرواح مقدســـــة هلت من الملاء الأعلى ’تناجينـا

وفي الجزائر قطاع ’قد التهمـــوا خير الجزائر ’زفو ما وغسلينـــا

ما "للصليب على الجدران "يزعجهم ؟ ومن إبـــادة شعب لايثـــورونـــا

الشر بالشر ,,,,,, والأيـــام تجربة من سره الدهر حينا’ساءه حينـا

زعمتم الحقد في الدنيا’فدانكـــم هذا الزمـــان ’كمـــا كنتم تدينونـا

يا فرنسا....كفى جهلا ’فان لنـــا شعبنا يرى الموت ’ في استقلاله ’دينا

حرب الجزائر ’ابقت في دياركـم قومـــا ذئابـــا ...وشبـــانـــا ثعـــابينـــا

ابعد خمس شداد ’ملئت عجبـــا "دي غول" بالكلم المعسول يغرينا ؟

لا سلم في الارض ’مادامت قضيتنا لم تلق في الارض بالقسط الموازينا

ثرنا على الظلم ’لاتلوي على احد لاشيء فيه الكون ’دون العزيز يرضينا

مفدي زكرياء :<u>اللهب المقدس</u> ’موفم لنشر ’الجزائر’2009 ’ص 129-130 .

خريطة رقم 01 :

خط شال و موريس و اهم الأوضاع العسكرية اثناء ثورة التحرير

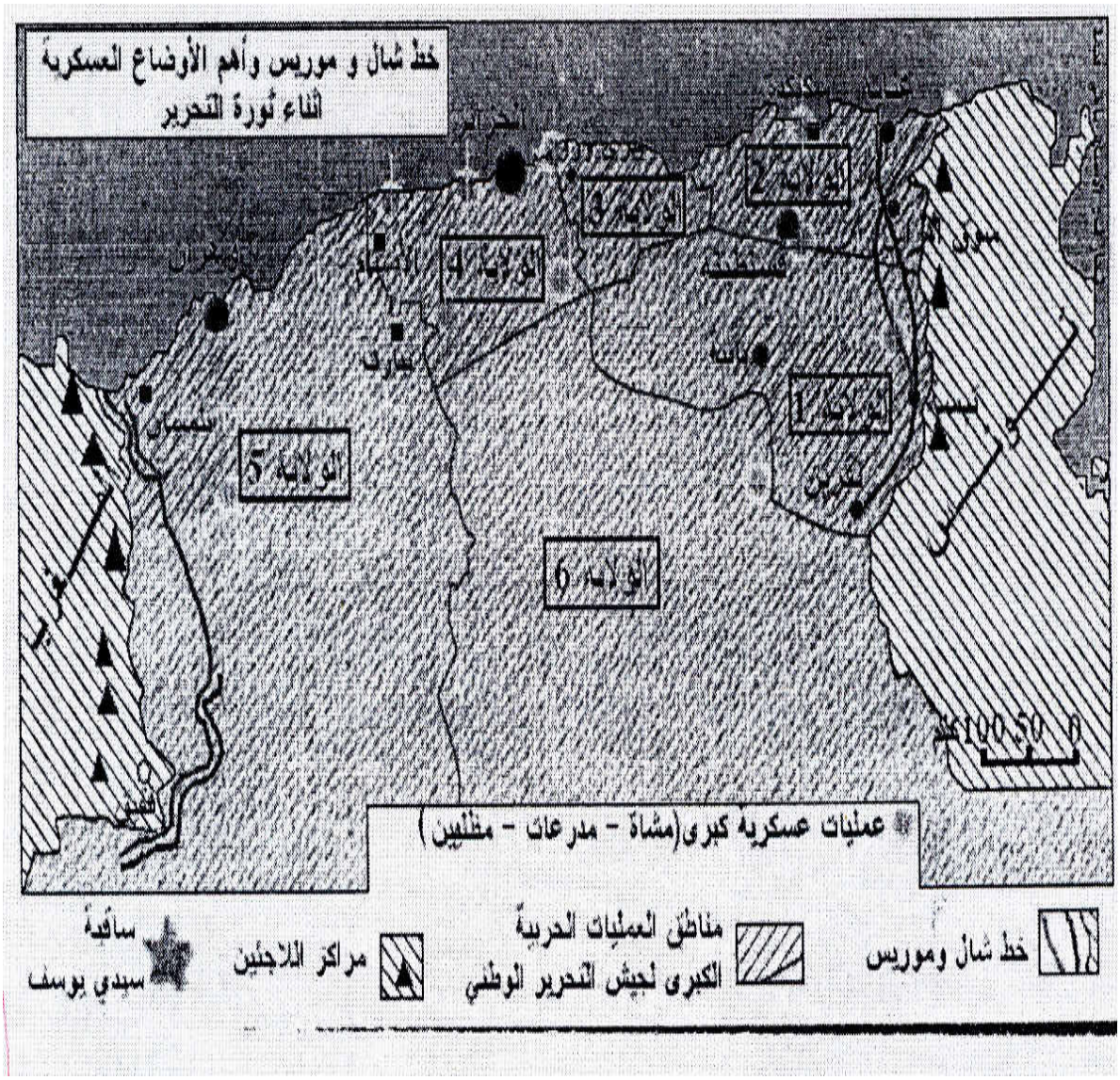

مخطط رقم 01 :

تقسيم المنطقة الرابعة الى العديد من النواحي

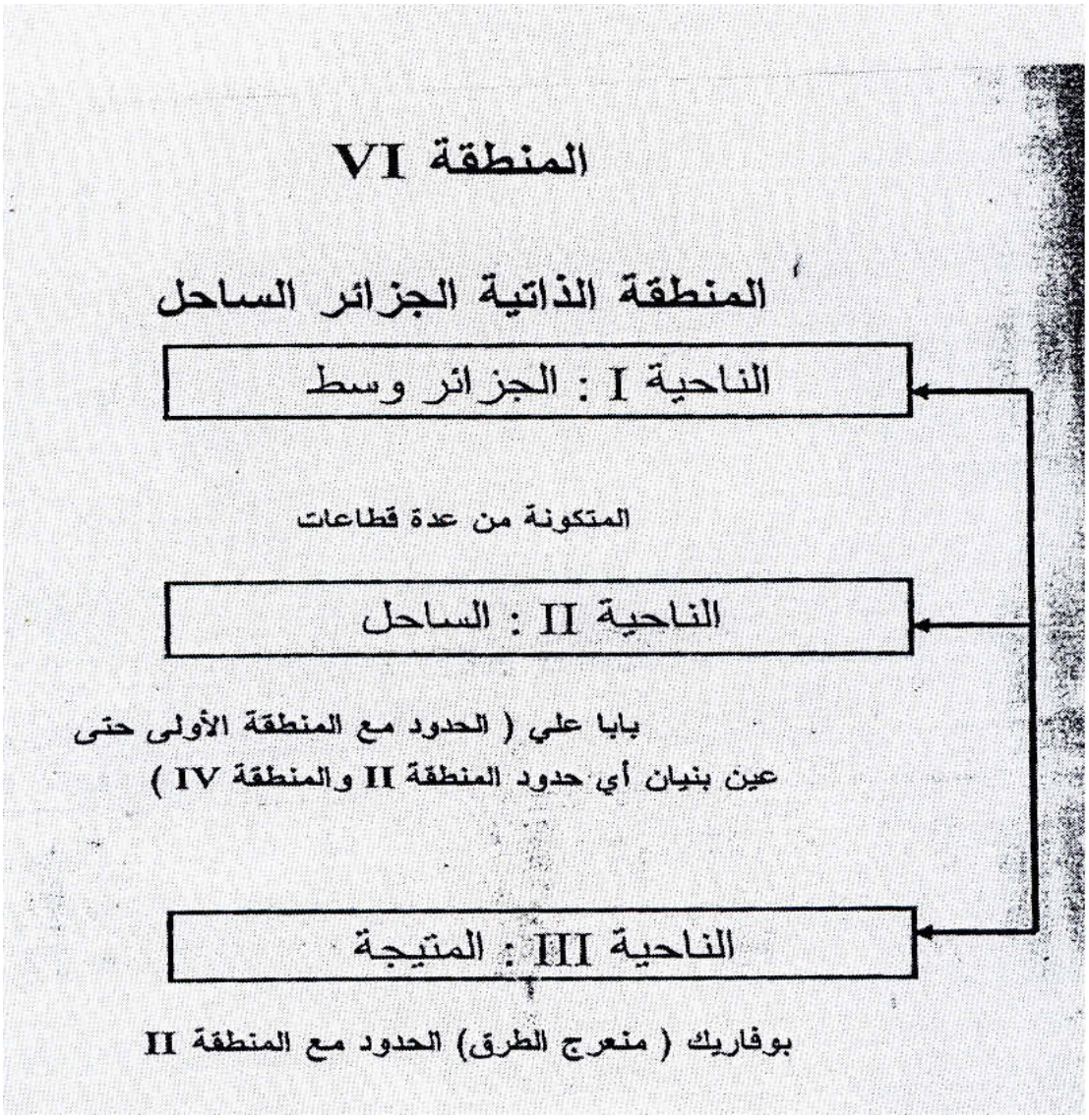

محفوظ قداش **: الاحتفال بالذكرى 44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960** ، الجمعية التاريخية الثقافية ، محمد بلوزداد الجزائر العاصمة ، 2004 ، ص 10 .

الصورة رقم 01 :

خط شال و موريس على الحدود الجزائرية

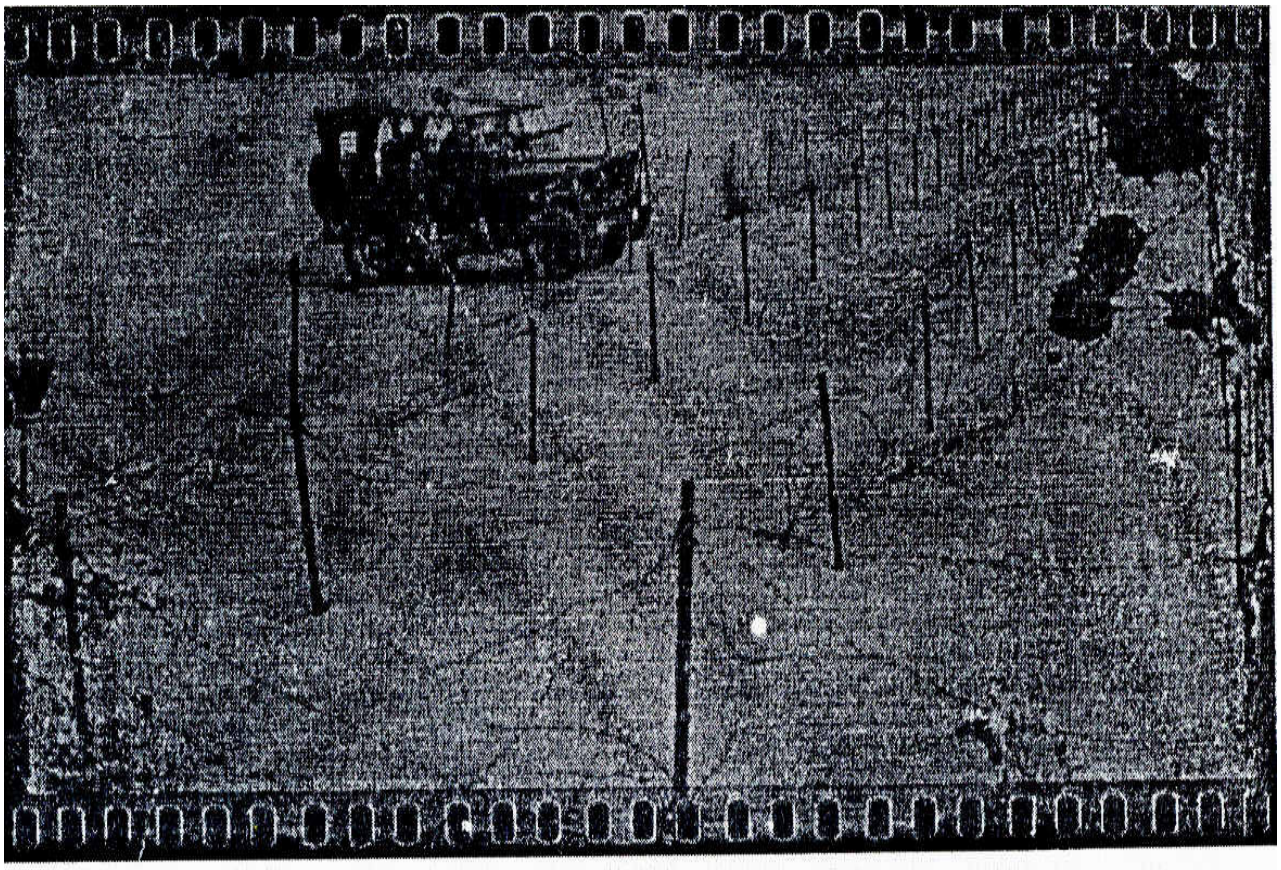

www.akgeria.tody.com/forem/shorthreod.php?t=7045 02/02/2013 10:10

الصورة رقم 02 :

مشاريع ديغول الاقتصادية

كتابة على الجدار(مشروع قسنطينة طريق المستقبل) للدعاية والترويج

من مشاريع قسنطينة عمارات ديار المحصول

www.grea24.net/vb/archive/index.php/t-3505.htlm 02/02/2013 10:10

الصورة رقم 03 :

زيارة ديغول إلى عين تيموشنت

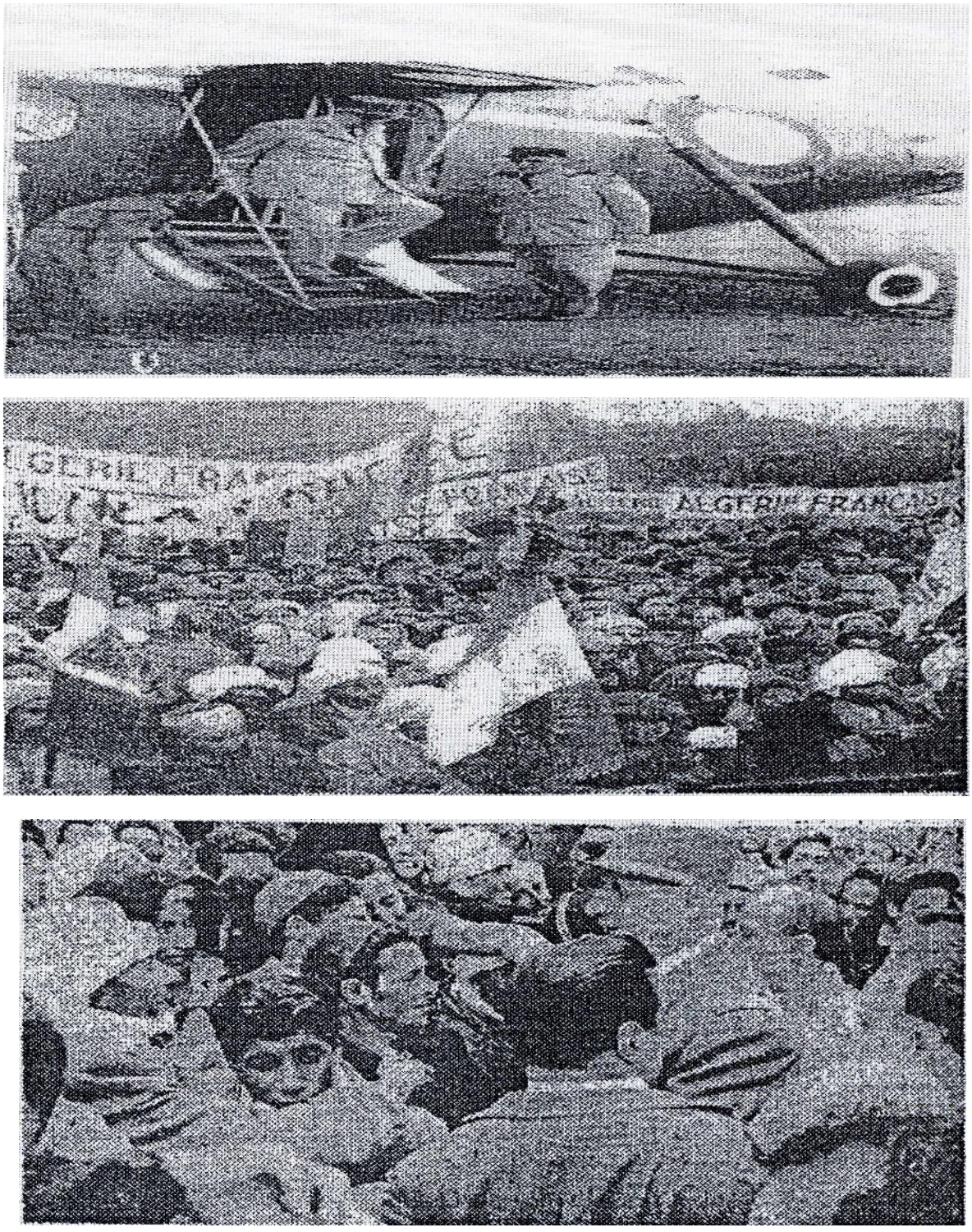

محفوظ قداش : **الاحتفال بالذكرى 44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960** ، ص 81 .

الصورة رقم 04 :

المظاهرات بالجزائر العاصمة

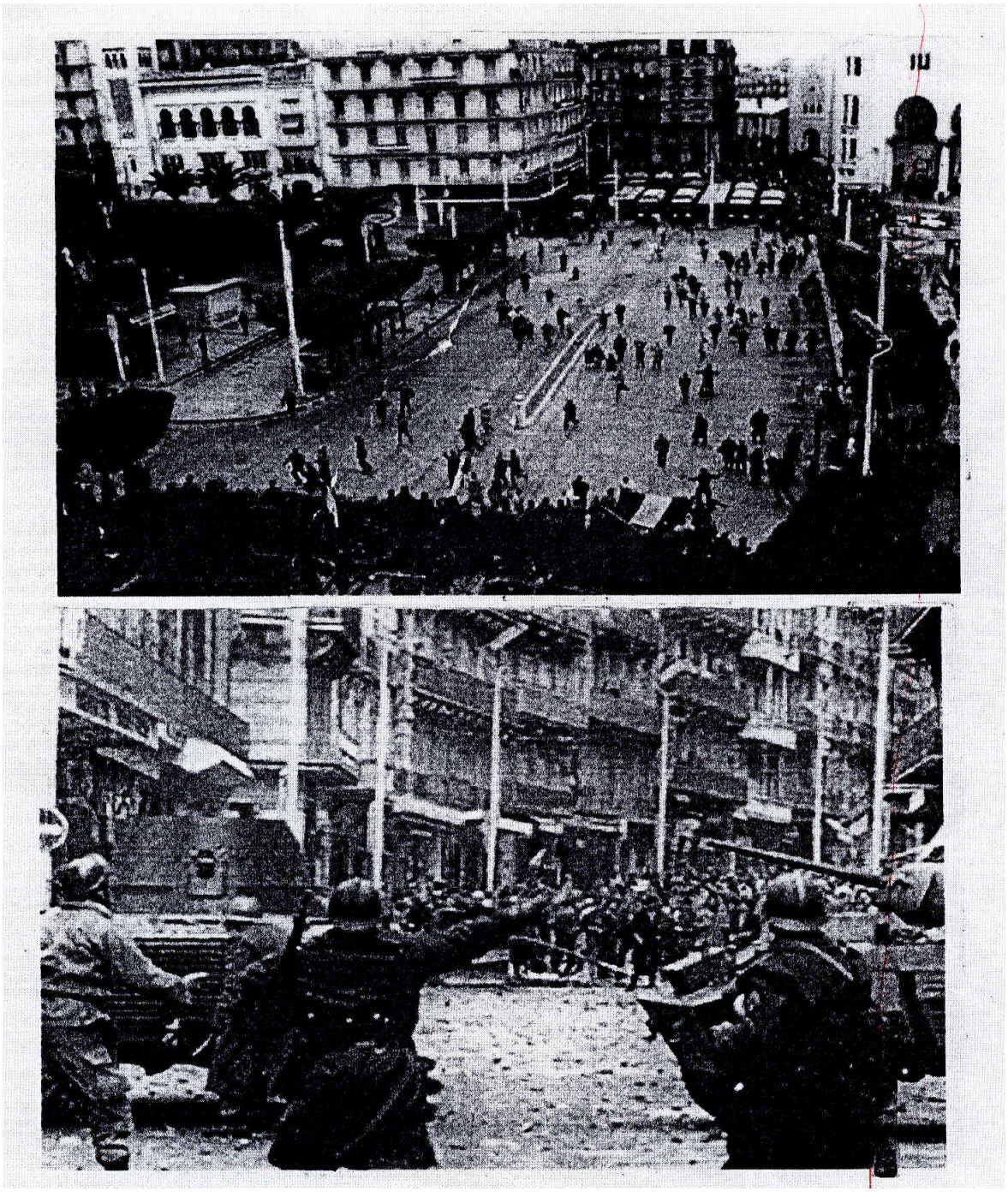

www.515net/blog/2010/12/11 02/02/2013 10:10

الصورة رقم 05 :

المظاهرات بتبسة

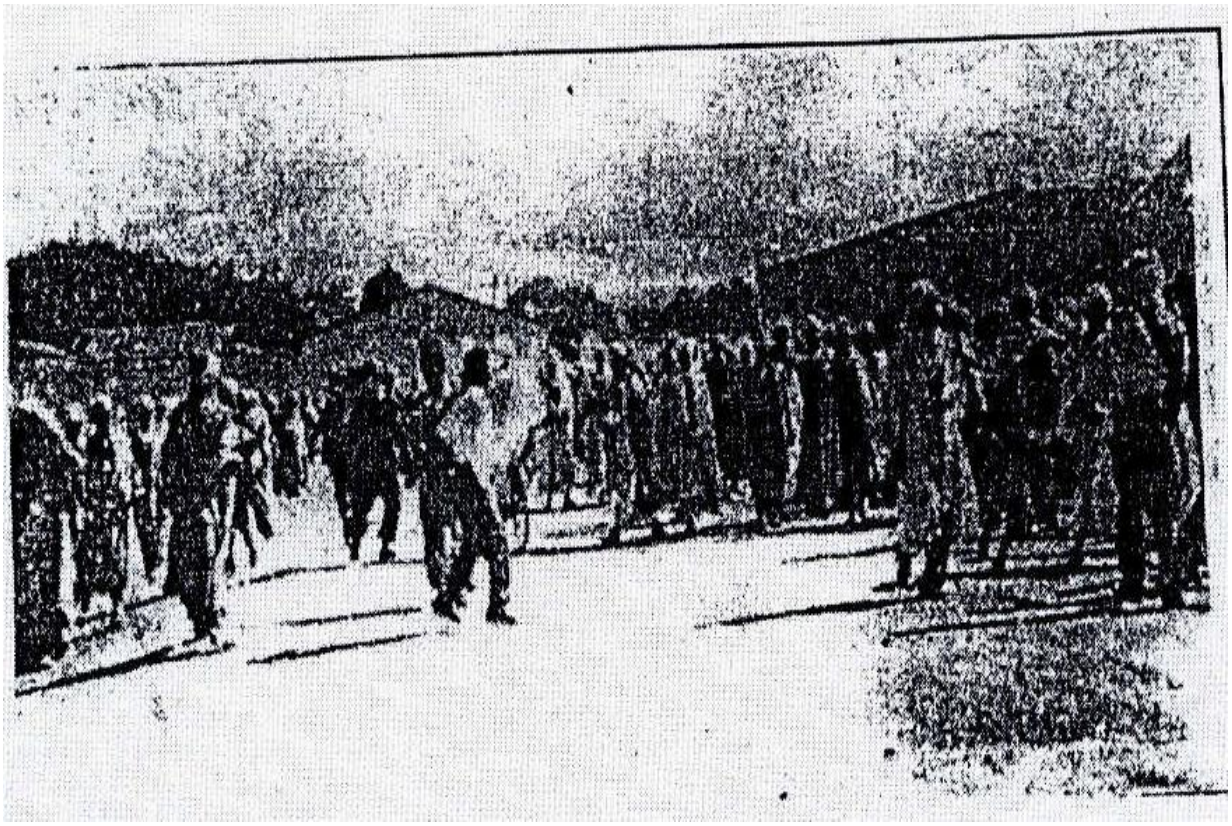

عمار جرمان : **من حقائق جهادنا** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص321 .

الصورة رقم 06 :

صور لشهداء 11 ديسمبر 1960 بالجزائر العاصمة و بسكرة

1- مديرية التربية : " 11 ديسمبر 1960 " ، **اكمالية لبصايرة فاطمة** ، بسكرة ، 2008 ، ص 2 .

2- محفوظ قداش : **الاحتفال بالذكرى 44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960** ، ص 87 .

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

1-المصادر:

أ- المجاهد: **اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الثالث، العدد85، ديسمبر، 1960.

ب-الشهادات الحية:

1- لقاء مع باشا السعيد: **مجاهد وملازم سياسي من 1956-1962 للولاية السادسة**، منظمة المجاهدين ،بسكرة، 2012/12/13.

ج- المذكرات:

1- بورقعة لخضر : **شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الحكمة ، الجزائر، 2006.

2- جرمان عمار: **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال** ، دار الهدى، الجزائر، 2007.

3- ديغول شال: **مذكرات الأمل**، ترجمة سيموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، 1971.

4- كافي علي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة، الجزائر 2010.

د-الكتب:

1- جرمان عمار: **من حقائق جهادنا**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

2- بن خدة بن يوسف: **اتفاقيات افيان**، تعريب: زغداد لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2002.

3- (___، ___) : **شهادات ومواقف** ،ط1، دار الأمة، الجزائر، 2006.

4- دحلب سعد: **المهمة المنجزة من اجل الاستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007. .

5- الذيب فتحي: **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

6- زغدود علي: **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، متيجة لطباعة، الجزائر، 2006.

2- المراجع

أ- الكتب بالعربية:

1- ازغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام والتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)** المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989.

البيبليوغرافيا

2- براهمي عبد الحميد: **في اصل الأمة الجزائرية (1958-1999)**، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2001.

3- بلغيث محمد: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**، ط1، دار ابن كثير، لبنان، 2001.

4- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5- بلحاج صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، مصر، 2010.

6- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962** ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

7- بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 ،** ط2، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، روبية الجزائر، 1996.

8-(__، __): **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

9- حميد عبد القادر: **فرحات عباس**، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر، 2007.

10- خليفي عبد القادر: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

11- زوبيري العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، 1999.

12- الصديق محمد الصالح: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم لنشر، الجزائر، 2009.

13- عباس محمد الشريف: **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

14- عباس محمد: **الجزائر وديغول**، دار هومة، الجزائر، 2007.

15- (__، __): **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16- (__، __): **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

17- علي محمود وآخرون: **المدخل إلى المفاوضات**، ط1، دار الحامد، الأردن، 2006.

18- عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962)**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2007 .

19- عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

20- غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

21- قداش محفوظ: **احتفال بالذكرى ال44 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960** ، الجمعية التاريخية الثقافية، محمد بلوزداد الجزائر، 2004.

22- قنطاري محمد: **سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية ودورها وتأثيرها في الثورة** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر، الجزائر، د س ن.

23- لونيسي رابح: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2 ، كوكب العلوم، الجزائر، 2012.

24- مرتاض عبد المالك : **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار الكتاب، الجزائر، 2012.

25-مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

26- مهذى الحسيني: **موسوعة اشهرالثوار**، ط1 ، دار النهار، مصر، 2012.

27- مياسي إبراهيم: **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة ، الجزائر، 2010.

28- ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954** ، دار الهدى، الجزائر، 2004.

29- مليلي محمد: **المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، ط2، دار الكلمة، لبنان، 1983.

30- مسعود احمد سيد علي: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960_1961)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

31- بن نادر الطيب: **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

32- نور عبد القادر وآخرون :**حوار حول الثورة**، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ، الجزائر، 1986.

ب- الكتب بالأجنبية:

1-Gilbert Mejenier : **histoire intérieur du FLN (1954-1962**), éditions, casbah, Alger.

2-Mahfoud Kaddach **: l'algérie et la guerre de libéasations**, edie, Alger.

3- المجلات والدوريات العلمية:

1- بلحاج صالح: « مخطط شال وأثاره في تطوير حرب التحرير الوطني » ، **المصادر**، العدد02 ، الجزائر، 2005.

2- بوالطمين مصطفى:« البرنامج شال الهمجني» **، أول نوفمبر**،العدد 88، الجزائر، 1988.

3- خامس سامية:« العلم الجزائري رمز الحرية والتحدي في مظاهرات 11 ديسمبر1960 بمدينة الجزائر»، **المصادر**، العدد18، الجزائر، 2008.

4- «ديسمبر منعطف حاسم في طريق الانتصار»: **الجيش**، العدد69، الجزائر، ديسمبر، 1969.

4- زديرة احمد:« الثورة ومخططات الحكومة الفرنسية»، **أول نوفمبر**، العدد 174، الجزائر، 2010.

5- سعاد ب:« مظاهرات 11 ديسمبر أمرت بها الحكومة المؤقتة ليفجرها الشعب الجزائري»،**التحدي**، العدد04 ، الجزائر، 2013.

8- صاري جيلالي:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني»، **المصادر**، العدد02، الجزائر، 1999.

9- الطاهر عثمان:« إجهاض حلم التهدئة الديغولية»، **أول نوفمبر**، العدد 150، ديسمبر1999.

10- (___،___):« مجازر الجيش الفرنسي في الشوارع والساحات»، **أول نوفمبر**، العدد 150، ديسمبر، 1999.

10- قنطاري محمد:« مظاهرات11 ديسمبر1960»، **المصادر**، العدد03، الجزائر، 1999.

11- المنشورات العسكرية:« أحداث 8 ماي 1945 جريمة ضد البشرية»، **الجندي**، العدد427، الجزائر، 2010.

12- الواعي محمود:« مظاهرات 11 ديسمبر1960 وأثارها على القضية الجزائرية»، منشور في **كتاب الثورة الجزائرية احدث وتأملات** ، دار الثقافة، الجزائر، 1994.

4-الصحف اليومية:

1- الخطيب يوسف:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960 لم تكن عفوية»، **الخبر**، العدد 6921 ، ديسمبر، 2012.

2- زرفاوي عبد الله:« إحدى شهيدات 11 ديسمبر1960 بلعربي الصغيرة معترف بها في تسمية الشوارع فقط»، **الخبر**، العدد6922، ديسمبر، 2012.

3- شلي كهينة:« ماذا ننتظر لإحصاء شهداء 11 ديسمبر1960 »، **الخبر**، العدد6922، ديسمبر، 2012.

5-الملتقيات:

1- العماري هجيرة وآخرون:« مظاهرات 11 ديسمبر1960»، **ندوة مديرية المجاهدين**، بسكرة، ديسمبر، 2001.

2- العماري هجيرة وآخرون:« مظاهرات 11ديسمبر1960»، **مديرية المجاهدين**، بسكرة ، ديسمبر، 2003.

3- مديرية التربية:« مظاهرات 11 ديسمبر 1960 »، **متوسطة لبصاير فاطمة**، بسكرة، 2012.

4- المركز الثقافي الإسلامي:« مظاهرات 11 ديسمبر1960»، **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، الجزائر، 2012.

5- مصلحة النشاطات الثقافية:« الذكرى ال52 لمظاهرات 11 ديسمبر1960 رفض وتحدي»، **جامعة محمد خيضر**، بسكرة ، ديسمبر، 2008.

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين:« إحياء مظاهرات 11 ديسمبر 1960»، **الأمانة الولائية للمجاهدين**، بسكرة، 1996.

6-الرسائل الجامعية:

1- عريوة عبد المالك: **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2008/2007.

2- قاسمي يوسف: **مواثيق الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دكتورة تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008.

3- ليتم عيسى: **الكتلة الافرواسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا** ، ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005.

4- مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)**، شهادة دكتورة تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007/2006.

7-المراجع الالكترونية والسمعية البصرية:

أ-المراجع الالكترونية:

1- تاريخ الجزائر المعاصر: إنتاج المركز الوطني للبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

Fille:///c/:/histore algerie /Fr/htm ./2/événement PE 16Htm نوفمبر 2011.

2- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر1954:« مظاهرات 11 ديسمبر1960» www .cnerh.Nov 54 dz /wpcneh/ ? Page id=226encahe

2012/10/24 على الساعة12:01

ب-المراجع السمعية البصرية:

1- مقدم سعيد: **على خطى السلف**، القناة الجزائرية الثالثة، على الساعة، 21:00.

الفهرس

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ..... أ-ه

مدخل.....**6**

السياسة الاستعمارية في الجزائر ورد فعل الشعب الجزائري 1945 – 1958.....7-14

الفصل الأول: الخلفية التاريخية لمظاهرات 11 ديسمبر 1960.....15-34

المبحث الأول :إستراتجية ديغول في قمع الثورة 16-23

1-سياسيا.....16-19

2-عسكريا.....19-23

المبحث الثاني: إستراتجية ديغول الاقتصادية والاجتماعية 24-29

1-اقتصاديا.....24-27

2-اجتماعيا.....27-29

المبحث الثالث:رد فعل جبهة التحرير الوطني.....30-34

الفصل الثاني: انطلاق المظاهرات وسير أحداثها.....35-58

المبحث الأول: الأسباب المباشر لمظاهرات 11 ديسمبر 1960.....36-38

المبحث الثاني:زيارة ديغول لمدن الجزائرية 39-41

تلمسان.....41

شرشال.....42

الشلف 42

تيزي وزو- أقبو - بجاية.....42-43

بسكرة.....44

الجزائر.....45-46

المبحث الثالث:انطلاقة مظاهرات 11 ديسمبر1960.....47-58

المظاهرات بالعاصمة.....50-52

الفهرس

تيبازة.....52

شرشال.....52

قسنطينة.....53

تبسة.....53-54

عنابة.....54

وهران.....55

سيدي بلعباس.....55-56

إحياء ذكرى المظاهرات في بسكرة.....56-58

الفصل الثالث: آثار مظاهرات 11 ديسمبر 1960.....59-93

المبحث الأول: تأثير المظاهرات على الصعيد الوطني.....60-69

1-موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية.....60-63

2-الخسائر البشرية والتأثيرات النفسية.....63-69

المبحث الثاني: صدى المظاهرات دوليا.....70-82

1- تدوين القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.....70-72

2- صدى المظاهرات عربيا.....72-77

3- صدى المظاهرات دوليا.....77-82

المبحث الثالث: قبول ديغول المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية 83-90

1-تعريف المفاوضات.....83-84

2- مراحل سير المفاوضات 84-90

الخاتمة.....91-94

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس